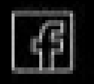
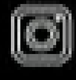
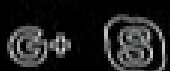
# مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي

## ((الاعتماد المتبادل))



تأليف
م.م محمد الأمين احمد عبد

المانيا - برلين
2020

مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي
م.م محمد الأمين احمد عبد

# مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي

## ((الاعتماد المتبادل))


تأليف

م.م محمد الأمين احمد عبد مرزوك

# مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي
## (الاعتماد المتبادل )




تأليف: م.م محمد الامين احمد عبد مرزوك الجنابي
سنة النشر: 2020 | الطبعة الأولى
الناشر: المركز الديمقراطي العربي (المانيا- برلين)
رقم تسجيل الكتاب: VR. 3383-6445.B



المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية المانيا - برلين
secretarial – information: info@democraticac.de
Media and press: press@democraticac.de
Continue on the Viper-Whats App : 00491742783717
book@democraticac.de

إلى

من ارجع عصمة العراق بيد ابنائه. . .

ومحى لغة الخوف المنطوقة (الصمت) . .

لهتافات وصرخات الغضب. . . التي قذفها

ملايين الناس من دواخل تغلي كالمِرجَل

في شوارع العراق وساحاته.

اهدي هَذَا الكتاب

# محتويات الكتاب

# ملخص تنفيذي

شهد العراق كغيره من الدول، موجة من الاحتجاجات والمظاهرات والمسيرات المطالبة بالتغيير والإصلاح، في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد أتاحات مواقع التواصل الاجتماعي المجال لمنظمي فعاليات هذا الحراك الشعبي، المشاركة والتفاعل مع الأحداث وتحريك الرأي العام، حيث استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي، في بادئ الامر، للدردشة وتفريغ الشحنات العاطفية، غير ان موجة من النضج سارت في شرايين تلك المواقع، حيث أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية، واستقر الأمر على أن أصبحت تلك المواقع، لكثير من الشباب، فضاءً حراً مخصصاً لتبادل آرائهم من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وبناء على ما سبق فقد هدفت الدراسة في وجهتيها النظرية والتطبيقية إلى التعرف على استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي ولاسّيما طلبة الجامعات في البصرة، للمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كهدف رئيسي لهذه الدراسة.

وتمركزت إشكالية الدراسة حول السؤال الرئيس، وهو التعرف على استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي، الذي يطالب بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية.. وما إلى ذلك.

أما فيما يخص منهجية الدراسة فقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، كما تنتمي هذه الدراسة إلى المنهج المسحي الذي يُعدّ من أهم المناهج التي تُعنى بدراسة جمهور وسائل الاتصال الاجتماعي في إطاره الوصفي والتحليلي. واعتمد الباحث أداة الاستبيان من خلال الاستمارة كتقنية

أساسية لجمع المعلومات، واستخدم الباحث برنامج الـ(spss). لفرز الاستمارات والوصول إلى النتائج الإحصائية المبتغاة.

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: استطلع الباحث آراء (400) من طلاب المرحلة الرابعة في جامعة البصرة، شارك (63%) منهم في الحراك الشعبي، وشكّل الذكور (63%) من أفراد العيّنة، وبينت النتائج أن جميع المشاركين يطالبون بتحسين مستوى الخدمات، فيما تراوحت بقية مطالبهم بين محاربة الفساد والتعديلات الدستورية، وبَيَنَت أيضا أن معدل المشاركة في الحراك الشعبي لصالح الذكور (85.7%) مقابل (24.3%) للإناث، كما بَيَنَت أن مشاركة أبناء الطبقة الاقتصادية الفقيرة (80%) أعلى من معدلات مشاركة أبناء الطبقتين المتوسطة والغنية، بينت أن (الفيس بوك – Fasebook) هي وسيلة التواصل الاجتماعي التي يشترك فيها (98%) من الطلبة المبحوثين.

ثم أوضحت نتائج الدراسة أن (79%) من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي قد استخدموا (الانستغرام – Instagram) كوسيلة تواصل رئيسة أثناء فترة الحراك الشعبي.

وبينت النتائج أن، (94%) من الطلبة المشاركين في الحراك قَدْ شاركوا وسائل التواصل الاجتماعي لأنهم يعتقدون بأنها تقدم معلومات عن الحراك لا تقدمها وسائل الإعلام الأخرى في حين يعتقد (88%) من الطلبة أن وسائل التواصل تقدم المعلومات عن الحراك بطريقة سهلة.

قال (97%) من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي إن وسائل التواصل الاجتماعي قد شَغَلَت حيزاً مهما في تحفيزهم على المشاركة في الحراك الشعبي من خلال زيادة اهتمامهم بالمظاهرات والاحتجاجات.

كما بينت أن (64.68%) من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي أن سبب استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي قد حفزهم على المشاركة في الحراك. وعند سؤال الطالب: هل تعتبر أن انقطاع خدمة الانترنت أثناء فترة

الحراك، قد قلل من مشاركتهم الفعلية في الحراك؟، كانت إجابات (69.05%) بأن ذلك لم يحصل، إلا أن الطلبة انقسموا إلى قسمين متساويين تقريباً عند سؤالهم عن تأثير انقطاع خدمة النت على معدلات المشاركة في الحراك الشعبي. ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

- حث وتشجيع قادة الحكومة والزعماء والوزراء والسياسيين وأصحاب القرار، على إنشاء حسابات لهم على مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الجمهور في حل مشاكلهم ودفع المعوقات وتذليل العقبات التي تواجه المواطن.
- ضرورة القيام بإجراء دراسات موسعة، على شرائح المجتمع العراقي الأخرى، لبيان الآثار السلبية والإيجابية المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي المختلة في جميع التخصصات.
- ضرورة تعميم نتائج هذه الدراسة على الجامعات العراقية ومؤسسات الدولة ذات الصلة ومنظمات المجتمع المدني، للتعرف على استخداما الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي في التغيير وإثارة الرأي العام.
- تشجيع الشباب وبالأخص طلبة الجامعات على المشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي، لإفساح المجال لهم للتعبير عن آرائهم وطموحاتهم والمطالبة بما يعتقدون بأنه من حقوقهم بشجاعة وصراحة وموضوعية، وعدم اللجوء إلى الأساليب السلبية في التعامل معهم من خلال قطع الانترنت.

# المقدمة

تزداد أهمية مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على المستوى الدولي مع تنوع استعمالاتها وتنوّع الأحداث، وازدياد عدد المستخدمين لها، ولا تنحصر أهمية هذه المواقع على مجال تبادل المعلومات، فهي تؤدي اليوم أدواراً سياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية وثقافية مهمة جداً.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن استعمالات مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت في الدول التي تصنف بأنها غير ديموقراطية، ساعدت في كسر الطوق على عدد من الجماعات السياسية، ما دفع قسماً من هذه الدول إلى الاعتقاد بأن التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال ومنها الإنترنت، أصبحت عدو النظم السياسية التي تنتهك حقوق الأفراد، وذلك لأن الإعلام الجديد، أضحى يؤثر في الحياة السياسية للمجتمعات، ويساعد في بناء أفراد يمتلكون مستويات عالية من الإيمان بالديموقراطية، وأهمية المشاركة السياسية، إلى جانب دورها على الصعيد الاجتماعي، ومساهمتها في تطوير الوضع الاجتماعي، وتجاوز النماذج الجاهزة والقوالب الجامدة في العلاقات الاجتماعية بشكل تدريجي، من دون أن يؤدي ذلك إلى اهتزاز البنية الاجتماعية وإحداث شروخ فيها، وغالبا ما يكون التغيير تدريجيا وبشكل غير محسوس إلى حد ما، ولكن نتائجه تكون ملموسة ولو بعد حين. وقد ساهمت التطورات المتلاحقة في شبكة الإنترنت في إيجاد شكل جديد من الإعلام، تعددت تصنيفاته ومسمياته لدى المهتمين والمختصين الإعلاميين، حيث أطلقوا عليه الإعلام الجديد، والإعلام البديل، الذي يشمل الشبكات الاجتماعية الافتراضية، والمدونات، والمنتديات الإلكترونية والمجموعات البريدية، وغيرها من الأشكال والأنواع المتعددة.

ووفقاً لذلك، فقد أنهت ثورة الاتصال الجديدة عدداً من المفاهيم الإعلامية، منها: هرمية الاتصال، وحارس البوابة، وأحادية مصدر الرسالة، كما استحدثت عدداً من المفاهيم الاتصالية الجديدة مثل: الوسائط الرقمية، والمجتمعات الافتراضية، وغيرها من المفاهيم والمصطلحات الأخرى، التي تدل في مجملها على مدى الوفرة والتنوع في وسائل الاتصال الجديدة.

أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تطوراً كبيراً ليس فقط في تاريخ الإعلام، وإنما في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والسياسي، وجاءت لتشكل عالماً افتراضياً يفتح المجال على مصراعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها، لإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبوقة. واستطاعت هذه المواقع أن تمد المواطنين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة السياسية، الأمر الذي يجعل من السياسة شأناً عاماً يمارسه معظم أفراد الشعب من دون أن يكون مقتصراً على فئات من دون أخرى. وذلك؛ لأن هذه المواقع تشجع الأفراد غير الناشطين أو الفاعلين سياسياً على المشاركة في الفعاليات السياسية، بحيث يمكن القول إنها يمكن أن تكون صوتاً سياسياً للشبّاب المهتم وغير المهتم.

وان مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد وسيلة للتسلية والاطلاع على أخبار الآخرين وتضييع الوقت في المحادثة والدردشة. بل أصبحت مصدرا للخبر مثلها مثل التلفزيون، نحصل من خلال متابعتنا لها على أحدث الاخبار مزودة بالصورة ومقاطع الفيديو بسرعة فقد تسبق التلفزيون في معظم الأحيان.

وقد استغل عددً من العاملين في الحقلين الأكاديمي والتطبيقي، والمهتمين بالحركات الشعبية، وسائل التواصل الاجتماعي وجعلوا منها أحد محاور دراستهم سعياً منهم لفهم طبيعتها وشروط نتائجها ووظائفها وأدوارها وصيرورتها ومستقبلها، وما اتسم به مفهوم الإعلام الحديث من الشمول بما يستوعب اشكالا متعددة من العمل الجماعي، ملاحظين ذلك الكم الكبير من

النشاطات الاجتماعية والسياسية التي لخّصت تاريخاً طويلا من الصراع والكفاح الاجتماعي والسياسي، بين المستغلَّين والمستغلِّين، بين المستبدين ودعاة الحرية.

وقد أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي الفرصة للحركات الشعبية المعاصرة التي برزت طوال القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين إذْ هي على قدر كبير من التعدد والتنوع والفعالية لأنها تنتشر على مستوى الدول ككل وعلى المستوى العالمي، حيث وجدت لها أطراً واسعة وتوافرت لها إمكانات مهمة لرفع مطالبها وعرض قضاياها بفضل ثورة الاتصالات والمعلمات وما استجد من وسائل الإعلام والانترنت والبريد الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي التي استخدمتها هذه الحركات كوسائل للتعبئة والتحشيد إلى جانب توظيفها لبلورة الأفكار وتنظيم الحملات وتحديد المطالب والدفاع عنها، وبقدر تعلق الأمر بالحراك الشعبي في العراق، فإن الباحثين والمؤرخين لم ينصفوها على الرغم من وضوح حضورها وتأثيرها في الأحداث السياسية، ما يستدعي دراسة هذه الحركات ودراسة مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع العراقي من ناحية المشاركة.

وسنحاول في هذه الدراسة التعرف على (استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي)، معرفة ما هي مواقع التواصل الاجتماعي وما هي المواقع الأكثر استخداما ومعرفة مدى تحفيزها للمواطن العراقي للمشاركة في الحراك، متخذين من الشباب الجامعي في محافظة البصرة أنموذجاً ومن احداث الحراك الشعبي التي شهدتها المدينة بعد انتخابات المجلس النيابي العراقي لعام (2018) م.

وقسمت الدراسة الى مقدمة وخاتمة حُصر ما بينهما خمسة فصول.

الفصل الاول: الإطار التمهيدي ويحتوي على مشكلة الدراسة واهميته والفرضيات والدراسات السابقة والمنهج المعتمد في الدراسة اما الفصل الثاني

الإطار النضري يحتوي على المصطلحات والمفاهيم الإجرائية والنظرية المستخدمة في الدراسة، والفصل الثالث تضمن مبحثين. الاول مواقع التواصل الاجتماعي نشأتها وتطورها، والمبحث الثاني يحتوي على التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي ومجتمع المعلومات، ومكونات المجتمع العراقي وعلاقته بمواقع التواصل الاجتماعي وتضمن الفصل الرابع مبحثين الاول يحتوي على الحراك الشعبي والمفاهيم المقاربة له، والمداخل والنظريات المتعلقة بالحراك الشعبي، وخصائص وأدوار الحراك الشعبي، ومفهوم الحركات الشعبية الجديدة وأسباب ظهورها، ورؤية المدارس الفكرية لقضية الحراك الشعبي، وأخيراً نقاط الشبه والاختلاف بين الحركات الشعبية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، اما المبحث الثاني تضمن، الدوافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحركات الشعبية في العراق بعد عام ٢٠٠٣م، وأشكال الحركات الشعبية في العراق، الحركات الشعبية ومواقع التواصل الاجتماعي، والشباب حين يدخلون على خط الحركات الشعبية. اما الفصل الخامس تضمن مبحثين الاول الجداول الإحصائية للدراسة الميدانية والثاني نتائج الدراسة الميدانية ومناقشة النتائج وصولاً الى التوصيات والمقترحات.

# الفصل الأول

# الإطار التمهيدي

## إشكالية الدراسة:

"تعرف المشكلة بانها موقف غامض أو موقف يعتريه الشك أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو هي قضية تم الاختلاف حولها وتباينت وجهات النظر بشأنها، وتقتضي اجراء عملية البحث في جوهرها"[1] "وتتجسد مشكلة الدراسة عندما يدرك الباحث عن طريق ملاحظاته أو تجاربه أو اطلاعه أن شيئا معينا غير مفهوم ويحتاج إلى المزيد من الإيضاح والتفسير والتحليل"[2] "فاختيار مشكلة الدراسة وتحديدها يتطلب جهودا فكرية وعلمية مكثفة ودقيقة تعد الحجر الأساس لأي بحث علمي"[3].

ومن ذلك فان إشكالية الدراسة تحدد في التعرف على "**استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي**"، الذي يطالب بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية.. وما إلى ذلك.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد علاقة بين السمات الديموغرافية للمبحوثين والمشاركة في الحراك الشعبي؟
2. ما هي المواقع الاجتماعية التي يستخدمها طلبة الجامعات في محافظة البصرة؟
3. ما دوافع مشاركة طلاب الجامعات في البصرة فيما يتعلق بموضوعات الحراك الشعبي من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي؟

---

[1] جاعد، حميد، (2004)م، اساسيات البحث المنهجي، شركة الحضارة للتوزيع، بغداد، ص (34).
[2] محمد، احسان، (2002)م، طرق البحث الاجتماعي، مطبعة الموصل، ص (55).
[3] محمد، سمير، (1996)م، تحليل المضمون، ط (2)، عالم الكتّاب، القاهرة، ص (110).

4. ما الأساليب التي يستخدمها الطلاب في جامعة البصرة في المشاركة بموضوعات الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
5. هل أثر انقطاع خدمة الانترنت على المشاركة في الحراك الشعبي في البصرة؟

## أهمية الدراسة:

بعد تحديد الإشكالية يعرض الباحث أهمية الدراسة، التي تشير الى "قيمة الدراسة بالنسبة للمجتمع والمعرفة العلمية، والممارسة المهنية والمعرفة الانسانية بصفة عامة، وما يمكن ان تثيره من قضايا او أفكار علمية أخرى"[1].

وتبرز أهمية موضوع الدراسة الذي يتناول استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي من خلال الاتي:

- ترصد الدراسة العلاقة بين مدى استخدامات الشباب الجامعي العراقي لمواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيره على المشاركة في الحرك الشعبي، مما يفتح افاقاً جديدة، لمعرفة كيفية وحدم استخدام افراد العينة لهذه المواقع ومدى تأثيرها على مشاركتهم.
- توفر الدراسة في شقها الميداني للمتخصصين إمكانية الاستفادة من النتائج العلمية التي توصل اليها، والتي تحلل أنماط متابعة افراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي، بهدف الحصول على المعلومات، بالإضافة الى قياس مدى تأثيرها على مشاركتهم في الحراك الشعبي.
- قلة الدراسات والبحوث العلمية في العراق في مجال موضوع الدراسة، وعليه لاحظ الباحث أنه ثمة حاجة علمية لمعرفة

[1] عبد الحميد، محمد، (٢٠٠٠)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. ط٢، القاهرة، عالم الكتب.

العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وبين المشاركة في الحراك الشعبي لدى الشباب الجامعي العراقي.

- كون الشباب الجامعي من أكثر العناصر فعالية في بناء المجتمع.
- كون مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر الوسائل الإعلامية فعالية وتأثير.
- ولان مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يسمى بـ(الاعلام الحديث) شديد التأثير على الشباب في وقتنا الحاضر، وبالذات مع كثرة الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق وتسارعها.
- ولان تلك المواقع تستخدم من قبل فئة واسعة من الجمهور من بينهم الشباب الجامعي، وتؤدي دورا توجيهيا وهاما في مخاطبتهم والتواصل معهم والتأثير فيهم وفي سياسة البلد.

## اهداف الدراسة:

يسعى الباحث إلى التعرف على استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي، للمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كهدف رئيسي لهذه الدراسة، وذلك من خلال طلاب الجامعات العراقيين في محافظة البصرة، كما تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على العلاقة بين السمات الديموغرافية للمحبوثين والمشاركة في الحراك الشعبي.
2. التعرف على مدى مشاركة طلبة الجامعات العراقيين في محافظة البصرة واستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي من عدمه.

3. التعرف على دوافع مشاركة طلبة الجامعات العراقيين في البصرة في موضوعات الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
4. التعرف على الطرق التي يسهم فها طلبة الجامعات العراقيون في البصرة في موضوعات الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
5. معرفة مدى تأثير انقطاع خدمة الانترنت في العراق للفترة المحددة على الحراك الشعبي في البصرة.

## فرضيات الدراسة:

ان تحديد الفرضيات خطوة أساسية يعتمدها الباحث بعد تحديد المشكلة التي يجري عليها بحثه. "تؤدي الفرضيات إلى تحديد المشكلة امام الباحث تحديداً دقيقاً يمكنه من تناولها بعمق وتحليل كل العناصر الحقيقة والتصورية للمشكلة وتحديد علاقة بعضها ببعض، مع عزل وربط كل المعلومات المتصلة بالموضوع في سياق تصوري نظامي يؤدي إلى بلورة المشكلة ومعالجتها بدقة موضوعية"[1]

اما الفرضيات التي انطلق منها الباحث والتي اعتمد عليها في الدراسة من اجل التحقق من مدى صحتها أو عدم ذلك هي:

1. توجد علاقة بين السمات الديموغرافية للمحبوثين والمشاركة في الحراك الشعبي.
2. يستخدم طلبة الجامعات موقع فيس بوك أكثر من بقية مواقع التواصل الاجتماعي.
3. تختصر دوافع مشاركة طلاب الجامعات بالحراك الشعبي في التصدي لمشكلتي البطالة ومحاربة الفساد.

---

[1] محمد، سمير، (2006)م، دراسات في مناهج البحث العلمي لبحوث الاعلام، عالم الكتاب، القاهرة، ص (110).

4. الطرق التي يساهم بها طلبة الجامعات العراقيون في البصرة في موضوعات الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي عرض اخبار ومعلومات تتعلق بالمسيرات والاحتجاجات والاعتصامات.
5. أثر انقطاع خدمة الانترنت في العراق للفترة المحددة على الحراك الشعبي في البصرة.

## الدراسات السابقة

تسهم الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة وإغنائها بالطرق والأدوات والإجراءات التي اتبعها الباحثون السابقون، والتي من شأنها تزويد الباحث بالمراجع والمصادر وكذلك النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات ليبني عليه فروضه وإجراءاته البحثية.

وعليه فإن الدراسات السابقة التي تم وصدها في مجال موضوع الدراسة، جاء بعضها مقاربات بحثية للموضوع، مع الإشارة التي أنه من خلال اطلاع الباحث على الدراسات العراقية في هذا المجال، لم يجد دراسات سابقة تتناول الإشكالية ذاتها.

1. **دراسة رأفت مهند (٢٠١٣) م وعنوانها (دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي).**

هدفت هذه الدراسة التعرف على دور شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر، ويوتيوب) وأثرها على الوعي السياسي لفئة مهمة في المجتمع الا وهي فئة الشباب الجامعي من الاناث والذكور، وقد وقع اختيار العينة على ثلاث جامعات عراقية حكومية كانت مناطقها تشهد بداية الحراك الشعبي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على طلبة الجامعات المذكورة، تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) مفردة.

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج وهي:

1. ان مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر، يوتيوب) تسهم في تشكيل الوعي السياسي لطلاب الجامعات في الموصل وتكريت والانبار.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي باختلاف متغيرات (النوع، مكان السكن، المرحلة الدراسية، الكلية، الفئة العمرية)
3. تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في طرح قضايا معاصرة تهم الشباب الجامعي، وفي التأثير على سلوكياتهم السياسية والفكر السياسي لدى الشباب الجامعي وتعكسه على الشارع السياسي العراقي.
4. أظهرت نتائج الدراسة لاستخدام ثلاث مواقع للتواصل الاجتماعي هي الفيس بوك بنسبة (٧٥٪)، وتويتر بنسبة (١١،٧٥٪)، ويوتيوب بنسبة (١٢،٧٥).
5. أظهرت نتائج الدراسة بأن نسبة (٨٠٪) من افرا العينة مقتنعين بان شبكات التواصل الاجتماعي كان محرضا أساسيا على بعض التغيرات في الساحة العربية بينما كانت نسبة (٢٠٪) من افراد العينة مثلت بالرفض.
6. أظهرت نتائج الدراسة بأن (٥٩٪) من افراد العينة هم مقتنعين بأن الاحداث التي شهدتها الدول العربية كانت سببا للاشتراك بشبكات التواصل الاجتماعي فيما كانت نسبة (٤١٪) لافراد العينة التي لم تتأثر باشتراكهم بمواقع التواصل الاجتماعي في الاحداث التي جرت في الدول العربية.

7. أظهرت النتائج بأن نسبة (٦٠٪) من افراد العينة هم من زاد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي نتيجة لما يحدث بالعراق، في حين كانت نسبة (٢٩٪) من افراد العينة التي لم يتأثر افرادها باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي نتيجة لما يحدث بالعراق بينما كانت نسبة (١١٪) من افراد العينة الذي قال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي نتيجة لما يحدث بالعراق.
8. أظهرت النتائج ان نسبة (٦٢،٨٪) من أفراد العينة زاد وعيهم السياسي نتيجة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، بينا كان نسبة (٣٧،٢٪) لأفراد العينة التي لم يتأثر وعيهم السياسي.
9. أظهرت النتائج ان نسبة (٦٦،٢٪) من افراد العينة يعتقدون بأن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً مماثلاً بتحريك الوعي السياسي العراقي بينما كان نسبة (٣٣،٨٪) لأفراد العينة الذين لا يعتقدون بان مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوارا مماثلاً بتحريك الوعي السياسي العراقي.

**2. دراسة رضوان قطبي (٢٠١٦) م وعنوانها (شبكات التواصل الاجتماعي والحراك السياسي بالمغرب).**

هدفت الدراسة إلى التعرف على استخدامات طلاب الجامعات المغاربة لشبكات التواصل الاجتماعي، وعلاقتها بالمشاركة في الحراك السياسي والجماهيري الذي يشهده المغرب منذ 2011م. وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي، كما اعتمد على تقنية استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة، كما تكونت عينة الدراسة من 400 مفردة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثل أبرزها:

1- أظهرت نتائج الدراسة استخدام طلاب الجامعات المغربية لشبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير، وهذا بدوره أدى إلى تكوين المجموعات والعلاقات بين مختلف الطلاب وتقاسم الأخبار والمعلومات، أي أنها أصبحت وسيلة إعلام اجتماعي وسياسي جديدة، لها دورها السياسي الذي لا يمكن تجاهله أو تبخيسه.

2- تشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة عالية من شباب مجتمع الدراسة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي، وجاء موقع (فيس بوك) في الترتيب الأول، باعتباره أفضل مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب وذلك بنسبة 75 %، يليه (تويتر) بنسب13.89ة %، وهو ما يؤكد أن موقع (فيس بوك) كان له تأثير كبير على الحراك السياسي والاجتماعي للطلاب المغاربة.

3- جاءت الموضوعات الاجتماعية والسياسية والحقوقية في مقدمة الموضوعات التي يفضل الطلاب مناقشتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ وهذا يرجع إلى طبيعة المرحلة السياسية التي يعيشها المجتمع المغربي المتميزة أساسا: بإصدار دستور يوليوز2011 م، وتشكيل حكومة سياسية ذات أغلبية برلمانية، بقيادة الحزب المتصدر لنتائج الانتخابات وطبقاً لنتائج الانتخابات التشريعية.

4- تشير نتائج الدراسة إلى تنوع دوافع استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث جاء دافع إتاحة الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية في المرتبة الأولى، وهذا يرجع إلى أن الاهتمامات المتعلقة بتوسيع مساحات الحرية والحقوق لدى الطلبة أصبحت تحتل مكانة متقدمة في استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي. تفيد النتائج أن ما نسبته (85 %) من الطلاب يشاركون في الحراك الجماهيري والسياسي عبر شبكات

التواصل الاجتماعي، مما يعكس طبيعة الاهتمام والتفاعل الذي يوليه الطلاب لموضوعات الحراك الجماهيري والسياسي.

**3. دراسة عبد القوي (2009) م، وعنوانها (دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب).**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية الافتراضية، ودور هذه الشبكات في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب، وتشكيل اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية، باستخدام منهجي المسح والمقارن، على عينة من الشباب قوامها (380) مفردة، وعلى موقع الـ( Face book).

وأوضحت الدراسة أن نسبة الذين يستخدمون شبكة الفيس بوك لأغراض سياسية بلغت (50.7%)، ولم تكن هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

وأظهرت أن تعددية الآراء ومناقشة القضايا السياسية كانت بدرجة كبيرة من الحرية على الـ(Facebook)، وأن إتاحة الفرصة للتعليق وإبداء الرأي في القضايا المثارة، ساعد في جذب انتباه الشباب، نحو المضامين السياسية المثارة على (الفيس بوك) دون تمييز بين الذكور والإناث.

ولم يكن دور دراسة عبد القوي قائماً على التحفيز.

**4. دراسة رضوان (2011) م، وعنوانها (اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة كمصدر للمعلومات أثناء ثورة (25) يناير (2011) م.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كثافة استخدام الجمهور لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة، أثناء أحداث ثورة (25) يناير (2011)م، والعوامل

المؤثرة في اعتماد الجمهور على هذه الوسائل، ومدى تحقق التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية بالاعتماد على هذه الوسائل، باستخدام منهج المسح على عينة قوامها (300) مفردة من مستخدمي المواقع الالكترونية الإخبارية.

وأظهرت الدراسة أن القنوات الإخبارية كالجزيرة والعربية جاءت في مقدمة الوسائل التي تعرض لها أفراد العينة أثناء الثورة، تلتها الصحف الخاصة كالمصرية واليوم السابع، ثم القنوات الإخبارية الناطقة بالعربية مثل بي بي سي العربية والحرة، تلتها المواقع الالكترونية الإخبارية، ثم الصحف القومية المصرية في المرتبة الأخيرة. وأكدت الدراسة أن العديد من التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية، قد تحققت نتيجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام أثناء الثورة.

لم تكن تلحظ خصوصية المجتمع المصري.

5. **دراسة خورشيد (2011)م، وعنوانها (دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي - شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً).**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية توظيف الحراك السياسي العربي، لإمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج الثورات العربية وإدامة زخمها وتعبئة شبابها.

وخلصت الدراسة إلى أن هذه المواقع أصبحت محطات حشد للمشاركة في الحراك السياسي، وكسرت حاجز الخوف وحوّلت العمل السياسي السري إلى نشاط علني، وقامت بدور التعبئة الايديولوجية للثورات، وحققت حضورها في نشر أفكار الثورات وتبني مطالب الثوار والترويج لهذه المطالب.

وأوضحت الدراسة أن هذه المواقع أدت دوراً كبيراً في التنسيق بين الثوار وتم توظيفها في مسألة التشبيك بين المجموعات السياسية وتنظيم الاعتصامات، وساهمت في تغيير الصورة النمطية للشباب العربي، إذ حولته من شباب كان يوصف بالسطحية، إلى شباب فاعل يتوق للحرية والكرامة والتغيير.

وهي الدراسة الأقرب الى تطلعات هذه الدراسة الا انها كانت غير ذاتية، وجاءت بدافع توجيه من مواقع القرار في توجيه محدد.

6. **دراسة الدليمي (2011)م، وعنوانها (الفيس بوك والتغيير في تونس ومصر).**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب الأحداث في تونس ومصر، ودور الفيس بوك فيها، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في إنجاح ثورتي تونس ومصر، لأنها سهّلت عملية التواصل بين الناس واختصرت المسافات بينهم، وأن هذه الوسائل عملت على إثارة وعي الجمهور وتوجيهه نحو سلوكيات معينة، بزيادة المعلومات المرسلة للتأثير على القطاعات المستهدفة من الجمهور، وبينت أن تنظيم الاحتجاجات عبر (الفيس بوك) وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي لأحداث التغيير الاجتماعي من خلال نشاطات قليلة الكلفة، أدى إلى تعريض المشاركين في هذه الاحتجاجات إلى خطر التهديد بالعنف، وإلى الاستخدام الفعلي للعنف أيضاً.

ركزت الدراسة على التكلفة المادية للنشر وما انصب تركيزها على سرعة الانتشار.

7. **دراسة بشرى الراوي ابريل (2012) م، بعنوان (مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير).**

هدفت الدراسة إلى الاهتمام بدور مواقع التواصل الاجتماعي وموضوع العصر، وهو الحراك الشبابي وتنامي دور الشباب في رسم خريطة التغيير السياسي في الوطن العربي وركزت على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، كونها اذا وظفت من ان تسهم في إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، كما ركزت على مواقع التواصل الاجتماعي ودورها كإعلام بديل باعتبارها أحد منابر النقد

لعمل الحكومة من طرف، ومن طرف آخر كوسيلة للتواصل بين الحكام وصناع القرار والجمهور، إذ يؤدي غياب الحوار، إلى اختلاف العلاقة بينهما، وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي هي وسائل يستخدمها من يشاء، لنشر الاخبار والآراء بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي، متعدد الوسائط، وأن نشأة وبداية عمل مواقع التواصل الاجتماعي كانت للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفي فقط، ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون فيه وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية.

وقد ركزت الباحثة في النتائج على ظهور العديد من سلبيات الإعلام الجديد حيث يفتقر إلى الوضوح، ومعظم الأوصاف المشتركة للثقافة المعاصرة، وأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تمثل العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عاملاً مهماً في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي للجماهير وأن الآراء والوعي للشعوب أصبحت تشكله بفضل شبكة الانترنت من خلال فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية، وأن من بين مزايا هذه الفضاءات هو نهاية فوبيا المكان، إن هذه الفضاءات مفتوحة للتمرد والثورة - بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية.

إن التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الانترنت، بل ولد في الشارع، وجاء الإعلام الجديد مكملا له حيث تشكلت الأجندة الإعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي، عن طريق الأحداث البارزة، ومن هنا تكتمل النظرة للتغيير الاجتماعي برؤية حتمية تحويلية في ثلاثة مسارات أولهما، ما يعرف باحتمالية التقنية، ثانيهما، ما يعرف بالحتمية الاجتماعية واخرها بالحتمية المعلوماتية التي تفرض نفسها. وفي نهاية الدراسة اختتم الباحث على أن تخلف الديمقراطية وممارستها في الوطن العربي يعود إلى تخلف في فهم اوعية الديمقراطية ووسائطها في الفكر، ويؤدي هذا إلى نبت انتشار الفكر وشيوعه

وتداوله، لان التداول على السلطة ما هو الا تداول على أفكار وتصورات ومناهج.

**8. دراسة حاتم سليمان العلاونة نوفمبر (2012) م، في دراسته عن (دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري).**

هدفت هذه الدراسة إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وتشكل طفرة تحررية ونوعية، أثارت جدالا واسعا بين المهتمين وصناع القرار حول هذا النوع من أدوات الاتصال الشعبي وقدرتها على التأثير على المجتمعات العربية، كما أن هذه المواقع أصبحت تمثل مجالاً عاما يتيح حيزاً اعلى من التفاعلية، ما يجعلها وسيلة ملائمة لدراسة قضية الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كما أن هذه الدراسة من شأنها أن توفر رؤية علمية موضوعية، للوقوف على دور هذه المواقع على الصعيد الأردني وذلك من خلال النقابيين الأردنيين في محافظة إربد، وأكد الباحث في أهمية هذه الدراسة على نقاط متعددة وسنوجز البعض منها:

1. التعرف على مدى مشاركة النقابيين، وعلى أسباب عدم استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.
2. التعرف على دوافع المشاركين وعلى أبرز مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة.
3. التعرف على الزمن الذي يقضيه المشارك وعلى الفترات المفضلة في استخدام مواقع التواصل.
4. التعرف على الأساليب التي يقدم فيها أنفسهم في مواقع التواصل وذلك من حيث تقديم أنفسهم بشكل صريح أو مستعار، وعرض صورهم الشخصية من عدمها.
5. التعرف على طرق ودوافع المشاركة والدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي وإمكانية الاعتماد على تلك المواقع في موضوعات الحراك الشعبي.

حيث استخدمت هذه الدراسة أسلوب المنهج المسحي، الذي يعد من أهم المناهج التي تُعنى بدراسة جمهور وسائل الإعلام في إطارها الوصفّي والتحليليّ، من خلال جمع المعلومات والبيانات وتفسيرها، للدلالة. وفيما يلي أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة:

1. أظهرت النتائج أن (74.7%) من النقابيين يشاركون في مواقع التواصل الاجتماعي، وأن ما نسبته (25.3%) لا يستخدمونها وان (25%) منه هؤلاء برروا عدم استخدامهم لها لأنها تحوي دعاوى تحريض تسعى لنشر الفتن بين أبناء الوطن الواحد.
2. بينت النتائج أن دوافع استخدام النقابيين لمواقع التواصل الاجتماعي كانت متقاربة، وجاء في مقدمتها الدافع المتعلق بأنها تتيح الفرصة للتعبير بحرية بما نسبته (24.3%)، تلاه الدافع المتعلق بالاتصال مع الأصدقاء والمجتمع والتعرف على أصدقاء جدد بنسبة (20.1%).
3. اقترضت استخدامات النقابيين الأردنيين على ثلاثة مواقع للتواصل الاجتماعي، الفيس بوك بنسبة (50.6%)، وتوتير بنسبة (27.1%) ويوتيوب بنسبة (22.3%).
4. أوضحت النتائج أن النقابيين الذين يمضون أقل من ثلاث ساعات يوميا في استخدام مواقع التواصل بلغت نسبتهم (47.5%)، ونسبة (38.9%) يستخدمونها ما بين (3 - 5) ساعات يوميا.
5. أشارت النتائج إلى أن (70.6%) من النقابيين يقدمون أنفسهم للآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصورة واضحة، وان نسبة (56.1%) يعرضون صورهم في المواقع.
6. أظهرت النتائج أن (19.9%) من النقابيين يشاركون في الحراك الجماهيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصفة دائمة، وان (19.5%) يشاركون أحيانا، فيما (43.4%) لا يشاركون، ان المشاركة الدائمة للرجال أكثر من

النساء، حيث بلغت للذكور ما نسبته (84.1%) وللنساء (15.9%) فيما بلغت للذكور الذين يشاركون أحيانا ما نسبته (76.7%) وللنساء ما نسبته (26.3%).

7. جاءت المطالبة بإصلاحات دستورية في مقدمة موضوعات الحراك التي يشارك فيها النقابيون من خلال هذه المواقع، بنسبة (14.4%)، تلتها المطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية بنسبية (14.1%)، ثم إجراءات انتخابية نيابية وبلدية نزيهة بنسبة (11.2%).
8. تركزت مشاركة النقابيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تقديم آراء حول المسيرات والاجتماعات بنسبة (22.5%)، والتعليق على فعاليات الحراك الجماهيري بنسبة (20.4%)، ثم عرض تساؤلات عن هذه المسيرات والاحتجاجات بنسبة (20.2%).
9. احتل الدافع الذي يفيد بأن مواقع التواصل تقدم معلومات عن الحراك الجماهيري لا تقدمها وسائل الإعلام الأخرى، وأن دوافع المشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي نسبتها (19.3%)، تلاه ان الحصول على المعلومات وآراء عن الحراك الجماهيري من خلال هذه المواقع أسهل من وسائل الإعلام الأخرى. ولأن هذه المواقع تحقق إمكانية التفاعل مع ما تنشره من موضوعات الحراك من خلال النشر والتعليك بنسبة (14.3%) لكل منهما.
10. أكدت النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي قامت بدور متوسط في حفزها للنقابيين للمشاركة في الحراك الجماهيري، وذلك لأن مؤشرات هذا الدور حصلت على متوسط حسابي عام بلغ (32.2%).
11. أكدت نتائج الدراسة أن جمهور النقابيين يرون أن مواقع التواصل يمكن الاعتماد عليها أكثر من الوسائل التقليدية في تكوين الآراء تجاه موضوعات الحراك الجماهيري، لأنها تقدم الحقيقة، فضلاً عن أنها تسمح بحشد الجماهير وراء موقف معين.

12.أوضحت نتائج علاقة ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموغرافية للنقابيين (العمر، الدخل الشهري، الجنس، جهة العمل، الانتماء الحزبي)، وبين المشاركة في الحراك الجماهيري، عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وأخيراً عرج الباحث أثناء التصفيات المهمة وهي تفعيل مشاركة المواطنين في مواقع الإعلام الاجتماعي، ذلك، لأن المواطن أصبح صانع الحدث الإعلامي في هذه المواقع، التي تحظى باهتمام وثقة متزايدين من الجمهور العادي وصناع القرار وكذلك إجراء دراسات علمية للمضامين المتاحة على الشبكات الاجتماعية من واقع استخدامات الافراد في مراحل عمرية ومهنية متعددة بما يسمح بالتعرف على كيفية استخدام هذه المواقع واليات التواصل فيها.

9. **مصعب قتلوني (2012) م، في دراسته (دور مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك في عملية التغيير السياسي ... مصر أنموذج).**

هدفت الدراسة إلى معرفة الظروف التي ساعدت على التغيير السياسي من خلال وسائل غير التقليدية كمواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى التعرف على الوسائل التي كان يستخدمها نشطاء الانترنت والفيس بوك بتعميم الثورة والمحافظة عليها وعدم التأثر بأي عوارض نشأت كقطع وسائل الانترنت أو الاعتقالات والتعذيب للمعتقلين، وجعل مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة رئيسة يلوح بها نشطاء الانترنت والفيس بوك مستقبلا بوجه أي نظام لا يلبي تطلعات وأهداف الشعوب وفي النهاية التعرف على قدرة الأحزاب السياسية والأنظمة الحاكمة في توظيف الفيس بوك كل منها لصالحه.

نتائج الدراسة:

استخلصت النتائج إلى أن هناك العديد من الآراء المتباينة حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورات العربية، وأن هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى اندلاع الثورات العربية ولكنّ الفضل يعود الى مواقع التواصل الاجتماعي في تسريع وتعجيل اندلاع الثورات، وأن هناك العديد من المزايا

التي ساعدت في انتشار وشهرة مواقع التواصل الاجتماعي وهي التفاعلية والكلفة المالية المنخفضة إضافة إلى أنها كسرت حاجز الخوف لدى الكثير من الناس بسبب عدم المواجهة الحقيقية مع الحكومة وأنها استطاعت أن تحشد الجماهير من خلال التفاعل بين الشعوب الثائرة وإعلان توثيق انتهاكات حقوق الانسان والمتظاهرين عن طريق الصور وأفلام الفيديو التي تنتشر على هذا الموقع. ونتيجة لهذه الأسباب كانت ثورة الإطاحة بنظام الرئيس حسني مبارك هي من أصل ثورات الربيع العربي التي كان لمواقع التواصل الاجتماعي الأثر القوي في اندلاعها حيث لم تدم أكثر من ثمانية عشر يوماً، إلا وحققت غايتها. ومكتسباتها وفي النهاية لا ننسى القدرة العظمى التي امتلكتها مواقع التواصل الاجتماعي في إفشال المخططات كونها وقفت أمام آلة إعلامية مصرية ضخمة مرتبطة بالنظام المصري الحاكم آنذاك.

## الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة لجهة المقاربات المنهجية التي طبقت والنظريات المستخدمة والمعلومات المتاحة فيها، محاولاً تجنب التكرار في بعض الجوانب لتقديم كل جديد في بحثه.

ركزت الدراسات السابقة على الناحية الاجتماعية والأخلاقية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتأثيرها على حياة الشباب، بالإضافة إلى دارسة الأحداث السياسية التي جرت في الوطن العربي، ما دفعت بالشباب إلى التعرف على الأوضاع السياسية في الفضاء الرقمي العربي التفاعلي، بعد بروز دور مواقع التواصل الاجتماعي، في هذه الأحداث، كما تطّرقت تلك الدراسات إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الثقافة السياسية للشباب والوقوف على أنماط استخدامهم لهذه الوسائل، ودوافع تعرضهم لها وتحديد أهم وسائل الإعلام الحديثة التي يستخدمونها للحصول على المعلومات في هذا المجال، ودرجة

إشباع الحاجات الخاصة بتشكيل الثقافة السياسية والاشباعات المتحققة بالفعل من استخدامهم لتلك الوسائل ومدى اعتمادهم عليه للحصول على المعلومات.

بناء على الدراسات السابقة يمكن تحديد وجه الاستفادة منها بما يلي:

1- تعميق مشكلة الدراسة وبلورتها بما يتلاءم مع اهداف الدراسة وكيفية صياغة الفروض والتساؤلات.
2- التوصل إلى الإطار النضري المناسب للبحث واعتماد نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام.
3- اتضح للباحث اهم المتغيرات والعلاقات التي يمكن ان تدعم الدراسة، ومنته من تحديد الخطوات المنهجية العلمية المناسبة.
4- تصميم استمارة الاستبيان من حيث تحديد اهم النقاط التي يجب أن تتناولها.
5- التعليق على نتائج الدرسة من خلال ربطها بنتائج الدراسات السابقة سواء التي اتفقت او اختلفت معها والتي ساعدت الباحث على توضيح وتفسير النتائج.

## حدود الدراسة الميدانية:

1- الحدود الموضوعية: حيث تقتصر الحدود الموضوعية للدراسة على الموضوعات والقضايا التي تعالجها الدراسة، وهي استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي. الذي تشهده محافظة البصرة خلال المدة المحددة للبحث.
2- الحدود المكانية: جمهورية العراق محافظة البصرة جنوب العراق.
3- الحدود الزمانية وحددت في الفترة ما بين (1-7-2018 إلى 1-12-2018) م.

## خطة الدراسة:

1. **الفصل الأول:** ويشمل الإطار التمهيدي للبحث.
2. **الفصل الثاني:** الإطار النظري
3. **الفصل الثالث:** ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: (مواقع التواصل الاجتماعي مفهومها ونشأتها وتطورها)

المبحث الثاني: (التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي، مجتمع المعلومات، المجتمع العراقي، علاقة المجتمع العراقي بمواقع التواصل الاجتماعي، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في إثارة القضايا العامة والسياسية).

4. **الفصل الرابع:** ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: (الحراك الشعبي والمفاهيم المقاربة له والمداخل والنظريات، خصائص وأدوار الحراك الشعبي ومراحل نموه، الملامح المميزة للحركات الشعبية، مفهوم الحركات الشعبية الجديدة، رؤية المدارس الفكرية لقضية الحراك الشعبي ونقاط الشبه والاختلاف بين الحركات الشعبية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني)

المبحث الثاني: (الدوافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحركات الشعبية في العراق بعد عام (2003) م، اشكال الحركات الشعبية بعد عام (2003) م، الحركات الشعبية ومواقع التواصل الاجتماعي، الشباب حين يدخلون على خص الحراك الشعبي).

5. **الفصل الخامس:** ويشمل مبحثين

المبحث الاول: الجداول الاحصائية للدراسة التطبيقية الميدانية.

المبحث الثاني: النتائج العامة ومناقشة النتائج والتوصيات.

## منهج الدراسة:

"المنهج هو الطريقة أو الأسلوب الواضح في الحصول على المعرفة العلمية"[1]، وهو "مجموع الاجراءات المستخدمة في جمع المعلومات حول مشكلة ما ومعالجتها بهدف تكوين إطار نظري والوصول إلى نتيجة معلومة"[2].

وعلى هذا الأساس، فقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك لأن هذا المنهج يقوم على فهم الحاضر من اجل توجيه المستقبل.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي تقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو أحداث معينة، بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية، ودراسة جمهور المتلقين وتصنيف الدوافع والحاجات، والأنماط السلوكية، ومستويات الاهتمام والتفضيل، ومن ثم تحليلها وتفسيرها وصولا إلى حقائق دقيقة كما تنتمي هذه الدراسة إلى المنهج المسحي الذي يعد من أهم المناهج التي تعنى بدراسة جمهور وسائل الاتصال الاجتماعي في إطاره الوصفي والتحليلي، من خلال جمع المعلومات والبيانات وتفسيرها، للدلالة على ما يحدث فعلاً من أجل التوصل إلى استنتاجات وتعميمات.

والمنهج الوصفي، يقوم على بيانات حول ظواهر أو غيرها من الخصائص المتعلقة بالسكان التي تقوم عليها الدراسة، كما يضع إجابات للتساؤلات التي يضعها البحث، والتي تبدأ بمن؟ أو كيف؟ أو اين؟ وغيرها، أما الفكرة الكامنة للمنهج الوصفي فتقوم على عرض ودراسة عدد من الحسابات الإحصائية، مثل التردد والمتوسط الحسابي، ويعتبر المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث استخداما من

---

[1] رشوان، حسين عبد الحميد، (1989)م، العلم والبحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ص (13).

[2] محسن، حميد جاعد، (2004)م، اساسيات البحث العلمي، شركة الحضارة للطباعة، ص (63).

قبل الباحثين، وذلك بسبب النتائج الدقيقة التي يقدمها، كما يساعد في التعرف على أسباب حدوث معضلة الدراسة.

ويعَدّ المنهج الوصفي أحد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كما عن طريق جمع البيانات والمعلومات عن تلك الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

**ومن خصائص المنهج الوصفي:**

1. يساعد على التنبؤ لمستقبل الظاهرة أو المشكلة.
2. يوضح العلاقة بين الظواهر والمختلفة والعلاقة بالظاهرة نفسها.

**أما الخطوات التي يعتمد عليها المنهج الوصفي:**

1. الشعور بالمشكلة.
2. جمع البيانات والمعلومات.
3. تحديد المشكلة وصياغتها على نمط وشكل سؤال محدد أو أكثر.
4. وضع فرض أو مجموعة من الفروض.
5. وضع الافتراضات أو المسلمات التي يبني عليها الباحث دراسته.
6. العينة واختيارها من المجتمع الأصلي.
7. جمع البيانات.
8. الوصول إلى نتائج.
9. تحليل النتائج.
10. التوصيات.

## مجتمع الدراسة الميدانية وعينتها:

يلجأ الباحث في بحثه إلى اختيار العينة المناسبة التي تمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً صحيحاً، وتعرف العينة بأنها "ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختياره عن طريق قواعد علمية متفق عليها، بحيث تكون ممثلة لمجتمع الدراسة تمثيلا صحيحا"[1].

اختار الباحث جمهورية العراق مكانا للدراسة حيث يتكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات العراقية في محافظة البصرة، على اعتبار أن هذه المحافظة شهدت العديد من الحراك الشعبي تجاه القضايا السياسية والاقتصادية اهتماما ملحوظا ونتفاعل مع القضايا والهموم الوطنية.

اعتمد الباحث عيّنة من طلاب الجامعات العراقية الحكومية في محافظة البصرة ومن كلا الجنسين، على اعتبار أن هذه الشريحة الاجتماعية العراقية، تهتم بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية ونتفاعل مع القضايا الوطنية والإقليمية والدولية.

وقد قام الباحث بتوزيع الاستمارة على طلاب المرحلة الأخيرة حيث تم توزيع (400) استمارة على أربع كليات: اثنتين منها علمية واثنتين إنسانية، من خلال استبانة تم اعدادها من قبل الباحث بعد اطلاعه على بحوث أخرى في أماكن متعددة من العالم العربي ومن ثم تم تحكيمها من قبل (7) خبراء من الجامعات اللبنانية والعراقية[2].

---

[1] حميد العتابي، خير مجيد، (1991) م، طرق البحث الاجتماعي، الموصل، دار الكتّاب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ص (72).

[2] (د. سحر خليفة – الجامعة العراقية، د. يسرى خالد – الجامعة العراقية، د. سمر كرامي – جامعة الجنان، د. هاشم حسن – جامعة بغداد، د. فاضل البدراني – الجامعة العراقية، د. جمال عبد ناموس – الجامعة العراقية، د. حسين الفلاحي – الجامعة العراقية، د. أسامة كبارة – جامعة الجنان، د. بشرى الراوي – جامعة بغداد).

## أدوات جمع البيانات ووسائله الاحصائية:

يحتاج الباحث إلى تحديد طرائق تمكنه من جمع المعلومات والبيانات بحثه، وصولاً إلى تحقيق الأهداف الخاصة بالدراسة، لذا فان "أدوات الدراسة هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث معلوماته"[1]. لذلك فقد استخدم الباحث أكثر من أداة من أجل الخروج بنتائج دقيقة وهي:

1. الاستمارة: "هي أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع الدراسة عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مقدما، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم أو الدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة"[2].
2. الملاحظة: "وهي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك ظواهر المشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط هادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة"[3]، والملاحظة تكون على مشاهدة الظواهر والانتباه الموضوعي غير المتحيز له، ومن ثم تفسيرها ضوء الخبرة والمقولات العلمية، لذا استخدم الباحث الملاحظة من مشاهدة ومراقبة قضايا المجتمع العراقي التي يتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي

---

[1] جمالي، علي شنشول، (2004)م، الأسس العلمية لإنجاز البحوث العلمية لمرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه ولدوائر الدولة ولكافة الباحثين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، بغداد، ص (78).

[2] محمد، سمير، (2006) م، دراسات في مناهج البحث العلمي لحوث الاعلام، عالم الكتاب، القاهرة، ص (206).

[3] عزيز حنا داود، أنور حسين عبد الرحمن، (1990) م، منهج البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ص (117).

واستخدمها أيضا لملاحظته ما أداه انقطاع خدمة الانترنت، وأثره على الحراك الشعبي في مدينة البصرة.

## خلاصة الفصل الأول

هدف الفصل الاول الى عرض مشكلة الدراسة وما تفرع عنها من تساؤلات فرعية. كما تطرق الى جوانب الاهمية في الدراسة، والقيمة العلمية التي يهدف إليها بالنسبة للمجتمع والمعرفة العلمية بصفة عامة، ثم طرح الأهداف الأساسية والفرضيات. كما تضمن أيضاً الدراسات السابقة التي لها علاقة بمواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسة، عارضاً لأبرز أوجه الاستفادة منها والخلاصات التي تمخضت عنها، ثم عرض المنهج المتبع في الدراسة وصولا الى حدود الدراسة.

وبعد عرض الإطار التمهيدي للبحث سوف يتناول الفصل الثاني مفاهيم ومصطلحات الدراسة وكذلك النظرية المرتبطة بالموضوع.

# الفصل الثاني
# الإطار النظري للبحث

## تمهيد

يتناول الفصل الثاني من هذا البحث الإطار النظري من خلال عرض المصطلحات الأساسية والمفاهيم الإجرائية لها وهي: الاستخدام، الشباب، مواقع التواصل الاجتماعي، المشاركة السياسية، التحفيز والحراك الشعبي.

كما يتناول هذا الفصل النظرية التي تمثل المدخل الأساسي للبحث، وهي نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام، حيث تهدف هذه النظرية الى كشف العلاقة بين اعماد الشباب على وسائل الاعلام وبين درجة تأثير هذه الوسائل عليهم.

## المصطلحات والمفاهيم الإجرائية:

إن أهم مصطلحات البحث هي: الاستخدام، الشباب، مواقع التواصل الاجتماعي، الحراك الشعبي ومحافظة البصرة.

- **الاستخدام:** إن مفهوم الاستخدام يتضمن معنيين أساسيين على الصعيد الاصطلاحي، المعنى الاول "يرتبط بالممارسة الاجتماعية التي تجعل تكرار السلوك ما شيئاً مألوفاً وعادياً في ثقافة ما، لهذا فإنها تقترب من العادات والطقوس. اما المعنى الثاني فهو يحيل إلى استعمال شيء سواء كان مادياً او رمزياً لغايات خاصة"[1]. ويعرف الاستخدام ايضاً بأنه "الطريقة الخاصة بالفرد او الجماعة في استخدام

[1] الهادي، محمد، ٢٠٠١، تكنولوجيا الاتصال وشبكة المعلومات، ط١، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، ص٢٠

التكنولوجيا، والتي تدخل في سياق ممارسة ما مثل اتصال او عمل او تسلية"[1]

**التعريف الإجرائي للاستخدام:** ان مفهوم الاستخدام في هذا البحث يرتبط بعملية استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، واختيارهم لموقع تواصل دون اخر، الوقت المفضل للاستخدام ونمط المحتوى الذي سيترضون له.

- **الشباب:** ان الشباب "فئة عمرية تلي الطفولة وتسبق مرحلة النضج والرشد وتتراوح أعمارهم بين (١٨-٣٥) سنه"[2] ويعرف البعض مرحلة الشباب بأنها "فترة من العمر تكون فيها خبرة الفرد في الحياة محدودة ويكون قد اقترب من النضج العقلي والبدني"[3].

  **التعريف الاجرائي للشباب:** إن مفهوم الشباب الذي نقصده في هذا البحث يرتبط بطلبة الجامعات، على اعتبار أن هؤلاء يشاركون الشباب في الخصائص العمرية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية إن كانوا يتميزون عنهم بأنهم أكثر ثقافة.

- **مواقع التواصل الاجتماعي:** مواقع تتشكل من خلال الانترنت، تسمح للإفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نضر الأفراد او الجماعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع إلى أخر[4].

---

[1] فضيل، ديلو، ٢٠١٠، التكلوجيا الرقمية للإعلام والاتصال، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص ٥٥.

[2] زهران، حامد عبد السلام، ١٩٨٤، علم النفس الاجتماعي. ط٥، القاهرة: دار الهنا للطباعة.

[3] المصدر نفسه.

[4] خليفة: أيهاب (2016) حروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، ص٤٢.

**التعريف الاجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي:** هي إحدى تطبيقات شبكة الانترنت التي تسمح لمستخدميها التواصل مع الآخرين، وتمنحهم خدمات متعددة في مختلف المجالات والتي يمكنهم مشاركتها والتفاعل من خلالها مع الآخرين.

- **الحراك الشعبي:** تيار شعبي مؤثر كونه قادراً في مراحل عديدة على فرض اجندة التطورات والمواقف والسياسات في البلد، وهو ليس تياراً هزيلا بدليل قدرته على الاستمرار وضبط حركاته صعوداً وهبوطاً في المشهد الوطني. مع كلّ هذا فإن الحراك الشعبي يواجه بشكل دائم حالة من الانكار من أطراف متعددة من الحكومة[1].

**التعريف الاجرائي للحراك الشعبي:** ويقصد به جميع الفعاليات التي نظمها العراقيون في محافظة البصرة، والتي تشتمل على المظاهرات المسيرات والاحتجاجات والاعتصامات المطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- **محافظة البصرة:** محافظة عراقية تقع اقصى جنوب العراق، تحدها الكويت والمملكة العربية السعودية من الجنوب، وإيران من الشرق، وتشترك بحدود محلية مع كل من محافظتي ذي قار وميسان شمالا، وحافظة المثنى غرب، ومركز المحافظة هو مدينة البصرة. تعد محافظة البصرة ثالث أكبر محافظة بالعراق من حيث عدد السكان وسادس أكبر محافظة من حيث المساحة، من الناحية الاقتصادية تشكل محافظة البصرة ميناء العراق الأوحد، ومنفذه البحري الرئيسي إلى الخليج الغربي، كما تضّم الكثير من حقول النفط.

---

[1] العدوان، طاهر،٢٠١٢، موقع المقر،١٢-١٢-٢٠١٨، http://www.maqar.com/?id=2579

## النظرية المستخدمة في البحث:

لعل أحد أهداف النظريات الإعلامية هي تقديم تصور لكيفية عمل الإعلام وتأثيره في المجتمع، والاسهام في توجيه البحث العلمي في مجال الاعلام الى مسارات مناسبة[1]

## نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الحديثة:

### النشأة:

تم استيحاء عنوان النظرية من علاقة الجمهور مع وسائل الاعلام من خلال أن الجمهور يعتمد على المعلومات التي تنقلها وسائل الاتصال في المجتمع الحديث، وأن هذه الوسائل لا يمكن الاستغناء عنها؛ لذلك فإن درجة اعتماد الأفراد على المعلومات التي يستقونها من وسائل الاتصال تعتبر متغيرا أساسيا لفهم متى؟ ولماذا؟ تغير وسائل الإعلام والاتصال معتقدات ومشاعر وسلوك الافراد[2].

ومن هنا لخصت الفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد على النحو التالي "إن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميّز ومكثف، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة وجود عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير. بالإضافة إلى ذلك؛ فان فكرة تغيير سلوك ومعارف ووجدان الجمهور يمكن أن تصبح تأثيراً مرتدا بتغيير كل من

[1] الهيتي، هادي، ٢٠٠٨، الاعلام السياسي والاخباري في الفضائيات. الأردن، دار أسامة للنشر، ص١٢٣.

[2] درويش، عبد الرحيم، (2012)م، مقدمة إلى علم الاتصال، عالم الكتب، القاهرة، طبعة أولى، ص (205).

المجتمع ووسائل الاتصال. وهذا هو معنى العلاقات الثلاثية بين وسائل الاتصال والجمهور والمجتمع"[1].

**ان علاقة الاعتماد على وسائل الاعلام تقوم على ركزتين أساسيتين:[2]**

1- الأهداف: لكي يحقق الأفراد والجماعات والمنضمات المختلفة أهدافهم الشخصية فإن عليهم ان يعتمدوا على موارد يسيطر عليها اشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى، والعكس صحيح.

2- المصادر: يسعى الإفراد والمنظمات من اجل بلوغ اهداف تحكم وسائل الاعلام الى مصادر المعلومات.

**وتم رصد العديد من الآثار من قبل (ساندرا بول - Sandra Paul) و(ملفين دليفر - Melvin Deliver) (1982) م والتي نتجت عن اعتماد الافراد على وسائل الاعلام[3].**

**أ- الآثار المعرفية:**

1- كشف الغموض: وهو ناتج عن نقص معلومات في حدث معين يترتب عليه عدم معرفة التفسير الصحيح للحدث من قبل الجمهور وتكشف وسائل الإعلام الغموض من خلال تقديم التفسير الواضح للحدث أو زيادة المعلومات في حادثة معينة.

---

[1] حسن اسماعيل، محمود، (2003)م، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، دار العالمية للنشر والتوزيع، طبعة اولى، ص(279).

[2] مكاوي، عماد. السيد، حسن. حسين، ليلى، (2001)م، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ص (314).

[3] الدليمي، عبد الرزاق، (2012)م، وسائل الاعلام والطفل، دار المسيرة، طبعة أولى، ص (241).

2- تكوين الاتجاه: حيث تكون وسائل الإعلام الاتجاه لدى الجمهور مع عدم إغفال الدور الانتقائي للفرد في تكوين الاتجاه لدية.

3- ترتيب الاولويات: ولهذا الأثر نظرية مستقلة تحمل الاسم نفسه، حيث إن وسائل الإعلام تبرز قضايا وتقوم في الوقت نفسه بإخفاء قضايا، ما يشكّل أهمية لدى الجمهور من جراء تسليط الضوء على الإعلام في قضية دون أخرى.

4- استاع الاهتمامات: وذلك ان تقوم وسائل الاعلام بتعليم الجمهور أشياء ومعارف لا يدركونها من قبل، ما يشكل لهم أهمية، وذلك مثل الحرية في التعبير، والمساواة.

**ب- التأثيرات العاطفية (الوجدانية)[1]:**

وهي مشاعر الحب والكراهية ... ويقصد بالتأثيرات العاطفية المشاعر والعواطف التي يكونها الإنسان تجاه ما يحيط به، وظهر هذا التأثير عندما تقدم معلومات معينة من خلال وسائل الإعلام، تؤثر على مشاعر الأفراد بالتالي في الاتجاه الذي تستهدفه الرسائل الإعلامية، ومن أمثلة هذه التأثيرات:

1- الانخفاض العاطفي: وهو كثرة التعرض لوسائل الاعلام الذي يؤدي بالفرد إلى الشعور بالفتور العاطفي وعدم الرغبة بمساعدة الآخرين، وهذا نتيجة تعرض لمشاهد العنف التي تصيب الفرد بالتبلد.

2- القلق والخوف: إن التعرض لمشاهد العنف يصيب الفرد المتلقي بالخوف والقلق والرعب من الوقوع في هذه الاعمال.

[1] الدليمي، عبد الرزاق، (2012)م، وسائل الاعلام والطفل، دار المسيرة، طبعة أولى، ص (242).

3- الدعم المعنوي: وهي أن وسائل الإعلام عندما تقوم بأدوار اتصال رئيسة ترفع الروح المعنوية لدى الجمهور نتيجة الإحساس بالتوحد، والاندماج بالمجتمع.

**ث- التأثيرات السلوكية:**

تعتبر التأثيرات السلوكية الأثر الذي يشغل اهتمام العديد من الناس، فالتغييرات الخاصة بالاتجاه والمعتقدات والمشاعر خط احمر يصعب اختراقه في بلادنا، والسلوك يحدث نتيجة لحدوث التأثيرات المعرفية والعاطفية.

ومن أهم التأثيرات السلوكية[1]:

1) التنشيط: يعني قيام الفرد بنشاط ما نتيجة التعرض للوسيلة الإعلامية، وهذا هو المنتج النهائي لربط الآثار المعرفية بالوجدانية.
2) الخمول: يعني العزوف عن العمل وهو يحدث نتيجة التغطية المبالغ فيها مما يسبب الملل.

## خلاصة الفصل الثاني

تناول الفصل الثاني المفاهيم الأساسية والتعريفات الإجرائية التي ارتكز عليها البحث وهي: الاستخدام، الشباب، مواقع التواصل الاجتماعي، الحراك الشعبي ومحافظة البصرة.

كما عرض هذا الفصل النظرية المستخدمة في البحث، وهي نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام والتي تندرج تحت نظريه التأثير المعتدل لوسائل الاعلام والاتصال.

---

[1]حجاب، محمد منير، (2010)م، نظريات الاتصال، دار الفجر للتوزيع، الطبعة الاولى، ص (306).

تهتم نظرية الاعتماد المتبادل بعلاقة التأثير بين وسائل الاعلام والجمهور، وتفترض انه كلما اشبع الفرد حاجاته من وسائل الإعلام أصبحت هذه الوسائل تشكل دورا مهماً في حياته، ومن ثم يكون لها تأثير كبير عليه، وكلما ازداد الناس الذين يعتمدون على وسائل الاعلام فإنه يزداد تأثيره العام.

وبعد عرض الإطار النظري للبحث سوف يتناول الفصل الثالث مبحثين، المبحث الاول: مواقع التواصل الاجتماعي مفهومها ونشأتها وتطورها، اما المبحث الثاني سوف يتناول التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي ومجتمع المعلومات، مكونات المجتمع العراقي وتركيبته، علاقة المجتمع العراقي بمواقع التواصل الاجتماعي، ودور مواقع التواصل الاجتماعي في اثارة القضايا العامة والسياسية.

# الفصل الثالث

## مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في اثارة القضايا العامة والسياسية

# تمهيد

إن مواقع التواصل الاجتماعي نقلت المجتمع إلى آفاق غير مسبوقة، وقد استخدمها الشباب للدردشة والتسلية وتمضية الوقت، إلى أن أصبحوا يتبادلون وجهات النظر حول المواضيع والقضايا السياسية التي تجري في البلاد.

وهكذا لم تعد وسائل التواصل الاجتماعي وسائل للتسلية والترفيه فقط، بل أصبح لها دور أساسي في تغيير الخريطة السياسية للعالم، وتحريك الشارع والثورات، وقد طالت أيضا مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

وقد أصبح المواطن مع استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي، هو الصحافي والمراسل والمصور معاً، ويقوم بنشر الأخبار والمعلومات وطرح الأسئلة والأفكار ومشاركة رأيه بحرية مطلقة دون قيود وبصورة مباشرة ليتفاعل معها بقية الناس الذين يمتلكون حساباً على مواقع التواصل الاجتماعي.

وإن مواقع التواصل الاجتماعي جاءت بخصائص ومميزات كبيرة وكثيرة مقارنة مع بقية الوسائل الإعلامية الجماهيرية التقليدية من حيث معرفة رجع الصدى وردود الأفعال بصورة مباشرة من خلال التفاعل مع المواضيع المطروحة والمنشورة، هذا ما سوف نتناوله في هذا الفصل لمعرفة مواقع التواصل الاجتماعية ونشأتها وتطورها وما هي مميزاتها وخصائصها ودورها في إثارة القضايا العامة والسياسية، ومفهوم التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي ومجتمع المعلومات، وعلاقة المجتمع العراقي بمواقع التواصل الاجتماعي.

# المبحث الأول

## مواقع التواصل الاجتماعي مفهومها ونشاتها وتطورها

### المفهوم:

أوجد التقدم الهائل في تكلوجيا الاتصال نوعا من التواصل الاجتماعي بين الأفراد في فضاء الكتروني افتراضي، عمل على إحداث تغيير في علاقات الأفراد الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم. وسمي هذا النوع من التواصل بمواقع التواصل الاجتماعي، التي قربت المسافات بين الأفراد وألغت الحدود وزاوجت بين الثقافات.

وقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، الأمر الذي جعل أفراد المجتمع يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم وأخذ الكثير من أوقاتهم. ومن بين أبرز تلك الاهتمامات هو التواصل عبر تلك المواقع عن طريق شبكات الانترنت. وكان لهذا العالم أثر كبير في الهوية الاجتماعية والوطنية وعلى الترابط الاجتماعي داخل المجتمع الواحد.

وبحكم أن الإنسان اجتماعي بطبعة، أصبح اليوم يعد مجتمعة الافتراضي من ضمن اهتماماته وربما طغى على الجانب الاجتماعي الواقعي.

وخلال السنوات الأخيرة، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت انتشاراً واسعا، وتعددت وتنوعت محاولةً تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الاشباعات، ويأتي في مقدمتها موقع فيس بوك، توتير، يوتيوب، وانستغرام، وتعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي، وتختلف من باحث إلى آخر، حيث تعرفها (بريس)[1] (Jenny Preece) و(مالوني كريشمار)[1]

[1] جيني بريسي Jenny Preece، عميدة كلية الدراسات الإعلامية بجامعة ميريلاند الامريكية.

(Maloney Krichmar) في كتابهما المشترك ( :Online Communities Design, Theory, and Practice) الصادر عام (2015)م، مواقع التواصل الاجتماعي على أنها "مكان يلتقي فيه الإنسان لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدداً من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج[2]، وتُعرّف على أنها (مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة)[3].

وفي تعريف آخر: باللغة الإنجليزية يطلق عليها (Social Media)، وهو المصطلح المتعارف عليه كما نجد مصطلح (Social Net-work) أي الترابط الشبكي الاجتماعي.

ويظل السؤال: ماذا يعني مصطلح التواصل الاجتماعي؟ بشكل مبسط هي "عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء، ....) عن طريق مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات في نطاق شبكتك، وبذلك تكون أسلوبا لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنيت"[4].

---

[1] ديان مالوني، كريشمار، Diane Maloney-Krichmar، مساعد رئيس جامعة باوي الحكومية في اميركا، مبادرة جامعية بالتعليم والتكلوجيا.

[2] wasinee Kittiwongvivat, Pimopha Rakkanngan. (2015): Facebooking your dreamaster thesis. P (20).

[3] بن فتح محمد، على محمد، مواقع التواصل الاجتماعي واثارها الأخلاقية والقيمية، مذكرة تخرج ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الجزائر.

[4] غسان يوسف المقدادي، خالد، (2013)م، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، ص (24).

تنوعت التعريفات التي أعطيت لمواقع التواصل الاجتماعي فهي، "مثل المقهى الموجود في قرية صغيرة حيث يجتمع الناس لتبادل المعلومات والأخبار، الفرق إنك لا تستطيع حمل هذا المقهى في جيبك"[1].

"وتعرف أيضا على أنها المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنيت خدمات لمستخدميها، تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنيت"[2].

وهذه المواقع تسمح بإنشاء صفحات خاصة للتواصل والتفاعل مع الأصدقاء والمعارف والقضايا العامة مثل موقع (فيس بوك، تويتر، انستغرام ويوتيوب)، كل هذا يتمّ عن طريق التواصل المباشر والاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة الأخبار والمعلومات التي يتم مشاركتها على صفحاتهم[3].

وعرف (السون وبويد) الشبكات الاجتماعية بأنها "مواقع تتشكل من خلال الانترنت، تسمح لمستخدميها بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال مع بقية المستخدمين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر"[4].

لم يعد مصطلح "المجتمع الافتراضي" من المفاهيم التي تستوقف الانتباه عند سماعه، اذ أصبح عاماً واوسع إنتشاراً، ليس على المستوى العلمي فقط، بل أصبح مفهوماً متداولا عند العديد من المستخدمين لشبكات الانترنت. ويرجع

---

[1] بن فتح محمد، علي محمد، مواقع التواصل الاجتماعي، واثاره الأخلاقية والقيمية، مصدر سابق.

[2] يوسف المقدادي، خاد غسان، ثورة الشبكات الاجتماعية، مصدر سابق، ص (24 – 25).

[3] احمد جرار، ليلى، (2012)م، الفيس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، ص (37).

[4] محمد عبد الغفار، فيصل، (2015)م، شبكات التوصل الاجتماعي، الجنادرية، الأردن، ص (71).

المفهوم إلى الكاتب والناقد الامريكي هاوارد رينجولد، الذي هو أول من أشار إلى مصطلح المجتمع الافتراضي "Virtual Community"، في كتابه الجماعات الافتراضية، والذي عرف المجتمع الافتراضي بأنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أفراد في أماكن متفرقة في أنحاء العالم، يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكومبيوتر والبريد الإلكتروني. يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمامات مشتركة، ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات، ولكن عن بعد من خلال آلية اتصالية هي الانترنت. حيث يشكل المجتمع الافتراضي مجال نمو الشبكات الاجتماعية، ويشكل الفضاء المعلوماتي الحيز والإطار الذي يتمّ في سياقاته تجميع خيوط الشبكات الاجتماعية.

نستنتج من التعريفات السابقة أن مضمونها يتبنى فكرة تدور حول مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "عبارة عن تطبيقات تكنولوجية الكترونية قائمة على نظم الجيل الثاني للويب لتحقيق التواصل والتفاعل بين مختلف الأفراد المنتشرين حول العالم بالمراسلات المكتوبة والمسموعة والمرئية مع تحقيق الاتصال الفوري الذي يحقق أكبر فائدة لتجميع الشعوب في مواقع للتواصل عن بعد"[1].

واطلق على التعبير عن التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت العديد من المصطلحات منها: (موقع الشبكة الاجتماعية- وشبكات التواصل الاجتماعي- والشبكات الاجتماعية- ومواقع التواصل الاجتماعي- تطبيقات التواصل الاجتماعي)، وجميع هذه المصطلحات تعبر عن التواصل والتفاعل بين مجموعة من الأفراد من خلال الشبكات الاجتماعية على الويب[2].

---

[1] خلف الله، محمد جابر، أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد بكلية التربية جامعة الازهر، مقال: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، (1) مارس (2013)م، الموقع الرسمي للكاتب:
http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/512902

[2] المصدر نفسه.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم أشكال مواقع التواصل الاجتماعي، إلكترونية، تسمح للمستخدمين بالتواصل والتفاعل مع بعضهم باستخدام أجهزة الكومبيوتر، الهاتف الذكي، الألواح الذكية، مع توفر خدمة الانترنت.

## النشأة والتطور:

تشير وسائل الإعلام الاجتماعي بشكل أساسي الى الأدوات التي نستخدمها للتواصل والتفاعل مع الآخرين. وتجدر الإشارة إلى لفظ "ميديا" أو وسائل الاعلام، قد تم استخدامه لفترة طويلة للإشارة إلى التقنيات التي يستخدمها الناس للتواصل.

"وبما أن الانترنت قد جعل تقنيات الاتصال أكثر تفاعلية واجتماعية، تمت صياغة مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي" للإشارة إلى الخواص والمميزات الأكثر تفاعلية التي قدمتها الأشكال الأحدث من وسائل الإعلام الالكترونية، والتي وفّرت طرقاً مختلفة للتواصل وتبادل المعلومات، مقارنة بوسائل الأعلام التقليدية مثل التليفزيون، والصحف والراديو"[1].

### :(Classmates.com)

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الامريكية على مستوى التفاعل بين بعض زملاء الدراسة، وأول موقع للتواصل الاجتماعي لطلاب المدارس الامريكية ظهر عام (1995)م وهو موقع (Classmates.com)، وهذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات، وقسم كل ولاية إلى منطقة لعدة مدارس، وجميعها تشترك في ها الموقع، وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة وفرقتهم

[1] الخليل، معمر، مقال: مواقع التواصل الاجتماعي ماهي ومتى بدأت؟ ومتى ستنتهي؟، (27) يوليو (2013)م، موقع لها اونلاين،

http://www.lahaonline.com/articles/view/43682.htm.

ظروف الحياة في أماكن متباعدة، حيث كان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء في التواصل فيما بينهم الكترونياً[1].

**(SixDegrees.com):**

وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع تواصل اجتماعي اخر، وهو موقع (SixDegrees.com)، وكان ذلك عام (1997)م، وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم العلمية أو العرقية أو الدينية، وكان ذلك بداية للانفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود، وقد أتاح للمستخدمين مجموعة من الخدمات كأنشاء الملفات الشخصية وارسال الرسائل الخاصة للأصدقاء[2].

**(Friendster.com):**

ومع بداية عام (2002)م انطلق موقع (Friendster.com)، الذي تم تصميمه ليكون وسيلة للتعارف والصداقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع العالمي، وقد نال هذا الموقع شهرة كبيرة في تلك الفترة، وفي النصف الثاني من العام نفسه ظهر في فرنسا موقع (Skyrock.com)، كمنصة للتدوين، ثم تحول بعدها إلى موقع تواصل اجتماعي مع ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب[3].

**(Myspace.com):**

وفي عام (2003)م ظهر موقع التواصل الاجتماعي الشهير (Myspace.com)، وهو من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة وأكثرها شهرة على مستوى العالم، كما ظهرت العديد من مواقع التواصل

---

[1] خلف الله، محمد جبر، مثال: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، مصدر سابق ص٢٣.

[2] المصدر نفسه.

[3] الخليل، معمر، مقال: مواقع التواصل الاجتماعي ماهي ومتى بدأت؟ ومتى ستنتهي؟، (27) يوليو (2013)م، موقع لها اونلاين، مصدر سابق.

الاجتماعي مثل (Linkedin.com)، التي انطلقت رسمياً في الخامس من مايو عام (2003)م[1].

### فيس بوك (Facebook):

هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت تحتل موقعاً مهماً بين وسائل الاتصال الأكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم، انطلق موقع الفيس بوك كنتاج غير متوقع من موقع فيس ماش (Face Match) التابع لجامعة هارفارد، وهو موقع من نوع (Hot or Not) يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية، وقد ابتكر مارك زوكربيرج (Mark Zuckerberg)، موقع فيس ماش في (28) أكتوبر من (2003)م عندما كان يرتاد جامعة هارفارد كطالب في السنة الثانية[2].

وفي (4) فبراير عام (2004)م تم إنشاء موقع فيس بوك (Face Book)، بواسطة زوكربرج وذلك في غرفته بجامعة هارفارد، فسرعان ما لقي الموقع رواجاً بين طلبة الجامعة، واكتسب شعبية واسعة بينهم. الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى وطلبة المدارس الثانوية الذين يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية، واستمر موقع فيس بوك مقتصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين، ثم قرر بعد ذلك أن يخطو خطوة للأمام، وهي أن يفتح أبواب الموقع أمام كل من يرغب في استخدامه، ما أدى إلى ارتفاع عدد مستخدمي الموقع (12) مليون

---

[1] المصدر نفسه.

[2] شمس الدين، فتحي، (2013) م، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر، دار النهضة العربية، القاهرة، ص (73).

مستخدم في ديسمبر عام (2006)م، وفي مطلع عام (2007)م ارتفع عدد المستخدمين إلى اكثر من (40) مليون مستخدم[1].

وبعد ذلك ازداد اهتمام الجمهور بشكل كبير وامتلك شعبية كبيرة في جميع بلدان العالم، اذ بلغ عدد المستخدمين في عام (2010)م إلى (880) مليون مستخدم. بمعنى آخر فإن شخصاً واحدا من بين (13) شخص على الأرض لديه حساب على الفيس بوك وبحوال (75) لغة[2].

وفي عام (2018)م أعلن مؤسس الموقع والرئيس التنفيذي مارك زوكريبرج عن النتائج الفصلية للموقع، مقدما معلومات محدثة عن التقدم الذي أحرزه فيس بوك، ليصل إلى كل سكان العالم، وقال عبر صفحته الرسمية على فيس بوك، "مجتمعنا الآن أكثر من (2) مليار شخص، بما في ذلك أكثر من (1.3) مليار شخص الذين يستخدمون الفيس بوك كل يوم"[3].

يعد موقع فيس بوك من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف، وإنه ليس حكراً على أحد، فالتسجيل فيه مجاناً ويستطع أي شخص أن يستخدمه.

ويرى مارك أن الفيس بوك هو حركة اجتماعية وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية، فهو يصفه بـ(دليل سكان العالم) وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن

---

[1] امينة عادل سليمان، وهبة محمد خليفة، (2009)م، الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها على الاخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للواجد والاستخدام لموقع الفيس بوك، بحث مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر، جامعة حلوان، ص (17).

[2] كاتب، صالح سعود، (2011)م، الاعلام الجديد وقضايا المجتمع، بحث مشارك في المؤتمر العالمي الثاني للاعلام الإسلامي، كانون الثاني، جدة، ص (11 – 12).

[3] نقلا عن الموقع الرسمي لمؤسس موقع فيس بوك مارك زوكريبرج، http://www.facebook.com/zuck/posts/10103920078373311

يصنعوا من أنفسهم كياناً عاماً من خلال الإدلاء والمشاركة بما يرغبون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكاناً أكثر انفتاحاً[1].

وقد قدمت خدمة البث المباشر، خدمة إعلامية كبيرة للمستخدمين، وذلك عبر نقل الأخبار والأحداث بصورة مباشرة إلى الجمهور أو إمكانية تصوير ما يحدث أمام المستخدمين، فضلاً عن أن هناك مجموعات وصفحات معينة تجمع المستخدمين أصحاب الاهتمامات المشتركة ويبثون فيها مقاطع فيديو لأخبار تحدث لحظه وقوع الحدث، وهناك العديد من السمات والخصائص التي يمتلكها موقع الفيس بوك من أبرزها[2]:

1- الملف الشخصي (Profile): يوفر موقع فيس بوك ملفا شخصياً يحتوي على المعلومات الشخصية للمستخدم، مثل: الصور الشخصية للمستخدم، الموضوعات المفضلة، وأن هذه المعلومات تساعد على سهولة التواصل مع الآخرين.

2- إضافة صديق (Add Friend): يستطيع مستخدمو موقع فيس بوك إضافة أي صديك لكن ضرورة موافقة المستخدم الآخر الذي قمت بإضافته إلى قائمة الأصدقاء وتتم عن طريق البحث بواسطة الاسم أو البريد الالكتروني أو عن طريق رقم الهاتف، كما يمكن إلغاء طلبات الصداقة ورفضها.

---

[1] صادق، عباس، (2015)م، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص (18).

[2] وسام راضي، مهند التميمي، (2018)م، الاعلام الجديد تحولات اصالية ورؤى معاصرة، دار الكتّاب الجامعي، الامارات، ص (196).

ينظر ريان، محمد سيد، (2012)م، الاعلام الجديد، مركز الاهرام للنشر، القاهرة، ص (38).

3- إنشاء مجموعات (Groups): وهي مجموعة من الأشخاص يمتلكون حساباً على موقع الفيس بوك، يتم عبرها التعريف مناقشة العديد من المواضيع والأحداث وطرح الأفكار والقضايا، وتعتبر المجموعات في موقع فيس بوك عبارة عن مجتمع الكتروني يجتمع حوله المستخدمون بشأن قضية أو موضوع معين مثل: القضايا السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو من أجل التسلية والترفيه، وقد تكون مجموعات مقتصرة على الأصدقاء أو العائلة أو المتخصصين أو المهتمين في مجال معين.

4- لوحات الحائط (Wall): وهي مساحات مخصصة في الملف الشخصي لأي مستخدم، اذ تتيح للأصدقاء ارسال الرسائل المختلفة، ويعرض فيها مشاركات الأصدقاء وإسهاماتهم التي تعكس مشاعرهم وآراءهم وافكارهم التي يريدُ الأصدقاء التفاعل معها والتعليق عليها.

5- النكز (Pokes): وهي السمة التي تتيح للمستخدمين عبرها إرسال (نكز) افتراضية لأثارة انتباه بعضهم بعضاً، وهي عبارة عن إشعار يخبر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

6- الصور (Photos): يتيح الموقع للمستخدمين تحمل الألبومات والصور المحفوظة في الأجهزة التي يدخلون عن طريقها لموقع فيس بوك بحيث يقومون بتحميل تلك الصور ونشرها في موقع فيس بوك.

7- الحالة (Status): تمكّن المستخدمين من إبلاغ أصدقائهم بمكانهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي، وتكون متاحة لمدة زمنية محددة ليوم واحد أي (24) ساعة فقط من وقت مشاركتها.

8- سمة الأحداث والمناسبات (Event): تتيح هذه السمة للمشتركين إمكانية الإعلان عن الأحداث التي تجري، وإخبار الأصدقاء عنها، ويمكن إنشاء مناسبة جديدة ومشاركتها مع الأصدقاء على الموقع.

9- إنشاء صفحات خاصة على موقع فيس بوك: يستطيع مستخدمو موقع فيس بوك من انشاء صفحة خاصة بموضوع معين، تتيح للمستخدمين الترويج عن الأفكار والمنتجات والنشاطات التي يتبنّوها، منها اجتماعية وسياسية واقتصادية، وترفيهية وإمكانية نشرها ومشاركتها عبر الصفحات الأخرى أو مع الأصدقاء على الموقع.

10- الدردشة وإرسال الرسائل (Messages): وهي السمة التي يستطيع المستخدمون عن طريقها إرسال واستقبال الرسائل النصية مع الأصدقاء، فضلاً عن رؤية التحديثات المرسلة من الصفحات والمجموعات المشترك فيها.

11- سمة التغذية الإخبارية (News Feed): وتظهر على الصفحات الرئيسة لجميع المستخدمين اذ تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغيرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

12- سمة الإعلان (Market Place): حيث تتيح للمستخدمين إمكانية الإعلان عن أي منتج مجاناً، أو البحث عن أي منتج ترغب بشرائه.

13- الإشعارات (Notifications): تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال دائم مع آخر التحديثات التي تحدث للموضوعات التي تعجب المستخدم أو قام بالتعليق عليها ومتابعة مجريات الأحداث أولاً بأول عن طريق إرسال الإشعارات إلى الحساب الخاص بالمستخدم.

أمّا عن أسباب استخدام موقع فيس بوك فهناك العديد من الأسباب التي تدفع الجمهور إلى استخدامه، حيث جاء بعدد من المميزات التي جعلته يتصدر قائمة اهتمامات المستخدمين، ومن هذه الأسباب هي[1]:

1- يساعد على التواصل الاجتماعي وقضاء أوقات مع الآخرين.
2- يساعد على اكتشاف الأشخاص والأفكار والمواهب والقدرات الشخصية.
3- سرعة تبادل المعلومات.
4- يُمكّن الأشخاص من استخدام التطبيقات والاستقصاءات والمشاركة مع الآخرين.
5- يمكن استخدام موقع فيس بوك في المراسلة كبديل للبريد الالكتروني.
6- استقطاب العديد من المؤسسات والمنظمات والشركات مما يتيح للجمهور التفاعل تلك المؤسسات والتعرف على اخبارهم.
7- الحصول على تغذية مرتدّة للأشخاص والتعرف على آراءهم وتوجهاتهم والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم.
8- جلب الزوار والمعجبين إلى موقع الشخص أو الجهة بربطه بصفحة الفيس بوك.
9- الحصول على الحافز الاجتماعي وتشجيع الآخرين.
10- الاجتماع على الأحداث ذات الاهتمام المشترك والترويج لمناسبات وقضايا مهمة مؤثرة.
11- تباذل التهاني والتوصيات والذكريات المشتركة بين الأشخاص.
12- سهولة استخدام موقع فيس بوك عبر إتاحة القوائم السهلة وإجراءات بسيطة.

[1] ريان، محمد سيد، مصدر سابق، ص (37).

13- يحتوي على مميزات كثيرة أهمها خدمة البث المباشر والتفاعل معه في اللحظة نفسها.

وبالنسبة للخدمات الاتصالية والتواصلية التي يتيحها موقع فيس بوك للمستخدمين ولها دور كبير في زيادة شعبية هذا الموقع. وهذه الخدمات هي[1]:

1- محتوى المجموعة يقوم ببنائه المستخدمون: يوفر موقع فيس بوك للجميع الأدوات المبتكرة والخدمات الاتصالية الفعالة، بحيث يقوم كل مستخدم ببناء محتوى صفحته، وبالتالي تتكون شبكة متفرعة كبيرة جداً من المحتوى الخاص بكل مستخدم.

2- التواصل المستمر بين المستخدمين: يوفر موقع فيس بوك خدمة التواصل الفعال ليس فقط الاتصال المباشر بين الأفراد، وإنما هو أن تصل نشاطات وأخبار المستخدم إلى مستخدم آخر بشكل آلي دون تدخّل يدوي، ويمكن أيضا الإعجاب والتعليق وإبداء الآراء والمناقشة بشأن تلك النشاطات والأخبار والموضوعات التي تم نشرها.

3- التحكم في المحتوى المعروض: يتيح الفيس بوك روابط للخدمات والأدوات التي يمكن استخدامها في إضافة الأصدقاء، وتحديد من يرغب في مشاهدة أنشطته واخباره، وروابط المواقع والصفحات التي ترغب في عرض محتواها لديه، وعلى أساس اختياراته يتم تحديد محتوى صفحته، فالشخص هو فقط من يحدد المحتوى الذي سيعرض على صفحته.

4- اكتساب خبرات متعددة: يوفر موقع فيس بوك للمستخدمين العديد من الصفحات التي من شأنها رفع الخبرة الشخصية للفرد المستخدم، فإن

[1] منصر، خالد، (2015)م، شبكات التواصل الاجتماعي كأوعية علمية، دراسة للمجمعات الإعلامية بموقع فيس بوك، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، العدد (13 – 14)، ص (284).

الاتصال والتواصل الالكتروني الذي يقوم به مستخدمو الفيس بوك يجعلهم يكتسبون خبرات جديدة عبر وجود أشخاص متخصصين في المجالات كافة، إذ أن موقع فيس بوك يتيح العديد من مصادر المعرفة.

5- يطوّر من المهارات الاتصالية للمستخدمين: موقع فيس بوك ينمي لدى المستخدمين مهارات الاتصال ومهارة التواصل الاجتماعي، والقدرة على تحمل المسؤولية والاحتكاك بالآخرين ومشاركتهم خبراتهم ومهارة التفكير، والقدرة على حل المشكلات، وجمع المعلومات من مصادر مختلفة، وتصنيفها، والقدرة على بناء العلاقات مع الآخرين محليا وعالمياً.

أما موقع فيس بوك في الإطار الإعلام فهو يمتاز بعدد من الوظائف التي يمكن الاستفادة منها في الجانب الإعلامي، ومن هذه الوظائف هي[1]:

1- وسيلة لزيادة مساحة انتشار المادة الإعلامية المنقولة إليه من وسائل الاعلام التقليدية، اذ تعيد وسائل الإعلام التقليدية نشر موادها على صفحاتها في موقع فيس بوك، فضلاً عن قيام بعض كتّاب الرأي بإعادة نشر مقالاتهم على صفحاتهم الخاصة، وكذلك الأمر بالنسبة على القائمين البرامج التلفزيونية والاذاعية، وكذلك يحصل الناشرون على رجع صدى إضافي من خلال المرتبطين بهذه الصفحات غير عمليات رجع الصدى الذي توفره الوسائل التي تنشر أو تبث تلك المواد.

2- توفر العديد من الجهات العامة والخاصة والعديد من الشخصيات المشهورة من فنانين ورياضيين وسياسيين والقادة الأمنيين وغيرهم من الشخصيات التي تمتلك صفحات خاصة لهم على مواقع فيس بوك، ما يوفر فرصة كبيرة للصحفيين للحصول على أحداث المعلومات عن هؤلاء الشخصيات عبر الاشتراك في صفحاتهم الشخصية أو الصفحات الخاصة

---

[1] المحارب، سعد بين محارب، (2011)م، العلام الجديد في السعودية، بيروت، جداول للنشر والتوزيع، ص (116).

بأخبارهم، والتعرف على نشاطاتهم الجديدة وإمكانية التواصل معهم وتوجيه استفسارات لهم وإجراء الحوارات معهم، وتعتبر هذه المعلومات، عن الأشخاص والمنظمات والمؤسسات المتوفرة في موقع فيس بوك، مادة إعلامية قابلة للنشر الإعلامي في وسائل الإعلام التقليدية.

3- يتيح موقع فيس بوك المجال لإنشاء صفحات تجمع المهتمين بأيّ شأن مشترك بما يجعله بمثابة نقطة التقاء افتراضية تجاوز حدود الإدارة المؤسسية محليا ودولياً، وقد يكتفي هؤلاء بالتعبير عن حجم التأييد أو المعارضة، وقد يمضون إلى سلوك ميداني، وفي كلتا الحالتين تمثل هذه الصفحات مقدمة لتغطية إعلامية، فضلاً عن أن موقع فيس بوك يوفر لكل مشترك فيه الفرصة لتغطية الأحداث بوسائط متعددة، وبالتالي إمكان اذاعتها لجمهور واسع من دون الحاجة إلى الالتزام بمعايير وسائل الإعلام التقليدية أو الصحافة الالكترونية، والواقع إن بعض هذه التغطيات تنتقل إلى وسائل الإعلام التقليدية سواء كانت صحافة أو إذاعة أو تلفزيون.

## موقع تويتر (Twitter):

شبكة اجتماعية تقدم خدمة التدوين المصغر الذي يسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات (Tweets)، عن حالتهم بحد أقصى (140) حرف للتغريدة الواحدة، وذلك بصورة مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق ارسال رسالة نصية، ظهر الموقع في أوائل عام (2006)م كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة (Obvious) الأميركية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقته الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر (2006)م، بعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام (2007)م من حيث

تقديم التدوينات المصغرة وفي منتصف عام (2007)م قامت الشركة بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم (Twitter)[1].

وقد تواصل النمو السريع لتوتير، ففي نهاية عام (2007)م كان عدد التغريدات (400) ألف تغريدة منشورة، ونمت إلى (100) مليون تغريدة في الربع الاول من عام (2008)م. وفي فبراير من عام (2010)م بلغ عدد تغريدات المستخدمين (50) مليون تغريدة يومياً، وفي نهاية العام نفسه وصل إلى (750) تغريدة يتم ارسالها كل ثانية، ومع هذا النمو تحول توتير إلى وسيلة تدوين مصغر فائقة القوة متعددة الاستخدامات من التسويق إلى الإعجاب بالمشاهير، ونشر وتوزيع الأخبار بل وحتى المساعدة في عمليات الانقاذ والإغاثة كما حصل خلال كارثة زلزال تسونامي في اليابان، ويرتفع اقبال المستخدمين على توتير بشكل ملحوظ خلال الاحداث العالمية الهامة[2].

والجدير بالذكر أنه من ضمن (200) مليون مستخدم لتوتير فإن (30 – 40) مليون فقط يُعدون مستخدمين نشطاء، بمعنى آخر فإن معظم المعلومات المتداولة على توتير يتم نشرها بواسطة أقلية من المستخدمين، في حين أن الأغلبية الباقية هم مجرد مستهلكين لتلك المعلومات فقط[3].

وتعد مواقع التواصل الاجتماعية مثل فيس بوك وتوتير ليس مجرد أدوات تتيح للمستخدمين نشر مواضيعهم وآرائهم الشخصية ومشاركة الآخرين بها، ولكنها أصبحت لكثير من المستخدمين منصات لنشر الأخبار. وقد تعرض موقع توتير للكثير من المشاكل والصعوبات في النصف الأول من عام

---

[1] شمس الدين، فتحي، مصدر سابق، ص (78).

[2] صالح، سعود، (2011)م، الاعلام الجديد وقضايا المجتمع، بحث مشارك في المؤتمر العالمي الثاني للاعلام الإسلامي، كانون الثاني جدة، ص (13).

[3] راضي، وسام فاضل. التميمي، مهند حميد. الاعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، مصدر سابق، ص (204).

(2008)م وذلك بزيادة فترات توقف الموقع عن العمل، وحدثت هذه التوقفات لعدة أسباب منها زيادة عدد المستخدمين على الموقع أو بسبب أعطال في خوادم الموقع أو قواعد البيانات، وفي مايو (2008)م قام المسؤولون عن الموقع بتقديم خدمة (Twitter Status) حالة توتير التي تقدم خدمة متابعة أي مشكلة تحدث مع الموقع وتبليغ المستخدمين بوقت عودة الموقع للعمل إذا توقف[1].

يبدو أن الأشخاص في جميع بلدان العالم ينتمون إلى مجموعتين الأولى: أولئك الذين يفكرون بالانضمام إلى موقع توتير، والمجموعة الثانية أولئك الذين لديهم بالفعل حساب على موقع توتير، ولنتعرف على أسباب هذه الضجة حول موقع توتير سنعرض أهم مميزات موقع توتير التي جعلته ينتشر بصورة كبيرة خلال فترة قصيرة جداً، وهذه المميزات هي[2]:

1- السرعة والسهولة: يتميز موقع توتير بأنه سريع في تسجيل المستخدمين فيه، فيتطلب التسجيل في الموقع إدخال البريد الالكتروني، وبعد ذلك يطلب منك تسجيل اسم المستخدم الذي تظهر به الصفحة الشخصية، وإعطاء كلمة سر خاصة بالمستخدم، وبعد ذلك يمكن الدخول والتصفح وكتابة التغريدات وإرسال الرسائل والصور والتفاعل مع الأشخاص المشتركين.

2- محمول ومتحرك: يمكن استخدام موقع توتير عبر تطبيقات الهاتف المحمول وهذا ما جعل إمكانية استخدامه بشكل متحرك بحيث لا يتطلب الاستخدام أن تذهب إلى مكان أو موقع معين، إذ بإمكان أي شخص

---

[1] شمس الدين، فتحي، مصدر سابق، ص (79).

[2] Geekpreneur, (2010), A Geeks Guide to Promoting Yourself and Your Online Business in (140) Characters or. Less with Twitter, New York, new media Entertainment, P. (5 – 9).

يكتب تغريدة أو يرسل وينشر صوراً أو مقطع فيديو في أي مكان في العالم عبر صفحته الشخصية.

3- مجانية الاستخدام: إن إرسال أو استقبال الرسائل والتغريدات عبر موقع توتير بشكل مجاني لا يتطلب أي مبالغ للتسجيل فيه واستخدامه، وهذا ما دفع الجمهور إلى استخدامه في إرسال الرسائل كبديل عن الرسائل النصية عبر الهاتف المحمول التي تتطلب تكاليف للإرسال.

4- التميز والفعالية للتواصل مع الأشخاص: يتيح موقع توتير إمكانية متابعة الأشخاص والمؤسسات والهيئات التي تمتلك موقعا لها في توتير مما يوفر فرصة التعرف على الأخبار والمعلومات الخاصة بالأشخاص، فضلاً عن امكانية تبادل الرسائل بين المستخدمين يتيح فرصة التعرف بعضهم إلى بعض عبر خدمة الدردشة والتي تتيح فرصة التعرف على أصدقاء جدد أو التواصل مع الاهل والأصدقاء.

5- الوساطة في التعريف بين الأشخاص بالأفكار والاهتمامات الشخصية: تعد التغريدات عبر موقع توتير من الأدوات المهمة في تعريف الأشخاص والأصدقاء بأفكارك واهتماماتك بموضوعات أو أخبار معينة عبر إرسالك صوراً أو تغريدات للموضوع الذي تهتم فيه إلى الأشخاص الموجودين في قائمة المتابعين في صفحتك التي بدورها تسهم في نشر الأفكار والتوجهات الشخصية حول الموضوعات والقضايا التي تهم المجتمع.

6- الفورية: يتميز موقع توتير بالتدوين الفوري فيستطيع مستخدمو توتير أن يرسلوا الأخبار والمعلومات التي تحدث أمامهم من أي مكان في العالم وتبدي رأيك فيها، وتستطيع أن ترسل التغريدات إلى ملايين الأشخاص على مستويات وأماكن مختلفة، فضلاً عن أنها أداة مهمة وسريعة في

نقل الأخبار والتصريحات الخاصة بالأشخاص الذين لديهم قيم إخبارية كبيرة.

7- أداة فعالة للتسوق: أصبح موقع تويتر من الوسائل المهمة في التسويق الإلكتروني بحيث يستخدم بشكل كبير من الشركات والمعلنين للترويج عن منتجاتهم عبر الإعلان عنها في الموقع ليشاهدها ملايين الأشخاص المستخدمين لموقع تويتر.

8- متابعة الأشخاص: تعد ميزة متابعة الأشخاص من أهم مميزات موقع تويتر، وتتيح للمستخدمين متابعة الأشخاص ليصلها كل جديد عنهم مثل الصور التي ينشرها أو مقاطع الفيديو أو التغريدات، اذ يمكن متابعة أي شخص بمجرد الضغط على تتبع (Follow)، وعند مرور الزمن يكون لديك عدد كبير من المتابعين الذين تجمعهم آراء واتجاهات معينة.

وهناك أسباب عديدة تدفع الجمهور الى ستخدام موقع تويتر، ومن أبرزها[1]:

1- التواصل مع الآخرين: يستخدم موقع تويتر لإرسال واستقبال الرسائل الخاصة والعامة لغرض التواصل مع الأهل والأصدقاء.

2- الحديث عن الحياة الخاصة: يستخدم الجمهور موقع تويتر لغرض التعريف بحياتهم الخاصة ورغبة الحصول على الشهرة، إذ إن هناك عدداً كبيراً من المستخدمين يدونون أخبار حياتهم الخاصة على موقع تويتر.

3- إرسال الرسائل القصيرة والمجانية: يستخدم الجمهور موقع تويتر لغرض إرسال الرسائل إلى أصدقائهم مجاناً بدون أي تكاليف تذكر.

4- المتابعة المباشرة للملتقيات والأحداث المختلفة: يستخدم الأشخاص موقع تويتر بهدف متابعة الملتقيات والمعارض عبر التدوين المصغر ولاسيما الأخبار والمعلومات التي لا تحتاج الكثير من التفاصيل.

---

[1] طماح، حسين قطيم، (2013)م، الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي "تويتر" من قبل الشباب الكويتي، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام، ص (32 – 33).

5- يستخدم كملحق للمدونات: يستخدم الجمهور موقع توتير لغرض تدوين أفكارهم واتجاهاتهم ومشاركة الموضوعات الأخرى.

6- أداة فعالة للمناقشات: يعتبر موقع توتير كأداة مهمة في المناقشة وتبادل الآراء والمعلومات بين المستخدمين عبر طرح الأسئلة والحصول على الإجابات بصورة آنية.

أمّا بالنسبة للاستخدامات الإعلامية لموقع توتير فهو يستخدم من قبل الإعلاميين في جميع بلدان العالم لغرض التواصل مع جمهورهم ومتابعيهم لتبادل المعلومات وتدوين الآراء والتعليقات كمحاولة لخلق نوع من التناغم بين الصحفيين وجمهورهم، إذ إن استخدام موقع توتير يوفر مصادر إخبارية سواء للصحفيين أو للمستخدمين والذين يجعلهم موقع توتير على اتصال بآخر الأخبار والأحداث والمعلومات.

وهناك العديد من المؤسسات الإعلامية تدفع العاملين فيها إلى التفاعل مع الجمهور المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي، وإنشاء مواقع في تلك الشبكات، للتعرف على الأحداث التي يتناقلها الجمهور عبر تلك الوسائل وتحديد الأخبار المقبولة وغير المقبولة للنشر في مؤسساتهم والتأكد من صحتها، وتعدّ وكالة اسوشيتد برس من بين تلك المؤسسات الإعلامية التي تدفع العاملين فيها إلى الانخراط والتفاعل مع الجمهور، ويتيح موقع توتير إنشاء قوائم خاصة بمستخدمين لهم قيم إخبارية كبيرة وعدّهم في قائمة أولويات الصحفي الذي يبحث عن الأخبار ولمعلومات[1].

ان موقع توتير أداة مثلى لنقل الأخبار وإرسال الصور، وقد برهن أنه المصدر الأمثل لنقل الأخبار لحظة وقوعها في مطلع عام (2009)م عندما كان أحد المستخدمين أول من نقل خبراً مع صور حادث الهبوط الاضطراري

---

[1] Scot Hacker and Ashwin Seshagiri, Tutorial: Twitter for Journalists, University of California, (2014).

لطائرة الخطوط الجوية الأمريكية على سطح نهر الهدسون، ويوفر الموقع للعاملين في مجال صحافة المواطن الناشئة حول العالم جمهوراً في اللحظة التي ينقلون فيها الخبر ويمكنهم حتى تحقيق سبق صحفي على وسائل الإعلام التقليدية، ويستخدم موقع توتير في تناقل الأخبار الجديدة والمثيرة ويعينهم في جهد العمل الذي ينطوي عليه إدارة المقابلات الصحفية[1].

## موقع يوتيوب (YouTube):

هو موقع متاح للعموم على شبكة الانترنت لمشاركة ملفات الفيديو والذي يُمكن مستخدميه من تحميل ومشاهدة اللقطات المصورة والتعليق عليها وتُمكّن الجمهور من إعطاء رأيه بشأن تلك المشاهد أو اللقطات، ويتيح إمكانية مشاركة اللقطات في مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى أو المشاركة في قرار إزالة المقطع أو المشاهد غير المرغوب فيها[2]، ويعد موقع يوتيوب من المواقع السهلة الاستخدام وسُهلة التحميل كما لا يقتصر على إرفاق الملفات المرئية بل يمكن وبسهولة إنشاء قنوات خاصة تبثّ من خلالها مئات الملفات بشكل يومي، وبدأ موقع يوتيوب بالظهور على شبكة الانترنت في شهر فبراير من عام (2005)م بواسطة ثلاثة موظفين من شركة باي بال (Paybal)، هم تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم[3].

وأشارت إحصائية في عام (2006)م إلى أنه يتم تحميل (65) ألف مقطع فيديو يومياً، وبمشاهدة يومية تصل إلى مائة مليون مشاهدة، وفي تلك

[1] حسنين شفيق، (2011)م، الاعلام الجديد الاعلام البديل، تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، القاهرة، دار فكر وفن، ص (208).

[2] المحارب، سعد بن محارب، الاعلام الجديد في السعودية، مصدر سابق، ص (113).

[3] العزعزي، وديع، (2015)م، الاعلام الجديد مفاهيم ونظريات، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص (60).

الفترة حصل موقع يوتيوب على نسبة (60%) من مجمل تحميلات الفيديو عن طريق الانترنت، وفي العام نفسه قامت شركة (جوجل) بشراء موقع يوتيوب بقيمة إجمالية وصلت إلى (1.65) مليار دولار امريكي، وفي عام (2008)م شاهد (79) مليون مستخدم أكثر من (3) مليار فيلم[1].

وفي بداية عام (2007)م أطلق موقع يوتيوب واجهات متعددة اللغات للموقع حتى شملت (٤٣) لغة في (25) دولة، ويحقق الموقع دخلاً يتجاوز ملياري دولار أمريكي أسبوعيا، وتبلغ مشاهدة الموقع عن طريق الهاتف النقال أكثر من مئة مليون مرة يومياً، وفي عام (2010)م تم تحميل ملفات فيديو على موقع يوتيوب يستغرق عرضها (13) مليون ساعة[2].

وأصبح موقع يوتيوب في هذه المرة من مواقع التواصل الاجتماعي المهمّة التي لا يستغني عنها الجمهور بحيث يوفر للمستخدم خيارات البحث كافة بشأن الموضوعات والقضايا والأخبار والبرامج التي يحث عنها الجمهور في موقع يوتيوب، إذ يجد خيارات البحث المتشابهة ويقدّمها للمستخدم. وفي منتصف عام (2015)م أصدر موقع يوتيوب تطبيق (YouTube Kids) وهو تطبيق مخصص للأطفال بحيث تتناسب مقاطع الفيديو الموجودة في هذا التطبيق مع فئاتهم العمرية ويتيح للآباء إمكانية تحديد المحتويات التي يمكن لأطفالهم مشاهدتها، فضلاً عن تحديد مدة المشاهدة، فإن التطبيق الجديد تم فصله عن تطبيق يوتيوب الرئيسي، ويعمل هذا التطبيق على الهواتف الذكية وأجهزة الكومبيوتر اللوحي ويركز على المحتوى الذي يناسب الأطفال، ويحمل التطبيق خصائص محببة للأطفال وأيقونات كبيرة الحجم، ويتيح الموقع للآباء خدمات

---

[1] المصدر نفسه، ص (60).

[2] المحارب، سعد بن محارب، الاعلام الجديد في السعودية، مصدر سابق، ص (113).

معينة للسيطرة على ما يشاهده الأطفال مثل: مشاهدة محتويات مقبولة وتحديد مدة المشاهدة للأطفال[1].

وقد رحبت الجمعية الوطنية لمنع القسوة ضد الأطفال في بريطانيا بتلك الخطوة، وقال المتحدث باسم المؤسسة الخيرية إن "توفير الأمان للأطفال على الانترنت يعدّ أكبر التحديات التي تواجه جهود حماية هذا الجيل، وإنه من الجيد سماع انطلاق ذلك التطبيق"، وسيُمكِّن التطبيق الجديد الآباء من تحديد الفترة التي سيشاهدها أطفالهم على يوتيوب مع منحهم خيار إغلاق خاصية البحث، وتضمن التطبيق أيضا قنوات وقائمة لمقاطع الفيديو تنقسم إلى أربعة اقسام هي: العروض والموسيقى والتعليم والاكتشاف[2].

يتيح اليوتيوب عدداً من الأدوات التي من شأنها تقديم العديد من الخدمات للمستخدمين، وهذه الأدوات هي[3]:

1- أداة المشاهدة (Watch): وهي الأداة الرئيسة بالموقع التي يستطيع المستخدم من خلال مشاهدة ملفات الفيديو الموجودة على الموقع، التي تمتاز بتنوع الموضوعات فيها مثل: الموضوعات السياسية والثقافية والدينية والكوميدية والعلمية وغيرها من الموضوعات الأخرى التي يبحث عنها مستخدمو الموقع.

2- أداة البحث (Search): وهي الأداة التي تساعد على البحث عن موضوع أو اسم معين لمقطع فيديو من خلال وضعها في شريط البحث

---

[1] (BBC Arabic)، يوتيوب يطلق تطبيقا جديدا للأطفال، علوم، http://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2015/02/150220_youtube_launches_kids_app.

[2] البوابة العربية للأخبار التقنية، جوجل تطلق نسخة يوتيوب مخصصة للأطفال، متاح بتاريخ (28-2-2016)م، http://aitnews.com/2015/02/23/youtube-kids

[3] شمس الدين، فتحي، مصدر سابق، ص (256 - 258).

المتضمن في الموقع، وتتيح أداة البحث، استخدام خيارات البحث وتضييق نطاق النتائج إذا كانت النتائج متعلقة بالبحث كبيرة وكثيرة العدد.

3- أداة المشاركة (Share): وهي أداة يتمّ من خلالها مشاركة مقاطع الفيديو في موقع يوتيوب مع المستخدمين الآخرين عبر البريد الإلكتروني أو الشبكات الاجتماعية أو عبر الرسائل الخاصة بين المستخدمين أو صفحاتهم الشخصية، وتتم المشاركة عبر تزويد المستخدم بالشفرة الخاصة بالفيديو أو رابط الفيديو لإضافتها عبر أي موقع ويب أو على مواقع التواصل الاجتماعي طالما أن مالك الفيديو يُمكّن ويتيح عمليات التضمين أو المشاركة، وذلك بالنقر على زر المشاركة وبعدها تظهر مجموعة المواقع التي يمكن للمستخدم مشاركة مقطع الفيديو في تلك المواقع.

4- أداة التخصيص (Personalize): وهي الأداة التي تتيح للمستخدم تخصيص وتعديل قناته الشخصية على موقع يوتيوب إذ إن تلك القناة هي المكان الذي يستضيف مقاطع الفيديو التي ينشئها المستخدم من خلال عمليات التحميل أو مقاطع الفيديو التي أعجبته والمقاطع التي نظمتها في قوائم التشغيل.

5- أداة الوضع في المفضلة (Favourite): وهي الأداة التي تتيح للمستخدم وضع عدد كبير من مقاطع الفيديو التي تعجبه في قائمة التفضيلات، بحيث يؤدي ذلك إلى وضع إشارة على مقطع الفيديو في حسابه الشخصي حتى يمكنه الرجوع إليه بسهولة لمشاهدتها مرة أخرى، وتتيح هذه الأداة للمتابعين مشاهدة مقاطع الفيديو المفضلة لديه.

6- أداة انشاء قائمة الانتظار (Create a Playlist): وهي الأداة التي تتيح للمستخدم عندما يعثر على المزيد من مقاطع الفيديو التي تعجبه أو تثير اهتمامه يمكنه النقر على (إضافة الى) وهو الخيار الذي يوجد أسفل

المشغِّل وبعدها سيتم إضافتها إلى قائمة الانتظار، وهذه الخاصية تُمكِّن المستخدم من تجميع مقاطع الفيديو المطلوبة وتشغيلها بالتتبع وليس جميع مقاطع الفيديو المتوفرة.

7- أداة التحميل (Upload): وهي الأداة التي تتيح للمستخدم تحميل مقاطع الفيديو التي يقوم بإنشائها ورفعها على القناة الخاصة به ومشاركتها مع الأصدقاء في الموقع أو مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، ويمكن تحميل المقاطع بتنسيق عالي الدقة، إذ يقدّم موقع يوتيوب خيارات عديدة لدقّة الصورة والصوت عند المشاهدة.

8- اعجبني (Like): تتيح هذه الأداة إبراز وإظهار إعجاب المستخدمين بالفيديوهات الموجودة في الموقع عبر الضغط على زر أعجبني للسماح للآخرين بمعرفة ذلك، الأمر الذي يسهم في ارتفاع معدل مشاهدة الفيديو، كما يمكن الضغط على زر لم يعجبني للتعبير عن الرفض للمحتوى المعروض عبر الموقع، ويعمل موقع يوتيوب على وضع احصائيات لعدد مرات المشاهدة أو الاعجاب وعدم الاعجاب للفيديوهات المنشورة.

9- التعليق (Comment): توفر هذه الأداة الرد والتعليق على الفيديو الذي يشاهده المستخدم من خلال إضافة تعليق أسفل المشغل، للتعبير عن مدى الاعجاب أو الامتعاض من مضمون الفيديو أو إعطاء الرأي بشأنه أو تقديم وجهة نظر معينة أو مناقشة الموضوعات التي يتناولها الفيديو، وهناك ميزة جودة تعليقات الأشخاص الآخرين بالنقر على تصويت (مع) أو تصويت (ضد) الموجودة على يسار التعليقات وتتميز التعليقات التي تنال أكبر عدد من الأصوات بظهورها في مقدمة قائمة التشغيل وأسفل المشغل مباشرة.

10- مقاطع الفيديو المقترحة (Suggested Videos): بعد مشاهدة أي فيديو على موقع يوتيوب يظهر عمود اقتراحات يحتوي على فيديوهات ذات صلة بموضوع الفيديو الذي تمت مشاهدته.

يتميز موقع يوتيوب بأنه يقدم الوظائف الإعلامية عبر مقاطع الفيديو التي تنشرها الفضائيات أو ينشرها الأشخاص المستخدمون لهذا الموقع، ومن هذه الوظائف هي[1]:

1- الوظيفة الإخبارية: يقدم موقع يوتيوب عددا كبيرا من الخدمات الإخبارية للمستخدمين عبر وجود عدد كبير من المواقع والقنوات التي تقدّم الخدمات الإخبارية من خلال نقل الأحداث والقضايا المهمة ومتابعة تطوراتها، فضلاً عن إن موقع يوتيوب يعد مصدراً مهماً من مصادر الأخبار والمعلومات، وذلك لأن هناك بعض الأخبار تحدث أمام الجمهور ويصورها بكاميرته الشخصية وينشرها في موقع يوتيوب ويرافق ذلك عدم وجود القنوات الفضائية في مكان الحدث ما يجعلها تعتمد على تلك المقاطع المصورة لتعزيز الأخبار والتقارير التي تنشرها.

2- الوظيفة الترفيهية: يتيح موقع يوتيوب عدداً كبيراً من مقاطع الفيديو التي من شأنها الترويح عن الأشخاص وإزالة التوتر عنهم، وذلك عبر توفر العديد من المواد الترفيهية مثل: المسرحيات والمسلسلات والأفلام والألغاز والمقاطع الكوميدية وغيرها، فعلاوة على ذلك للبحث عن أي مادة ترفيهية فإنه يظهر للمستخدم مواد ترفيهية أخرى كخيارات متعددة ما يتيح للمستخدمين مشاهدتها عند البحث عن المضامين الأخرى.

---

[1] راضي، وسام فاضل. التميمي، مهند حميد. الاعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، مصدر سابق، ص (219 – 220).

3- الوظيفة التعليمية: يعمل الموقع على نشر المعرفة العلمية وتبادلها عبر نقل الأفكار والمعلومات والخبرات للآخرين بقصد رفع مستوياتهم العلمية أو الأكاديمية أو العملية، وذلك عبر وجود العديد من مقاطع الفيديو التعليمية في كل التخصصات والمجالات والعلوم العلمية العملية، وهي أشبه بالدروس التي يمكن مشاهدتها ليكون لديك معرفة بالموضوع التي تبحث عنه، مثل الدروس التي تشرح موضوعاً معيناً أو الدروس التي تعلمك خبرة أو مهنة معينة.

4- الوظيفة التثقيفية: يسهم موقع يوتيوب في التعرف على عادات وتقاليد وحياة الشعوب عبر وجود العديد من مقاطع الفيديو التي تنقل طبيعة حياة البلدان الأخرى فهناك اشخاص ينقلون الواقع الذي تعيشه الشعوب في تلك البلدان عبر قنواتهم في اليوتيوب.

5- الوظيفة الإعلانية: وهي الإعلان عن المنتجات والسلع والخدمات عبر موقع يوتيوب بحيث يمكن للشركات والهيئات والمنظمات تصوير مقطع فيديو ونشره في موقع يوتيوب بسهولة ومن دون تكاليف، وسجل موقع توتير من بين أعلى عدد مشاهدات للفيديوهات التي تنشر في الموقع. فيديو إعلاني لشركة الملابس الرياضية نايك (NIKE)، حيث سجل هذا الفيديو عدد مشاهدات تجاوز (98) مليون مشاهدة، اذ لم تستطع أشهر الإعلانات عبر أكبر وسائل الإعلام التقليدية أن تحقق نسبة مشاهدة كهذه.

## موقع انستغرام (Instagram):

يعدّ الانستغرام من مواقع التواصل الاجتماعية التي ظهرت حديثا، لكنه استحوذ على اهتمام الجمهور خلال مدة قصيرة مقارنة بالمواقع الأخرى، اذ بدأ الانستغرام خدمته في تشرين الاول من عام (2010) م ويتيح موقع

انستغرام لمستخدميه إمكانية التقاط صور وإضافة فلتر رقمي إليها بحيث تصبح جميلة وجذابة، مع إمكانية مشاركتها في مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى. وفي عام (2012)م تم شراء انستغرام من قبل شركة فيس بوك وبعد هذه الصفقة التزمت شركة فيس بوك بتطوير الموقع وأصبح موقعاً مكملاً أو ضمن موقع فيس بوك[1]. وعندما أصبح موقع انستغرام تابعاً لشركة فيس بوك تطور كثيرا وازدادت شعبيته بشكل كبير بعد سنة واحدة من تطويره أي في عام (2013)م حصل على (150) مليون مستخدم نشط، وتم تحميل (55) مليون صورة من قبل المستخدمين بشكل يومي، ويسجل موقع انستغرام نجاحا باهراً واستثنائيا، وذلك؛ لأنه وصل إلى هذا العدد من المستخدمين خلال مدة قصيرة مقارنة مع مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى مثل: (ماي سبيس) ولفكر وتوتير وإن موقع انستغرام في حالة ازدياد مستمر وإنه يحصل على المزيد من المستخدمين بشكل مستمر[2].

ويمتاز الموقع بأنه يسمح للمستخدمين بنشر الصور التي يتم التقاطها بواسطة الهاتف النقال وإضافة التعديلات عليها، واعتمد موقع انستغرام على الهواتف النقالة في الانتشار. ومن مميزات هذا الموقع هي:

1- تحميل الصور ومقاطع الفيديو: يتيح موقع انستغرام إمكانية نشر وتحميل الصور ومقاطع الفيديو ومشاركة الأحداث المهمة في حياة المستخدم عبر تصوير الصور ونشرها في الموقع وإضافة مؤثرات صورية إليها ما

---

[1] Danielle Salomon, moving on from Facebook Using Instagram to connect with undergraduates and engage in teaching and learning, college & research (408). 2013), P.-libraries News vol. (74), no, (8

[2] Jenn Herman, The ultimate Beginners Guide to Instagram, Copyright Jenn (3). Herman, (2014), P.

تجعل تلك الصور جميلة مع إمكانية مشاركتها في مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.

2- ميزة التتبع: يتيح موقع انستغرام ميزة التتبع للأشخاص الذين يريد المستخدم أن يرى حالاتهم ومنشوراتهم من الصور والفيديو، فعندما يريد المستخدم متابعة شخص على الموقع ضرورة موافقة المستخدم الآخر حتى يكون هناك تتبع للمعلومات الشخصية بين الطرفين.

3- إلاعجاب: يتيح موقع انستغرام إمكانية الاعجاب بالصور أو مقاطع الفيديو عبر الضغط على "القلب" الموجود أسفل الصورة أو مقطع الفيديو، وعند الضغط عليه يعني ان المستخدم اعطى إعجابه بالصوة أو المنشور.

4- التعليق: يتيح موقع انستغرام إمكانية التعليق للمستخدمين على الصور ومقاطع الفيديو التي تنشر على الموقع من قبل بقية المستخدمين، فضلاً عن إمكانية الرد على التعليق التي تمكن المستخدم من الرد المباشر على الشخص الذي قام بالتعليق وتبادل الرأي أو إجابة شخص معين عبر الرد على التعليق.

5- البحث عن الأصدقاء: يعمل موقع انستغرام على مساعدة الأشخاص في إيجاد الأصدقاء وذلك من خلال العثور على أصدقاء الفيس بوك الذين يمتلكون حساباً على موقع انستكرام، فضلاً عن أن موقع انستغرام يعطي المستخدمين إشعارات بشأن اشتراك أصدقاء الفيس في الموقع لغرض تنبيه المستخدم ليتم متابعتهم.

6- تعديل الملف الشخصي: يتيح موقع انستغرام إمكانية تعديل الملف الشخصي للمستخدمين من خلال إضافة أو تحديث المعلومات والبيانات الشخصية الخاصة بالمستخدمين من خلال إضافة أو تحديث المعلومات

والبيانات الشخصية الخاصة بالمستخدم، وإمكانية كتابة عبارات توضيحية أو دالة للمستخدم أو نبذة مختصرة عن المستخدم.

7- ميزة الاشعارات: يوفر موقع انستغرام ميزة الاشعارات التي هي عبارة عن إشارات أو تنبيهات حول الإجابات التي تحصل عليها الصور المنشورة أو التعليقات أو طلبات المتابعة الواردة من الأصدقاء بحيث تعبر هذه الميزة عن وجود مستخدم يريد التفاعل معك.

من كل ما سبق فان ميزة مواقع التواصل الاجتماعي ذهبت بالإعلام منحى آخر جديداً، جعله يفلت من قبضة رقابة السلطة والحكم، وأعطى الشباب فسحة من حرية، وجرعة من التعبير عن موقف، فضلاً عن وضع رؤوس السلطة أمام مجهر التسريبات وفضح المستور من جلسات ووقائع ذات بال.

فسلطة مواقع التواصل تعلو سلطة السلطة في كل العالم ولاسيما البصرة في العراق.

وهذا ما سنسلط الضواء عليه في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

# المبحث الثاني

# التفاعلية ودورها في اثارة القضايا العامة والسياسية

## التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي:

تعدّ مواقع التواصل الاجتماعية من أكثر الوسائل التي تتيح خاصية التفاعل، وهي توفر لمستخدميها إمكانية تلقي الرسائل والتفاعل معها عبر إعطاء رأيهم بتلك الرسائل وتبادل الآراء والمعلومات بحيث يكون الاتصال في تلك الوسائل ثنائي الاتجاه، لا يقتصر على استقبال الرسائل فقط وإنما تترح إمكانية تبادل الحوار والأدوار بين المرسل والمستقبل، ما جعل الجمهور أمام فرصة كبيرة لإيصال أصواتهم وردود افعالهم إلى الأشخاص الأخرين، فضلا عن إن التفاعلية أتاحت الفرصة للجمهور بأن يكون مرسلاً ومستقبلاً في آن واحد. والتفاعلية هي "عملية دمج وسائل الاعلام الرقمية بواسطة النصوص الالكترونية أو الرسومات أو الأصوات أو الصور المتحركة وتنظيمها في الشبكة الحاسوبية الرقيمة التي تتيح للأشخاص التفاعل مع البيانات لأغراض مناسبة، والبيئة الرقمية التي تتيح التفاعلية هي الانترنت والاتصالات والتلفزيون التفاعلي والبرامج التفاعلية"[1].

وتعرف أيضا بأنها "عملية تكرار الاتصال المباشر بين المرسل والمستقبل للحصول على المعلومات والاتصال بين أطراف العملية الاتصالية، والتي وفرتها شبكة الانترنت بشكل كبير بحيث تسمح للمستخدمين ببناء وطلب وإضافة المعلومات بين المرسل والمستقبل"[2].

---

[1] Elain England and Andy Finney, Interactive Media: What's that? Who's (2)., P)2011(involved? London, ATSF White Paper,

[2] Alexa Bezjoan- Avery et, al, new media interactive advertising vs. traditional advertising, Journal of adverting research, vol. (38), no. (4-1998), P. (23).

ووضع (رافائيلي) تعريفا للتفاعلية "بأنها التعبير الذي يبديه المستقبل عقب استقباله للرسائل الاتصالية ويكون مرتبطا بها، ويصل إلى المرسل عبر الوسيلة الاتصالية نفسها، أو بعبارة اخرى مدى توفر قدرة وسيلة الاتصال على نقل استجابات المستقبل إلى المرسل"[1].

وكان لفقدان وسائل الاعلام التقليدية للتفاعلية سبباً للاهتمام بدراسة دور التفاعلية في الاتصال الجماهيري منذ بداية القرن العشرين، حيث بدأ اول اهتمام للباحثين في مجال التفاعلية منذ دراسات (Wiener) عام (1948)م والذي أضاف عنصر رجع الصدى (Feedback) إلى نموذج (شانون وويفر) التي تهتم بدراسة الاتصال كعملية ديناميكية بين المرسل والمستقبل، وأعقب ذلك صدور كتاب (ولبر شرام) عام (1945)م، بعنوان (عملية الاتصال الجماهيري وتأثيراتها) الذي جاءت فيه أول إشارة إلى مصطلح التفاعلية، واكد (ولبر شرام) ضرورة وجود اتصال مشترك بين المرسل والمستقبل، والذي بفضله يتم توصيل نوعين من رجع الصدى هما: رسالة من المستقبل إلى المرسل ورسالة من المستقبل إلى ذاته[2].

ومع مطلع الثمانينيات من القرن الماضي بدأ الاهتمام بدراسة التفاعلية وظهرت في هذه المدة مفاهيم متعددة في هذا المجال: الاتصال عبر الكومبيوتر، والاتصال التفاعلي. الذي يستخدم أحيانا كبديل لمصطلح الاتصال عبر الكومبيوتر والمجتمع الافتراضي، والفضاء الافتراضي وغيرها من المفاهيم المرتبطة بتكنولوجيا الاتصال التفاعلي. وكانت دراسة (Durlak) عام (1987)م عن

[1] Rafaeli S, interactivity: from new media to communication, in Hawkinas, p, Wiemann, j.m, pingree, s. eds. Advancing communication science. Merging mass and interpersonal process Newbury park, ca. saga, (1988), P. (111).

[2] تومي فضيلة، (2008)م، التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري، البرامج الموضوعاتية أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، ص (34).

طبيعة تفاعلية وسائل الإعلام الحديثة واهتمت بالتفاعلية ودورها في العلمية الاتصالية في ظل وجود الوسائل التفاعلية الحديثة[1].

ثم جاءت دراسة (Rafaeli) عام (1988)م لتعرف التفاعلية بِعَدها القنوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل، وقد ركز أيضا، في دراسته الرائدة حول التفاعلية في وسائل الاتصال الحديثة، على مفهوم الاستجابة حينما عرف التفاعلية بأنها "التعبير الذي يبديه مستقبل الرسالة عقب عملية استقبال الرسالة ويكون مرتبطا بها ويصل الى المرسل عبر وسيلة الاتصال نفسها"، وهو بذلك ابتعد بمفهوم التفاعلية عن مفهوم رجع الصدى الذي يمكن الوصول إليه من خلال بريد القراء أو اتصالاتهم التلفونية وغيرها من وسائل التعبير عن رجع الصدى[2].

ومع ظهور وسائل الإعلام الجديدة انقلبت موازين الاتصال الجماهيري السائدة وذلك لما تمتلكه من أدوات تفاعلية، بحيث أصبح للمتلقي القدرة على المشاركة النشطة والفعالة والملحوظة الأثر في العملية الاتصالية، فقد أصبح الجمهور يتلقى المعلومات بكثافة ويختار المناسب منها، ويمكن له ان يتبادل الرسائل مع المرسل بعدما كان مقتصرا على تلقي المعلومات فحسب، كما أصبح من الصعب التمييز بين المرسل والمستقبل في ظل استخدام وسائل الاتصال التفاعلية، إذ تحول المرسل إلى مستقبل والمستقبل إلى مرسل[3].

وان أبرز ما يميز الاعلام الجديد من الإعلام التقليدي خاصية التفاعلية التي أصبحت وسائل الاعلام الجديدة تتيحها لجمهورها بشكل كبير، فضلاً عن

---

[1] هاشم، عبد الباسط احمد، (2014)م، التفاعلية على مواقع الصحف الالكترونية، القاهرة، دار العلوم للنشر، التوزيع، ص (127).

[2] فهمي، نجوى عبد السلام، (2001)م، التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الانترنت، المجلة المصرية لبحوث الراي العام، المجلد الثاني العدد الرابع، ص (230).

[3] فضيلة، تومي، التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري، مصدر سابق، ص (35).

أن الجمهور أصبح يميل بشكل كبير إلى استخدام وتعرض المضامين التي تقدم عبر الوسائل التفاعلية، وذلك لإنها تقدم للجمهور حرية كبيرة لإبداء رايه بشأن الموضوعات والقضايا التي تطرح عبر وسائل الاعلام الجديد.

فعند مراجعة المداخل النظرية التي تصف تحول الإعلام من تقليدي إلى جديد نجدها تركز في خاصية التفاعلية التي تمتاز بها وسائل الاعلام الجديدة عن وسائل الإعلام التقليدية، التي يشار اليها بوصفها من أكثر الخصائص التي تميز بها وسائل الإعلام الجديد عن التقليدية، وترتبط بعض الرؤى والمداخل النظرية التي سعت إلى مقاربة الإعلام الجديد بين التفاعلية في الاعلام الجديد والاتصال الشخصي والجمعي حيث آن التفاعلية في الإعلام الجديد اقتربت بالأعلام الجماهيري من الاتصال الشخصي[1].

وهناك عدد من السمات التي تتوفر في التفاعلية التي تمتلكها وسائل الإعلام الحديثة التي ميزتها عن الاعلإم التقليدي وهي:[2]

1- توفر اتصال ثنائي الاتجاه عبر وسيلة الاتصال نفسها
2- تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل
3- سرعة عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل
4- قد يكون القائم بالاتصال انسان أو الة
5- يستطيع المتلقي ان يؤثر في شكل ومضمون الرسالة وإبداء والراي حول الموضوع

---

[1] عباس مصطفى، صادق، (2008)م، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق، ص (36).

[2] عبد العزيز السيد، ايناس محمود، اتجاهات المراهقين السياسية وعلاقتها باستخداماتهم التفاعلية في الصحف الالكترونية المصرية: دراسة مسحية، القاهرة، مركز دراسات الطفولة، (2013)م، ص (75).

## مجتمع المعلومات:

يعتبر اهتمام الإنسان بتحصيل المعلومة والبحث عنها مسألة قديمة قدم وجوده على الأرض، وذلك يحتاج للمعرفة من أجل استقامة حياته اليومية، فهي عماد الفكر البشري؛ لأنها تضمن استمرار الحياة على ظهر البسيطة، بما توفره من أفكار ومعارف يحتاجها الانسان في تسيير شأنه، في الأزمنة القديمة عرفت الإنسانية وجود مجتمع المعلومات في كل حقبة عاشها الإنسان. غير أن ملامح هذا المجتمع غير متجانسة كلما انتقلنا من طور معيشي لآخر، وكلما تطورت حياة الانسان على الأرض. فمجتمع المعلومات الذي أسسه الإنسان البدائي كان مشكلاً من مجموعة من المعارف البسيطة التي كان يحتاجها لتأمين معاشه اليومي، فكانت تتلخص في معرفته بأولى احتياجاته وكيفية تأمينها وطرق معيشته وسبل توفير مصادر رزقه لضمان بقائه حياً.

ولأن المعلومة مما لا يستأثر بها وهي حق لكل من يحتاجها، فقد عرف على أنها "مجموعة من البيانات والدلالات التي تفيد في تحقيق نتيجة معينة"[1]. كما تعرف أيضا بانها جملة الدلالات والمعارف والمضامين التي توصل إلى نتائج وتساعد المهتمين في زيادة المعرفة وتطويرها. فهي توضح مفهوم الشيء وسماته وخصائصه وتبين استخداماته ووظائفه، وحتى يسهل التعامل مع المعلومات، فلابد من تبويبها وتصنيفها وفهرستها ضمن مجالات وأبعاد وحقول[2].

مع مرور الأزمنة، أخذت حياة الافراد على وجه الأرض في التطور، وتطورت معها أساليبهم المعيشية وأنماط تفكيرهم وذلك من فترة لأخرى، وجرى معها أيضا تطور آخر طال مجموعة المعارف ومنظومة المعلومات التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية، وذلك أن مجتمع المعلومات ظل موجوداً

---

[1] حسان، أمجد، (2011)م، الفيروسات إرهاب تهدد أنظمة المعلومات، مجلة دراسات وابحاث، جامعة زيدان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الرابع، ص (116).

[2] المصدر نفسه، ص (118).

دائما، واعتبر في حالة تطور دائم تبعاً لتطور الفكر الإنساني عموماً، حيث يأخذ وصف (المجتمع الذي يعمل معظم أفراده بإنتاج المعلومات أو طبعها أو اختزانها أو معالجتها أو توزيعها)[1].

يعود الكثير من المفكرين إلى القول إن البشرية مرت بثلاثة أطوار، أخذ كل طور منها صفة المجتمع الذي عاش فيه الإنسان في ذلك الوقت. فهم يميزون بين المجتمع الزراعي الذي يعتبر أول طور عاشته البشرية بعد الخلق، حيث انتشر فيه النشاط الزراعي واعتبرت خدمة الأرض مصدر رزق وحيد لمن عاشه، ثم ما لبثت البشرية أن عرفت طوراً ثانياً أخذ المجتمع فيه "الصناعي" وفيه بدأ الإنسان استخدام الآلة وما يترتب عليها من نشاطات غير زراعية كحركة التعدين والتركيب وغيرها، بعد أن مكن للتطور الصناعي ردحا طويلا من الزمن اتجهت الإنسانية إلى طور ثالث لاتزال تعيشه بعد المجتمع الزراعي ثم الصناعي، وهو مجتمع المعلومات، حيث تجلب عملية الحضارة اللاجماهيرية معها افقا واسعاً من حجم المعلومات المتبادلة، وهذا السبب الذي جعل مجتمعاتنا تدى (مجتمع المعلومات)، فلكما تنوعت الحضارة باختلاف الثقافة واشكال الطاقة والناس، ازداد تدفق المعلومات بين أجزائها حتى يظل الكل مرتبطاً فيما بينهم وهذا حسب ما ذهب اليه تولفر[2].

عرفت القمة العالمية مجتمع المعلومات بجنيف بأنه "المجتمع الذي يستطيع كلّ فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ اليها واستخدامها وتقاسمها، بحيث يمكن للأفراد والمجتمعات والشعوب تسخير كامل امكاناتهم في

---

[1] عبعوب، محمد امين، (2012)م، تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، شبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ص (67).

[2] توفلر، الفين، (1990)م، حضارة الموجة الثالثة، ترجمة، قاسم، عصام الشيخ، ط (1)، بنغازي، دار الكتب الوطنية، ص (181).

النهوض بتنميتهم المستدامة، وفي تحسين نوعية حياتهم"[1]. ولم يكن ليظهر لولا "التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال الفضائية بما لديها من قدرات فائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان، وتكلوجيا الحاسبات إلالكترونية القادرة على تخزين قدرٍ هائل من البيانات وسهولة استرجاعها في ثوان قليلة[2].

اما بالنسبة لعصر الانترنت فإن وصول الإنسان إلى هذا العصر والذي أخذ وصف "عصر الانترنت" قد وجد لديه صورة جديدة لمجتمع المعلومات، ذلك أن شبكة الانترنت التي ميزت هذه الحقبة من حقب الحياة البشرية لابد من أن توجد مفهوماً جديداً لهذا المجتمع، وعليه يصبح المفهوم تأسيسا على هذا التطور "فالمجتمع الذي يعتمد في تطوره بصفة رئيسة على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال، فهو يعتمد على التكلوجيا الفكرية التي تضم سلعاً وخدمات جديدة، مع التزايد المستمر للقوى العالمة للمعلوماتية التي تقوم بتجهيز ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هذه السلع والخدمات"[3].

إن شبكة الانترنت أصبحت ترسم الصورة الجديدة لمجتمع المعلومات والمعارف، ذلك؛ أان بعض أدوار الوسائل الأقدم منها قد باتت في تراجع مستمر أمام سطوة هذه الشبكات وقوتها وقدرتها على إنتاج المعرفة ونقلها وسرعة أدائها وجودة مخرجاتها، مع هامش أمني كبير نسبياً يؤدي إلى وصول المنتجات الفكرية إلى قطاع كبير من المستفيدين منها بشكل أمن وأسرع وأقل تكلفة، فالراديو والتليفزيون والإذاعة وحتى الصحف والمجلات ورغم أنها لازالت تحتفظ بمكان لها داخل السوق، إلا أنها أصبحت منحصرة التأثير عدما

---

[1] عبعوب، محمد امين، تداول مجتمع المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص (68).

[2] مصطفى، معتصم بابكر، (2014)م، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الراي العام، ط (1)، الخرطوم، مركز التنوير المعرفي، ص(95).

[3] عبعوب، محمد ايمن، تداول مجتمع المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص (68).

تقارن بالإمكانات الرهيبة التي باتت شبكة الانترنت توفرها وتؤمنها. والأهم أن هذه الوسائل التي توصف بأنها في طريق الانهيار، قد باتت تبحث لها عن مواطئ قدم داخل الشبكة حفاظاً على نفسها من خطر الاضمحلال، فأصبحت لقنوات الاذاعة والتلفزيون مواقعها على شبكة الانترنت تستعملها لبث برامجها وبشكل مباشر أحيانا، كما أن هناك مواقع للصحف والمجلات أيضا، وأصبحنا نميز بين النسخة الورقية للجريدة أو الصحيفة وتلك الالكترونية الموجودة على موقع إلكتروني على شبكة الانترنت.

لقدا أصبحت العديد من التطبيقات التي تتيحها شبكة الانترنت كموقع التواصل الاجتماعي وغيرها من تطبيقات "الويب التشاركي" (Web 2.0) "تمثل لمجتمع المعلومات ما كانت تمثله وسائل الإعلام الجماهيري للمجتمع الصناعي، حيث يذهب رواد الانترنت إلى التفاعل مع المضامين المنشورة من خلال شبكات (Dailymotin) (twitter) (Myspace) (Facebook) وغيرها[1].

إن رأس المال في مجتمع المعلومات القائم على أساس تأثير شبكة الانترنت هو الإنسان، الذي يحمل فيه صفه الإنسان الرقمي أو رجل مجتمع المعلومات الذي يختلف بالضرورة عن المجتمع الزراعي وبعده المجتمع الصناعي، بما له من مميزات يتحلى بها ليصبح مواطناً رقمياً ويحصل على جنسية الوطن الرقمي[2]:

- استخدام الكمبيوتر والانترنت بكفاءة عالية.
- التحلي بثقافة معلوماتية، ليست تقنية محضة ولكن ثقافة المجتمع الجديد.

[1] لافرونس، جون بول، (2013)م، الشبكات الاجتماعية. الوسائل الجديدة لمجتمع المعلومات، في نقد المجتمع المعلومات، ترجمة، خالد طه خالد، ط١، باريس، منشورات ضفاف، ص (83).
[2] لعقاب، محمد، (2011)م، المواطن الرقمي، ط (1)، الجزائر: دار هومة، ص (29).

- استخدام تكنولوجيا المعلومات للتواصل مع الاخرين، وعلى راسها البريد الالكتروني.
- تطبيق التكنولوجيا في معظم تعاملاتها اليومية.

لقد أوجدت شبكة الأنترنت مجتمع معلومات جديد إذا قارناه بمجتمع المعلومات في الأطوار التي سبقت. فهو "مجتمع يتميز بوسائل الإعلام المتطورة والتفاعلية ويأتي بعد المجتمع الصناعي الذي تميز بوسائل الإعلام التقليدية كالإذاعة التلفزيون، لقد شكل هذا المجتمع ثورة إعلامية حقيقية غيرتْ وبشكلٍ كبيرٍ طرق معالجة وحفظ المعلومات، وبالتالي فهذه الوسائل الإعلامية الفردية والتفاعلية سوف تؤدي إلى حدوث قطيعة في الاتصال وقد تولد نموذجاً إتصالياً جديداً وقد يظل سائداً لفترة طويلة خلال هذا العصر، وذلك راجع الى عدم وجود نموذج قد يحل محل الطور الحالي على المدى المنظور[1].

إن العالم المعلوماتي الذي نعيشه حاليا يعتبر ثالث ميادين الفضاءات السائدة في هذا العالم حسب التصنيف الذي وضعه (كارل بوبو) وسماه بالعوالم الثلاثة، حيث وضع أوله "العالم الفيزيائي أو التقليدي، أين تسري قوانين الفيزياء؟ ثم العالم العقلي أو الذاتي، اين يبحث المختصون في العلوم العقلية، ثم نهاية بالعالم المعلوماتي، وهو فضاء مستمر في التوسع وابتلاع أدوات الحياة اليومية داخل كيانات المعلوماتية ورقمنة مفردات الحياة، لتصل حياتنا إلى بيئة رقمية"[2].

---

[1] ليز، كاورلين، (2013)م، الهوة الرقمية. مفارقة جيل الانترنت، في نقد المعلومات، ترجمة، خالد طه خالد، ط (1)، باريس، منشورات ضفاف، ص (29).

[2] عبوب، محمد امين، تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكات الانترنت، مرجع سابق ذكره، ص (77).

## مكونات المجتمع العراقي وعلاقته بمواقع التواصل الاجتماعي:

تحت هذا العنوان سوف نعرف المجتمع لغة واصطلاحاً ومن بعدها سوف ندخل إلى المجتمع العراقي وتركيبته، حيث يعني المجتمع لغة، "مشتق من الفعل (اجتمع ضد تفرق)"[1]، و"المجتمع (موضع الاجتماع أو الجماعة من الناس)[2].

اما اصطلاحاً: "فهذا المفهوم هو من أكثر مفاهيم علم الاجتماع غموضاً وأكثرها عمومية، فقد يشير إلى أي شيء، ابتداءً من الجماعة البدائية وصولا إلى الدولة القومية الصناعية الحديثة، وقد اعتاد علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية على التفكير في الشعوب والجماعات البدائية باعتبارها أنساقاً اجتماعية مقابل مفهوم المجتمع الذي أصبح يساوي الأمة"[3].

"يعرف المجتمع العراقي بأنه مجموعة معقدة وشائكة من الممارسات السلوكية التي تنظمها القواعد والضوابط الخلقية والقيمية التي يعترف بها المجتمع، وجاءت نتيجة صلاحيتها وفاعليتها في تمشية أمور المجتمع والحفاظ على كيانه وتحقيق أهدافه القريبة والبعيدة، حيث إن الممارسات السلوكية اليومية التي يتحلى بها العراقيون وتحديد مهامهم وأنشطتهم وطرق علاقتهم

---

[1] أبو طاهر، مجد الدين، (2005)م، قاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط(8)، ص (711).

[2] إبراهيم مصطفى، احمد الزيات، واخرون، (2011)م، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة، ص (136).

[3] الجوهري، بعد الهادي، (1983)م، قاموس عليم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص(203).

وتفاعلاتهم إنما تتأثر بطبيعة القيم والمبادئ التي يتمسكون بها والتي اكتسبوها عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والأُسرية"[1].

اما المقصود بالتركيب المجتمعي للمجتمع العراقي وفقا لعلماء الاجتماع من حيث التقسيم الاثني والطائفي والقومي والتوزيع الجغرافي، وكذلك الحياة الاجتماعية للأفراد، لما له من أهمية واقعية وتأثيرية في عرض تابوهات المجتمع العراقي فيما يخص موضوع الحراك الشعبي.

يتكون المجتمع العراقي من عدة طوائف وقوميات أساسية هي: العربية، والكردية، والتركمانية، والمسيحية، والشبكية، واليزيدية... الخ.

أما من حيث التقسيم الجغرافي، فيمكن القول إن العراق، منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، كان يقسم وبصورة تقريبية إلى ثلاث مناطق رئيسة "بحسب التوزيع العرقي والطائفي. فالغالبية الشيعية يوجدون في المحافظات التي تقع جنوب بغداد، فيما يوجد غالبية السنه في المحافظات التي تقع في الشمال وشمال غرب بغداد، أما الأكراد فإن غالبيتهم موجودون في المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية، في حين تلتقي هذه المناطق الدينية الثلاث وتتداخل في بغداد العاصمة ومحافظة ديالى شرق بغداد"[2].

اما من حيث الحياة الاجتماعية، فإن المجتمع العراقي يتكون من عدة جماعات اجتماعية هي: البدوية، الجبلية، الريفية، المدنية.[3]

---

[1] هاشم، زينب، (2014)م، محاضرات عن دراسة في المجتمع العراقي، الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية، بغداد، ص (4).

[2] بطاطو، حنا، (1990)م، العراق- الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت الكتّاب الاول، ص (57).

[3] ينظر: نوري، ستار، (2007)م، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، بلا، قم- إيران، ص (15).

وجاء في تقرير لموقع (We are social)، بالتعاون مع موقع (Hootsuite)، في دراسة حديقة لسكان العراق صدرت في عام (2018)م، بأن عدد سكان العراق بلغ (38،81) مليون نسمة، وأن نسبة التحضر (التمدن) في العراق بلغت (70%) من سكان العراق[1].

إن مواقع التواصل الاجتماعي كثيرة ومتنوعة، وما يهمنا هو الكشف عن علاقة المجتمع العراقي بهذه المواقع، لذا سوف نركز على الاحصاءات التي تتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي، استنادا إلى الاحصاءات التي تقدمها شركة (we are social) بالتعاون مع الشركات العملاقة ( Google, Audi, Adidas, first, Direct, Linked in, Perform, Dominos, Heineken, LEGO, HSBC, Benefit, Lenovo)[2] ومن خلال هذا الموقع ستتمكن من معرفة العلاقة وتطورها خلال السنوات الأربع من عام (2016)م وحتى عام (2019)م.

## عام (2016)م:

جاءت إحصائية في عام (2016)م، بأن عدد سكان العراق (36،99) مليون نسمة، وأن عدد مستخدمي الانترنت بلغ (11) مليون مستخدم أي ما يعادل (30%) من المجتمع العراقي، وبلغ هذا العدد من مستخدمي ماقع الواصل الاجتماعي، أي إن مستخدمي مواقع التواصل في العراق في عام (2016)م، شكل (30%) من المجتمع الكلي للعراق.

## عام (2017)م:

جاء في إحصائية عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العراق من عام (2017)م بأن عدد سكان العراق بلغ (38،10) مليون نسمة، وأن عدد

[1] http://wearesocial.com/uk/clents. (1-2-2019).

[2] http://wearesocial.com/uk/clents. (1-2-2019).

مستخدمي الانترنت بلغ (16) مليون مستخدم أي ما يعادل (42%) من المجتمع العراقي، ومن الملاحظ أن الزيادة جاءت في عدد مواقع التواصل الاجتماعي منذ عام (2016)م وحتى عام (2017)م كانت (45%) عن العام الماضي، أي ما يعادل زيادة (5) مليون مستخدم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وجاء في التقرير بأن عدد الذكور شكل (74%) من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، في حين شكلت نسبة حسابات الإناث باقي النسبة التي تمثل في (26%) من عدد مستخدمي المواقع.

**عام (2018)م:**

في عام (2018) م، زادت نسبة عدد سكان العراق بحوالى (710) ألف نسمة عن العام الماضي، في حين أن عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي زاد بنسبة (19%) منذ عام (2017)م حتى عام (2018)م، أي وصل عدد المستخدمين الى (19) مليون مستخدم يمتلكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، أي ما يعادل زيادة (3) مليون مستخدم عن إحصائية العام الماضي، وشكلت نسبة الذكور بنسبة (72%) فين حين أن نسبة الإناث زادت عن العام الماضي بنسبة (2%) أي شكلت نسبة (28%) من عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العراق.

## دور مواقع التواصل الاجتماعي في اثارة القضايا العامة والسياسية:

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وفرت نقلا تاريخياً، نقل الإعلام إلى افاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصاً كبيرة للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. وأحرز حراك الشباب العربي، الذي تمثل بالثورات التي شهدتها بعض الدول العربية، قدرة من هذا النوع من

الإعلام على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، وإنذار لمنافسه الاعلام التقليدي.

استخدم الشباب في بداية الأمر مواقع التواصل الاجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، لكن يبدو أن موجة من النضج سرت، وأصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومن هنا تشكلت حركات الرفض الشبابية التي انتظمت في الدول العربية، وتخطت تلك الأفكار الرافضة للسياسات بسهولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي.

واستخدم كبار الشخصيات هذه الوسائل الجديدة واقتطعوا وقتا معيناً من الأنشطة الأخرى لصالحها، لإيمانهم بأنها البوابة الحقيقية والجادة للتواصل وسماع الناس والمواطنين، وبهذا المشهد الإعلامي بالتغيير بشكل واضح للعيان في العالم العربي.

ويحاول الإعلام البديل أو مواقع التواصل الاجتماعي التركيز على حرية الرأي والتعبير، ولكن كفاعل منتصر لا كفاعل منهزم، أي كفاعل إيجابي انفلتت أفكاره ومواقفه من سلطة الرقابة عبر هامش الحرية التي يخلقها هذا الفاعل[1].

وتقود مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة إبراز الحقائق، وتتشكل الأجندة الإعلامية عن طريق الاحداث البارزة التي تفرض نفسها. ولهذا يقوم المجتمع المدني ببذل جهودٍ كبيرة ليكون جزءاً من الأحداث، فيثري الاعلام ويخيف الحكام.. وعند التحدث عن الانترنت وعن الثورة الاتصالية وعن كيفية استثمارها وتوظيفها من قبل مكونات المجتمع فإننا نتحدث عن الصحف الالكترونية والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي، التي لم تعد تنتظر الحصول

[1] نصر، سامي، تحديات الاعلام البديل، (12-1-2008)م.

على التأشيرة الحكومية ولم تعد القيوم القانونية عائقاً امام تحركاتها، بل أصبحت تشكل أهم مجال لتجاوز الخطوط الحمراء. ونظراً لنجاحها وقدرتها على التعبير عن مطالب وتطلعات الفئات المهمشة، تشهد مواقع التواصل الاجتماعي تزايدا في عددها وعدد مستخدميها، وأسهمت في الآونة الأخيرة في جذب الأنظار إلى عدد من القضايا التي أثارت الرأي العام وأرغمت حكومات كثيرة على اتخاذ قرارات ضد رغبتها.

وقد تمت إزالة الحدود والصراعات السياسية الكثيرة على يد مواقع التواصل الاجتماعي. وأهم لها هو الاهتمام بحق التعبير، ما أدى إلى استثارة غضب الكثير من الحكومات العربية، وأصبحت تضع في حساباتها هذه الوسيلة، فتداول الأحداث ذات التوجه السياسي أرغم بعض الحكومات على اتخاذ قرارات أو التراجع عنها بسبب الاحتجاج الجماهيري، ويوجد أصنافاً لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي[1]:

- الصنف الأول: وتمثله الطبقات الشعبية المهمشة التي تستعمل في العادة الاشاعات والنكت الشعبية والسياسية كإعلام بديل لها، ولما توفره لها من حصانة وعدم المساءلة القانونية؛ لأن عملية تناقل النكت والإشاعات لا تتضمن اسم منتجيها، فظلاً عن إمكانية تحويرها من متقبل إلى آخر، بحيث لا يمكن التمييز بين الراوي والمنتج.
- الصنف الثاني: وتمثله فئة النخب سواء أكانت منتمية للأحزاب السياسية أو لمنظمات المجتمع المدني أو كانت مجرد شخصيات مستقلة. ونظراً لامتلاكها المستوى التعليمي والموقع الاجتماعي المتميز، فإن إعلامها البديل يكون عادة أكثر تطورا وأكثر انسجاما مع مستحدثات المجتمع الذي تعيش فيه.

[1] بن جبلي، سعيد، رصد الاعلام الجديد وعلاقته بالري العام- سلاح المهمشين العرب، مهرجان القاهرة للأعلام، (4-12-2007)م.

- الصنف الثالث: ويتمثل في فئة النخب الشبابية المهمشة أي أصحاب الشهادات وخريجي الجامعات. وعرفت شكلين من التهميش السلطة لها والمجتمع المدني وذلك لحرمانها من المواقع الاجتماعية المرموقة سواء داخل المجتمع أو داخل المجتمع المدني.

لم تضع الأنظمة السياسية في حساباتها أن الانترنت وخدماته سيخلقان جيلاً من المدونين والنشطاء ينقدونها ويقفون ضد الانتهاكات المختلفة والفساد، ويدفعون قدر استطاعتهم نحو التغيير. وقد حمل المدونون لواء المبادرة، واستطاعوا رفع هامش حرية التعبير بالرغم من القمع الممارس عليهم، عبر تسليط الضوء على قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية عديدة.

كذلك سمحت تكنولوجيا الاتصال بالربط بين الحاكم والمحكوم وتطوير العملية الديموقراطية، من خلال تمكين الافراد من الاطلاع على وثائق حكومية أو زيارة المؤسسات السياسية والانتخابية، أو إجراء نقاشات جماعية عبر مختلف التطبيقات الالكترونية أو التواصل مع صانعي القرار من السياسيين والاداريين، وهو ما يجعلها الوسيلة الإعلامية الوحيدة حتى الأن التي تجعل أفراد الجمهور يتخاطبون مع صناع القرار، ومع السياسيين بصورة مباشرة.

كما فتح الإعلام التواصلي الجديد المجال واسعاً أمام أي مجموعة في العالم، لأنْ تنشئ لنفسها إعلامها الخاص، وأن تنادي مؤيديها للانضمام إليها وإلى عقيدتها وافكارها، وأصبح بإمكان العالم اليوم ان يتحول إلى (جماعات سياسية متخيلة) عن طريق أرضية فكرية مشتركة للجماعة وتمكينها من القيام بذاتها من دون اعتبار للحدود التقليدية، كما يلعب الإعلام التواصلي الجديد أدواراً كثيرة في تغيير الخريطة السياسية في العالم، وهذا ما شهدنا ملامحه مع الثورات العربية، ولن يتوقف تأثيره عن هذا الحد.

واخيراً، وبعد خلع تلك المحاذير والهيبة المصطنعة، استطاعت مواقع التواصل ان تُسند الأفكار الشبابية وتدعمها بتعبئة الراي العام، واستطاعت ان تَقوّض، ما كان يحاك ليلاً، وما كان يحصل في أروقة القصور، ما يجعل الاحتقان ثورة شعبية وحركات شبابية، يصبح امراً طبيعياً في العراق.

## خاتمة الفصل الثالث

تناول الفصل الثالث مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ونشأتها وتطورها في سياق تاريخي متطرقاً الى أشكال وأنواع مواقع التواصل الاجتماعي والمميزات التي يحتويها كل موقع، التي أحدثت تغييرات عميقة في طبيعة الاتصال والامكانيات التي فتحتها في عصر جديد أطلق عليه عصر الإعلام الافتراضي او الإعلام الجديد الذي ساهم في إعادة تشكيل أنماط الاتصال التقليدية.

وفي المبحث الثاني في هذا الفصل تناولنا التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي ومجتمع المعلومات من ناحية المفهوم والتطور، وصولاً إلى مكونات المجتمع العراقي وعلاقته بمواقع التواصل الاجتماعي عبر السنين واخيراً دور مواقع التواصل الاجتماعي في اثارة القضايا العامة والسياسية. وبعدها سوف نتطرق في الفصل القادم الى الحراك الشعبي من ناحية المفاهيم والمداخل والنظريات المتعلقة بالحراك الشعبي وظهور الحركات الشعبية وصولا الى الدوافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحركات الشعبية في العراق بعدم عام 2003م.

# الفصل الرابع

# الحراك الشعبي

# تمهيد

يمثل تعدد معاني المفاهيم المستخدمة في مجال الاعلام واحداً من أهم إشكاليات هذا الحقل، ومظهراً من مظاهر نشأته، فقد شاعت مشكلة بناء المفاهيم في الدراسات الإعلامية ولاسيما التي تجمع بين النظرية والتطبيق، حيث تثور إشكالية استخدام المفاهيم في بيئات ثقافية غير تلك التي نشأت فيها، أو ما يعرف بظاهرة تمدد المفاهيم، وهو ما يلقى ظلالاً من الشك على إمكانية استخدام كثير من قواعد البيانات المتاحة، خاصة إذا استخدمت من دون نقد المفاهيم التي تأسست عليها.

شهد العراق بعد عام (2003) م احداثاً سياسية مهمة، إذ انتقلت البلاد من حكم إلى حكم والى وضع آخر، عبر عملية سياسية اعتمدت المحاصصة الطائفية والاثنية منهجاً لها في بناء النظام السياسي. وأفرزت واقعاً آخر نشطت فيه الحركات الشعبية في العراق ومارست دوراً مؤثراً على الأوضاع العامة. حركتها دوافع سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وهذا ما يحاول الباحث دراسته في هذا الفصل، انطلاقاً من قضايا ملموسة وانشطة محددة.

لذا كان من الأهمية أن تتناول هذه الدراسة تحديد طبيعة مفهوم الحراك الشعبي لمعرفة دوره في المجتمع والسياسات العامة للدولة، فما الحراك الشعبي؟ وما المفاهيم المقاربة له؟

ومنه فإن هذا الفصل سوف يتناول مبحثين: الاول، وهو الحراك الشعبي والمفاهيم المقاربة له والمداخل والنظريات المتعلقة به، خصائص الحراك ومراحل نموه والملامح المميزة لها وكيفية عملها ورؤية المدارس الفكرية، ونقاط الشبه والاختلاف بين الحركات الشعبية ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية.

أما المبحث الثاني من هذا الفصل فتناول: الدوافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحركات الشعبية في العراق بعد عام (2003)م، وأشكال الحركات الشعبية في العراق بعد عام (2003)م، والحراك الشعبي ومواقع التواصل الاجتماعي، والطلبة حين يدخلون على خط الحراك الشعبي.

# المبحث الاول

# الحراك الشعبي

## اولا: الحراك الشعبي والمفاهيم المقاربة له:

يثير مفهوم الحراك الشعبي جدلا واسعا بين الباحثين، من حيث تنوع تعريفاته، وتباين وجهات النظر حوله بتعدد المدارس الفكرية التي تناولته، إذ تعددت التسميات والمفاهيم التي أطلقت على الحراك الشعبي؛ هناك صعوبة في محاولة إيجاد تعريف جامع مانع لمفهوم الحراك الشعبي. ومن أجل الوصول إلى تعريف اجرائي للحراك الشعبي لابد لنا من تناول المفهوم لغة واصطلاحا، ومن ثم تحديده ليتسنى لنا فهم الحركة لغة.

الحركة في اللغة العربية ضد السكون[1]، وفي اللغة الانكليزية فإن مصطلح (Movement) يعني: حركة، عمل، نشاط، نزعة، اتجاه[2].

أما معنى الحركة اصطلاحا، فهو: (التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها، بهدف القيام بعمل معين لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية، أو السياسية أو تحسينها جميعا)[3].

وبذلك يشير مفهوم الحركات الشعبية إلى سلسلة الأفعال والجهود التي يقوم بها عدد من الأشخاص لتحقيق هدف معين.

---

[1] الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، (1983)م، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، (1983)م، ص(134).

[2] البعلبكي، منير، (1975)م، المورد، قاموس إنكليزي. عربي، دار العلم للملايين، ط (8)، بيروت، ص (569).

[3] عبد الوهاب الكيالي، (2001)م، موسوعة السياسة، ج (2)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط (4)، بيروت، ص (222).

والحراك مصطلح يدل على نشاط وخروج على الرتابة في أي ميدان داخل المجتمع، وهو واحد من أنواع التصرف الذي يتحرك بناء على خلفيات سياسية، وذلك من خلال تحريك موارد المجتمع سواء كانت بشرية أو مادية، وله نهايات مرادها التأثير للوصول إلى تغيير سلمي[1].

وعند استعراض الكتابات المفسرة لمفهوم الحركات الشعبية نجد أن معظم الذين أسهموا في تقديم تعريف للحركات الشعبية، أجمعوا على وجود عدة عناصر أساسية لا بد من توفرها في الحركة الشعبية حتى تستحق هذا المسمى وهذه العناصر هي:

(فالحركات الشعبية هي تلك الجهود المنظمة التي تبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقتراباً من القيم التي تؤمن بها الحركة)[2].

ويمكن الإشارة إلى الحركة بالمعنى الشعبي، باعتبارها تمثل القيام بعدد من الأنشطة للدفاع عن مبدأ ما، أو للوصول إلى هدف ما؛ كما تتضمن الحركة الشعبية وجود اتجاه عام للتغيير؛ وهي تشتمل أيضا على مجموعات من البشر يحملون عقيدة أو افكاراً مشتركة، ويحاولون تحقيق ببعض الأهداف العامة[3].

---

[1] Souad Kamoun-Chouk, (mouvements sociaux : de la cyberissidence a linsurrection populaire), manouba, tunisie,: presses universitaires, de la manouba, (2013), P. (18).

[2] البيومي غانم، إبراهيم، الحركات الاجتماعية: تحولات البنية وانفتاح المجال، موقع اسلام اون لاين، في (٨) أيار (2014)م.

[3] تامر خرمه واخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، اب (2014)م، ص (58).

كما يشير البعض إلى أن الحركة الشعبية تتكون من مجموعة من الناس يخرطون في أنشطة محددة، ويستعملون خطاباً يستهدف التغيير، وتحدي سلطة النظام السياسي القائم. كما يقترن مفهوم الحركة الشعبية بمفهوم القوة الاجتماعية، والقدرة على التأثير واحداث التغيير[1].

كما يرى (هربرت بلومر) أن الحركات الشعبية هي ذلك الجهد الجماعي الرامي إلى تغيير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة في مجتمع معيّن[2].

ولتحديد المفهوم أكثر وتلافيا لتجنب ما الصق به من ميوعة، لابد من التمييز بين نوعين من الحراك على مستوى مختلف مجالات البينة المجتمعية كالاقتصادي والسياسي والاجتماعي والمعرفي. الحراك الأول يكون حراكاً فورياً يكتسي طابع الشرعية والمشروعية الانسانية في أشكالها الوجودية والقانونية والحقوقية؛ وهو حراك يتبنى سلم الارتقاء من درجة هوية الوجود الدنيا القريبة من الصفر إلى درجة هوية الوجود العليا؛ وترى مجمل الدراسات والأبحاث أن هذا النوع من الحراك تحكمه قوانين وحدة المتناقضات التي هي قوانين الصراع المتمثلة في البناء والتطور والتقدم حيث الانتقال من أشكال الظلم والاستبداد إلى العدالة والديمقراطية وحقوق الانسان؛ أما النوع الثاني من الحراك الذي كعادته، فيعمل على توظيف الجديد، وباستمرار، لدعم وتجذير الماضي، وكل أشكال الرجعية محارباً بذلك التطور والحداثة أو قل النهضة؛ لذلك فهو حراك

---

[1] درويش، نولة، هل نحن إزاء حركة بالفعل ام إزاء منظمات محددة، موقع كفاية. في (4) اذار (2004)م،

http://www.kefaya.org/0403nanola.htm.

[2] Herbert Blumer, Collective Behavior,In: Alfred McClung Lee, ed, Principles of Sociolgy intro,

يدافع عن القبلية والطائفية والعشائرية والجهل والتخلف والاستبداد أو قل معاداة الابداع والديمقراطية والحرية[1].

هكذا يمكننا القول إن المفهوم ـأي مفهوم - ليس مفهوماً مطلقاً بقدر ما هو محدد ومحكوم بعدد من العوامل والشروط؛ فالمفهوم الواحد يمكن أن يحمل أكثر من دلالتين متناقضتين، كما هو الحال بالنسبة لمفهوم الحراك؛ لذا فالمفهوم على المستوى المنطقي يبقى مفهوماً مجرداً، يعني كل شيء، ولا يعني أي شيء، وهنا فالمعنى الأول للحراك هو المعنى الذي يهمنا نظرا لتجسيده حاليا في الشارع العربي من جهة، وتبنيه من طرف الجماهير العربية من جهة ثانية وحالة للوجود أفرزتها قوانين الصيرورة التاريخية التي يستحيل رفضها من جهة ثالثة[2].

بناء على ما سبق، نقول ان الحراك دائرة كبرى تحتوي عددا من الدوائر الصغرى ذات التراتبية النوعية اللافتة التي منها الانتفاضة. وفي هذا الإطار نحدد مفهوم الانتفاضة[3]، في كونها عملية المطالبة برحيل المتغيرات التي لا جذور شرعية لها، بمعنى ان الانتفاضة هي أحد اليات التغيير التي يمكن ان تتخذ اشكالا تراتبية وأحيانا متقطعة وأحيانا تصاعدية. وفي هذا الإطار يمكننا الكلام عن أحد مكوناتها التي هي التظاهر والتظاهرات التي تحدد باعتبارها التعبير العلني الدي يعبر من خلال الجماهير عن موقفها وسخطها على طبيعة النظام السائد المتسلط وفق تقنية التجمعات أو الخروج إلى الشارع أو الاعتصام في الساحات الكبرى حاملين لافتات ومرددين شعارات احتجاجاً ورفضاً للسلطة التسلطية

---

[1] بو خبال، محمد، مفاهيم الحراك، الانتفاضة، (مجلة الحوار المتمدن) العدد (3589)، (27-12-2011)م.

[2] محمود نتاري، لطفي باجوية، (2013)م، أثر الحراك الشعبي الإقليمي على مستقبل التجربة التكاملية المغاربية، جامعة قاصدي مرباح كلية الحقوق والعلوم السياسية، المغرب.

[3] بو خبال، محمد، مرجع سابق.

الاستبدادية علماً بأن ذلك الشكل من الانتفاضة يتميز دوما بوجده في الزمن أو قيل انها فعل فاعل محكومان بالبداية والنهاية.

وللحراك عدة أنواع [1]:

1- الحراك الشعبي: هو سلسلة من التفاعلات بين الحكام واشخاص يمثلون قاعدة شعبية تفتقد إلى التمثيل الرسمي، وذلك في مجرى إذاعة هؤلاء الأشخاص لمطالب بإجراء توزيع أو ممارسة السلطة وغيرها.
2- الحراك الثوري: يقصد به كل تحرك في المجتمع يفضي إلى قيام تغيير فجائي في السلطة القوة، وقد يستعمل فيه قداراً معيناً من العنف، أو يلجأ فيه إلى استعمال السلاح.
3- الحراك السياسي: هو كل نشاط أو تفعل (فردي أو جماعي) داخل الدولة أو خارجها، يهدف به فاعلوه إلى جني ثمار سياسية معينة أو بلوغ أهداف محددة. والحراك السياسي مصطلح يشير إلى الانتفاضة أو الثورة في وجه الأنظمة الحاكمة بغرض إسقاطها.

**ومن المفاهيم المقاربة والمرتبطة بمفهوم الحراك:**

## مفهوم الثورة:

إن الثورة بمفهومها العام تتولد عن التراكمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، حيث ان بيئتها "هي الغضب المتراكم بسبب الفساد والبطالة والفقر وهشاشة الامن الاجتماعي والإنساني وجحيميه الحياة اليومية، ومنه فإن الحرمان

---

[1] الصفار، محمد، بروز النضال الشبابي الجديد، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي العلمي حول (الثورات والإصلاح والتحول الديمقراطي في الوطن العربي)، الدوحة، قطر، ابريل (2011)م.

الاجتماعي والسياسي والاهانة وانعدام الحريات وسوء تعامل أجهزة الأمن مع الناس وإذلال المواطن هو المدخل الطبيعي للثورة[1].

كثير من المفكرين المعاصرين يستخدمون مصطلح الثورة للدلالة على تغيرات فجائية وجذرية، تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية، أي عندما يتم تغيير حكم قائم، والنظام الاجتماعي والقانوني المصاحب له، بصورة فجائية أحيانا عنيفة بحكم آخر، فهي بذلك تدل على تغييرات ذات طابع جذري سياسية وغير سياسية وان تمت هذه التغييرات ببطء من دون عنف[2].

ومن الصعب ضبط مفهوم الثورة باعتبار اختلاف اقتراب مستعمليه كل بحسب إيديولوجيته، تفكيره وانتمائه أو اختصاصه العلمي. وقد "استعمل المصطلح لأول مرة في عام (1660) م أثناء إقامة المونارشية الإنجليزية[3] بمفهومها الحالي الذي يعني" تغييرات فجائية وجذرية تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية، أي عندما يتم تغيير حكم قائم وتغيير النظام الاجتماعي والقانوني المصاحب له بصورة فجائية، وأحيانا بصورة عنيفة"[4].

هذا من وجهة نظر غربية، اما مفكرو الشرق ومنهم مالك بن نبي فقد اقترب من المصطلح بنوع من الحذر لافتقاره إلى المعايير العلمية الضابطة له، ويقول "ان الثورة في جوهرها هي عملية تغيير، غير أن لهذا التغيير أسلوبه وطبيعته، فأما

---

[1] علي محمد عبد القادر، أسامة، (2012)م، مقاربة الثورات العربية والمصالح الأجنبية، الجامعة اللبنانية، معهد العلم الاجتماعية، ص (13).

[2] الكيالي، عبد الوهاب، (1995)م، موسوعة السياسة، الجزء الاول، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص(870).

[3] Hannah Arendt, Essai sur La revolution, (1963) Trad. Fr. Gallimard, (1967) Reed. (1985).

[4] الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الجزء الاول، ص (870).

الأسلوب فسيتم بالسرعة ليبقى منسجما مع التنسيق الثوري، وأما طبيعة التغيير فإنها تحدد في نطاق الجواب على السؤال التالي: ما هو الموضوع الذي يجب تغييره ليبقى التغيير متماشياً مع معناه الثوري؟"[1]

فالثورة إذن، محاولة لتغيير أوضاع معينة بطريقة مستعجلة وهادفة؛ أي يجب ان تحدد أهداف التغيير والاشياء التي يجب أن تتغير وتحديد وسائل التغيير.

والثورة ليست هدفاً بحد ذاته وإنما هي وسيلة لتحقيق الأهداف التي قامت من أجلها، بفعل واع وإرادة حرة من أجل حرية الإنسان وسعادته واحترامه، فهي مشروع حضاري متكامل سياسي واقتصادي واجتماعي يخرج عن قوته انقلاب سياسي أو تمرد أو هيجان[2].

## مفهوم التغيير:

يعرف المعجم الوسيط التغيير بأنه "جعلُ الشيء على غير ما كان عليه. أما اصطلاحا فعرفه علم الاجتماع على أنه "التحول الملحوظ في المظهر أو المضمون إلى الأفضل، فالتغيير هو انتقال المجتمع بإرادته من حالة اجتماعية محددة إلى حالة أخرى أكثر تطورا"[3].

---

[1] بن نبي، مالك، (1988)م، بين الرشاد والتيه، دار الفكر، سوريا، ط (2)، ص (49).

[2] علي حسين، حسين، الثورة، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، العدد (79)، يوليو (2011)م، ص (9).

[3] محمد حسن، عبد الباسط، (1998)م، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية عشر، القاهرة، ص(15).

وقد يشمل ذلك انتقال الحالة الاجتماعية، وأنماط العلاقات والتنظيم الأسري والسياسي والاقتصادي والديني، وغالباً ما يؤدي ذلك إلى انتقال المجتمع إلى حالة جديدة[1].

## مفهوم الاصلاح:

يعرف الإصلاح في اللغة من خلال جذر كلمة (صلح) و(صلاحاً) و(صلوحاً): صلح يصلح صلاحاً وصلوحاً وصلاحية: ضد فسد، أي الشيء الذي زال عنه الفساد[2]. تعني تحسين الحالة أو تصليحها أو تعني إعادة التركيب أو تشكيل الشيء أو تجميعه من جديد[3].

والإصلاح في المفهوم السياسي ويعني (تعديل أو تطوير غير جذري في شكل الحكم أو العلاقات الاجتماعية دون المساس بأسسها، أي إنه أشبه ما يكون بإقامة دعائم الخشب التي تحاول منع انهيار المباني المتداعية. ويستعمل عادة للحيلولة دون وقوع الثورة أو لتأخيرها)[4].

ويعني أيضاً (تغيير في نموذج من النماذج الاجتماعية أملاً في الوصول إلى تحسين ذلك النموذج، وحركات الإصلاح بمعنى الكلمة تنزع إلى تخفيف مساوئ النظام الاجتماعي وتصحيح الأوضاع والفاسدة، وذلك عن طريق

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المنجد في اللغة، ط (23)، دار المشرق، بيروت، (1973)م، ص (382).

[3] البعلبكي، منير، المورد، مصدر سابق، ص (770).

[4] الكيالي، عبد الوهاب، (1979)م، الموسوعة السياسية، الجزء الاول، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص (206).

تعديل في بعض النظم الاجتماعية من دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير البناء الأساسي للمجتمع)[1].

أما الفكر الغربي فإنه يعرّف (الإصلاح) بأنه (تغيير القيم وأنماط السلوك التقليدية ونشر وسائل الاتصال والتعليم، وتوسيع نقاط الولاء بحيث يتعدى العائلة والقرية والقبيلة ليصل إلى الأمة، وعلمنة الحياة العامة، وعقلانية البنى في السلطة، وتعزيز التنظيمات المتخصصة وظيفياً، واستبدال مقاييس المحاباة بمقاييس الكفاءة، وتأييد توزيع أكثر انصافاً للموارد)[2].

ويطلق مصطلح الإصلاح أيضا على الحركة الدينية التي قامت في أوروبا في القرن السادس عشر ضد الكنيسة الكاثوليكية، وأدت إلى انقسام العالم المسيحي إلى بروتستانت وكاثوليك وانتزاع قسم كبير من أوروبا من سلكة البابوات الدينية والزمنية[3].

ولابد من الإشارة إلى أن الإصلاح هو المفهوم المضاد للفساد الذي يعني (تحول الشيء من حالته الطبيعية المقبولة إلى حالة متفسخة غير مقبولة)[4].

ومما تقدم فان مفهوم الحراك الشعبي يقوم على ملاحظة خلل في بناء القيم الثقافية والأوضاع الاجتماعية والنظام السياسي، مع توافر الوعي

---

[1] معجم العلوم الاجتماعية، اعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، تصدير ومراجعة إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتب، (1975)م، ص (547).

[2] صلاح عبد الرزاق الشيخ داود، عماد، (2003)م، الفساد والإصلاح، من منشورات الكتاب العرب، دمشق، ص(24).

[3] إبراهيم الورتي، احمد، (2011)م، مشاريع الإصلاح في الشرق الاوسط، الطبعة الاولى، دار الزمان، دمشق، ص(31).

[4] صلاح عبد الرزاق الشيخ داود، عماد، الفساد والإصلاح، مصدر سابق، ص (24).

وعدم الرضا على الأوضاع القائمة يساند ذلك حدوث مجموعة من الأحداث المتصلة من قبل جماعة منظمة ذات أهداف واضحة مستهدفة إحداث تغييرٍ اجتماعيٍ شريطة توافر الحد الأدنى من إمكانات التغيير مستندة إلى حد أدنى من التنظيم الهادف إلى خلق التغيير المنشود، وتحويل كل ذلك إلى نشاط ملموس. ويشترط في كل ذلك وجود إحساس بالانتماء إلى الشروع من قبل الأفراد والجماعات المتبنية لمشروع التغيير عبر الحراك الشعبي[1].

## ثانيا: المداخل والنظريات المتعلقة بالحراك الشعبي

## المداخل المفسرة للحراك الشعبي:

تتعدد المداخل النظرية المفسرة للحراك الشعبي، فكل مدخل أو نظرية اقتربت من الحراك من خلال زاوية معينة هي حراك، ومن اهم هذه المداخل ما يلي:[2]

- مدخل تحليل التاريخ الطبيعي: يقدم هذا المدخل تفسيراً للمراحل المختلفة داخل العملية الثورية، ومن أبرز مفكري هذا المدخل (جورج بيتي)، و(كرين برنتون).
- المدخل النفسي: يبحث هذا المدخل في العوامل النفسية التي تدفع بالشخص لكي يشارك في الحركات الشعبية. ومن رواد هذا المدخل (جوستاف لوبون) الذي يعتقد أن المشاعر والعواطف هي دعائم المعتقدات السياسية الرئيسة.

---

[1] سيد حسين، احمد، (2011)م، الحركات المطالبة بالتغيير، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية الاستراتيجية، العدد (75)، ص (24).

[2] رجب، ايمان احمد، (2011)م، المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، العدد (184)، ص (10 – 12).

- التفسير النقدي الارتقائي (المتفائل): ساد هذا المدخل في القرن التاسع عشر بين أحزاب ومفكري اليسار، وهو لا يزال سائدا في النظرية المادية التاريخية، ويرى أن الثورات السياسية والاجتماعية هي أدوات للتقدم الحتمي للبشرية.
- التفسير المحافظ (التشاؤمي): يرى هذا التفسير أن الثورة أو الحركة بمثابة انفجارات شبه بربرية خارجة عن السيطرة وانفعالات جماهيرية مدمرة.

## النظريات المفسرة للحراك الشعبي:

- نظرية السلوك الجمعي: حيث ربطت هذه النظرية مفهوم الحراك الشعبي بحدوث أنشطة مثل: الهبات الجماهيرية والمظاهرات، وأشكال التحركات الجماهيرية الأخرى، في مواجهة ظروف غير طبيعية من التوتر الهيكلي بين المؤسسات الاجتماعية الأساسية، ويرى مفكرو هذه النظرية أن الحركات بهذا المعنى قد تصبح خطيرة على الاستقرار والسلام مثل (الحركات الفاشية في المانيا، وإيطاليا، واليابان)[1].
- نظرية تعبئة الموارد: حيث تشكلت الحركات الشعبية وعملت وفق توافر الموارد (خاصة الموارد الاقتصادية، والسياسية، والاتصالية) المتاحة للمجموعة، والقدرة على استعمال تلك الموارد. ويرى منظرو هذه المقاربة أن الحركات الشعبية هي جزء من العملية السياسية[2].

---

[1] ديه لصاوت وحميدة حمومي، نظرية الحركات الاجتماعية هياكل، أفعال وتنظيمات: تحليل الاحتجاج الاستشرافي في (2-2-2015)م.

[2] جودة محمد، محمود خليفة، النظريات المفسرة للحركات الاجتماعية: الدول والحركات الاجتماعية الجديدة، المركز الديمقراطي العربي في (2-2-2015)م.

- نظرية الحركة الشعبية الجديدة: حيث تعد هذه النظرية أن الحركات الشعبية ما هي إلا انعكاس للمتناقضات الكامنة في المجتمع الحديث نتيجة للبيروقراطية المفرطة، وكحل لها. ويقال إن هذه الحركات تهتم أكثر بتطوير الهوية الجماعية من اهتمامها بالأيدولوجيات القائمة[1].
- نظرية نموذج الفعل – الهوية: وترى أن الحركات الشعبية تحول دون الركود، وهي تقوم ضد الاشكال المؤسسية القائمة والمعايير المعرفية المرتبطة بها، أي إنها تقوم ضد المجموعات المهيمنة على عمليات إعادة الإنتاج الاجتماعي والاقتصادي وتشكيل المعايير الاجتماعية[2].
- نظرية الحق الطبيعي: تجسد هذه النظرية المفهوم البرجوازي للثورة وتعبر عن أن الثورة ضرورية لتوطيد الحرية والآخاء والمساواة، وتؤكد على أن الأفعال الثورية ضرورية بسب حقوق طبيعة معينة للإنسان وليس بسبب الحاجات المادية الناضجة للتقدم الاجتماعي[3].
- المذهب الفوضوي: يرى أن المذهب الفوضوي أن الحركات تحاول تحقيق العدالة بواسطة القوة، ولكن الذي يحدث فعلياً هو إحلال الاستبداد بآخر، وأن كل حراك يحقق إنجازات جزئية تفضي إلى انتصار العدالة في النهاية مهما تفككت وأصابها الإفلاس[4].

---

[1] ياسر، صالح، مجلة الثقافة الجديدة، السياقات النظرية المفسرة لصعود الحركات الاجتماعية (الحركات الاجتماعية: الجوهر المفهوم، والسياقات المفسرة)، نشر بتاريخ (27) كانون الثاني (2015)م.

[2] داوود، وفاء، الحركات الاجتماعية: المداخل والنظريات، مجلة الحوار المتمدن- العدد (4157)، المغرب، (18-7-2013)م.

[3] احمد رجب، ايمان، مصدر سابق.

[4] المصدر نفسه.

- التفسير الوضعي الاجتماعي: يرى أن اصطلاح الثورة يعبر عن تغييرات فجائية وجذرية وعنيفة تحدث في المجتمع من دون وجود أي أسباب، وإنها تحمل معنى وصفياً وشكلياً، ولا تحمل أي مضمون أو قيمة اجتماعية محددة[1].

## ثالثا: خصائص وأدوار الحراك الشعبي ومراحل نموه

إن الحركات تقوم بعدد من الانشطة للدفاع عن مبدأ ما، أو للوصول إلى هدف معين. كما أنها تتضمن وجود اتجاه عام للتغيير، إذ لا يوجد مجتمع رهين مرحلة واحدة لا تتغير، بهذا المعنى ليس جديدا وجود حركات شعبية سواء كانت ظاهرة ام خفية تعمل بخفاء، منظمة، متبلورة حول برنامج عمل محدد بلغة سياسية أو أيديولوجية، أم عفوية ولا تكترث للخطابات السياسية، موحدة أم مفتتة، ويشترط لهذه التحركات أن تكون جماعية في الهدف والحركات[2].

وأهم خصائص الحركات الشعبية يمكن اجمالها بالآتي[3]:

1- تهتم الحركات الشعبية بشكل أساسي بالقضايا الاجتماعية، رغم ما قد يكون لها من انعكاسات سياسية غير مباشرة، قد تثير الصراعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

---

[1] الكيالي، عبد الوهاب، مصدر سابق، ص (870).

[2] الحلفي، جاسم، (2017)م، الحركات الاجتماعية في العراق، دار سطور للنشر، بغداد، ط (1)، ص (28).

[3] ياسر، صالح، (2015)م، الثقافة الجديدة، الحركات الاجتماعية: الجوهر، المفهوم، والسياقات المفسرة، العدد (371)، ك (2)، بغداد، ص (8).

2- ليس للحركات الشعبية برنامج عمل يعكس تصوراً شاملاً بعيد المدى، مع ما يتوفر في إطارها من وعي لدورها وهدف نشاطها. وتسعى إلى انجاز تغيير في إطار هذا الوعي، ساعية إلى الاستقلال والاستقواء بالذات، وفي الوقت ذاته تشارك الحركات الشعبية في تهيئة مناخ للتغيير السياسي والاجتماعي.

3- تضم مختلف شرائح المجتمع، فبقدر ما للنخبة من وجود ملموس وأهمية، كذلك للفئات الشعبية المختلفة دورٌ في الحراك يعملون على تنفيذ أنشطة محددة، معلنةً هدفها.

4- تعمل الحركة الشعبية على تنظيم نفسها، حتى وإن انطلقت في أحيان كثيرة بصورة عفوية، وسرعان ما تضع قادة لها، مع عدم احتكار القيادة، وتبادل المواقع، مع سهولة التبديل في القيادات بين مدة زمنية وأخرى.

5- تمتاز بالمرونة التنظيمية فبإمكان أي نشاط في الحركة أن ينشط وينسحب من دون تبعات انضباطية والتزامات، إذ تفتقد الحركة الشعبية الصرامة التنظيمية كما هو الحال في الأحزاب.

6- تعتمد الحركة في حشد الناشطين على قناعاتهم الذاتية وانضمامهم التلقائي لها، وميزة التطوع في الانشطة. وهذا التضامن لناشطي الحركة يعالج ضعف البناء التنظيمي لها، إذ يوفر القناعة بانتماء الناشطين في إطارها، وبالرغبة والحماسة لتحقيق أهداف الحركة.

7- تعتمد الحركات الشعبية شكل التنظيم الأُفقي لإدارتها، فلا تتخذ من التراتيب العمودية تنظيما لها، كما في المؤسسات التي تخضع لتنظيم تراتبي وعضوية ثابتة منتظمة.

8- يتأثر نشاط الحركات الشعبية صعودا وهبوطا وفق امكاناتها في الزمان والمكان الملموسين.

9- تسعى الحركات الشعبية الى التغيير من خلال الانشطة الهادفة والمتنوعة، اذ أن التغيير لا يتحقق تلقائيا، إلا من خلال جهود منظمة هادفة.

10- تتبنى الحركات الشعبية رؤيةً وتصوراً يستندان إلى وعي بضرورة التغيير، اذ تعتمد الحركة في عملها على استراتيجية وتكتيكات متنوعة ومتغيرة لتحقيق أهدافها. من أجل ذلك فهي لا تتمسك بأطر وطرق ثابتة، وإنما تتحرك بمرونة قصوى.

11- للحركات الشعبية الكبيرة القابلية على الاستمرارية لمدة طويلة، والانتشار على نطاق واسع، ولاسيما إذا كانت ذات أهداف متعددة تمس بحياة المواطنين.

12- لا يشكل أفراد قاعدة الحركات الشعبية قوة تعمل، وتسعى من أجل الوصول إلى السلطة، ولكن قد يلجؤون وفقاً لطبيعة الظروف إلى طرح مطالب سياسية.

إضافة إلى الخصائص الآنفة الذكر، هناك خصائص أخرى تميز الحركة الشعبية الجديدة وتضفي عليها خصوصيتها، فتقع (ضمن هذه الحركات الجديدة اهداف وتكتيكات جديدة وامكانات ائتلافية، إضافة إلى ثقافات سياسية خلاقة ومناهضة للتراتبية، وهذه رسالة معينة للمستقبل)[1].

1- تتبنى هويات متنوعة، تهتم ببلورة وعي، وتتبنى ثقافة إنسانية، تفترض الاختلاف مسبقاً، وتتعامل معه. ولا تؤمن بالاستحواذ، وبعيدة عن التهميش والاقصاء.

[1] فوران، جون، (2007)م، مستقبل الثورات، دار الفارابي، بيروت، ص (322).

2- تسعى إلى التعبير عن تغيير أنماط الحياة المعاصرة، والمشاكل والتحديات التي يفرزها الواقع الجديد بكل تعقيداته[1].

3- خطابها أكثر اتساعاً فهو سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي؛ فهو يستوعب أشكالاً متعددة من العمل الجماعي.

4- تسعى الحركات الجديدة إلى تحقيق المزج بين مختلف جوانب الحياة، وتؤدي أفكارها إلى توسيع النشاط السياسي، فهي تقدم بديلاً جديدا للمشاركة السياسية.

5- تربط بين القضايا الخاصة والعامة، وكذلك بين القضايا السياسية والاجتماعية والبيئية، في محاولة تخطي الصعاب التي يعاني منها الأفراد داخل المجتمعات المعاصرة.

6- تشترك مع الأحزاب السياسية في مجال نشاط معين، فهي تسعى لترسيخ نمط فعال للمشاركة الاجتماعية في المستويات كافة.

7- لم تبق اهداف الحركات محصورة بالحدود الوطنية للدولة وإنما امتدت إلى خارج حدودها، وأصبح العديد من أنشطتها ذا بعد دولي.

## رابعا: الملامح المميزة للحركات الشعبية وكيف تعمل هذه الحركات

توجد عدة فروق مهمة بين عمليات الحركة الشعبية والعمليات الأخرى للعمل الجماعي بما في ذلك التحالفات المناوئة والعمليات الطوعية على أهداف

[1] امين، سمير، (2006)م، الحركات الاجتماعية في العالم العربي، مركز البحوث العربية والافريقية، القاهرة، ص(12).

جماعية مشتركة على مستوى واسع والعمل التنظيمي- وذلك بالنظر للحركات الشعبية كوضع متميز في فضاء تحليلي تحدده ثلاثة ابعاد[1]:

1- حضور أو غياب التوجهات الصراعية تجاه معارضين محددين.
2- تبادلات غير رسمية محدودة أو غزيرة بين الأفراد أو المنظمات المنخرطة في مشروعات جماعية.
3- هوية ضعيفة أو قوية بين أعضاء تلك الشبكات.

تبنى عمليات الحركة الشعبية، وتنتج شبكات معلوماتية مكثفة وسط الفاعلين الذين يتقاسمون ويشتركون في هوية جماعية ويخرطون في صراع اجتماعي أو سياسي، وهي تضاهي عمليات التحالف الذي لا تتطلب فيه العلاقات التكتيكية الساعية إلى تحقيق أهداف محددة وجهود هوية جماعية، لكن التحالف يتيح لأعضائه العمل تحت مفردات رعايته وتكلفه بأمورهم، وعند التحدث عن الحركات الشعبية نجد أننا في الغالب، نتحدث عن جماعات متنوعة الاهداف من خلال مصطلحات قابلة للتداول والتبادل، مثل التحالفات، والحلفاء والشبكات وهي جميعها أشكال متميزة من مستويات العمل الجماعي. فجميع هذه الأشكال يمكن أن تكون جزءاً من حركات شعبية والعكس صحيح[2].

اما بالنسبة الى كيفية عمل الحركات الشعبية. تتطلب إدارة الحركات الشعبية إتاحة المجال للتنوع الواسع وضبط التراكيب الداخلية. فالحركات

[1] تامر خرمه واخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، اب (2014)م، ص (58).

[2] جوزيف شكلا وربيع وهبة، الحركات الاجتماعية، التحالف الدولي للموئل، شبكة حقوق السكن والأرض، (2005)م.

الشعبية، يمكن أن تساعد على خلق مناخ يتيح المجال لتآلف أو تركيب ثلاثة عناصر وظيفية:

1- الحملة: مجهود عام مستدام ومنظم يملي مطالب جماعية على سلطات مستهدفة.
2- ذخيرة الحركة الشعبية: عبارة عن توظيف لتوليفات ممكنة من بين أشكال العمل السياسي (خلق جمعيات وتحالفات ذات أهداف خاصة، ولقاءات عامة، ومواكب مهيبة، واعتصامات، ومسيرات، وتظاهرات، وحملات مناشدة، وبيانات في الاعلام العام، ومطويات وكراسات سياسية).
3- مؤهلات التحرك: تمثيل المشاركين لجملة من الصفات العامة الموحدة، وهي: الجدارة، والوحدة، والزخم العددي، والالتزام تجاه أنفسهم أو تجاه قاعدتهم الشعبية.[1]

إذا أتينا إلى الحملة نجدها على خلاف المناشدة أو الإعلان أو اللقاء الجماهيري الذي يتم لمرة واحدة وينتهي، فالحملة تمتد لما بعد الاحداث الفردية. ولو أن الحركات الاجتماعية غالبا ما تشتمل على مناشدات واعلانات ولقاءات جماهيرية. والحملة دائما تصل بين أطراف كثيرة اهمها:

1- مجموعة من المطالبين الناذرين أنفسهم
2- المستهدفون الذين توجه إليهم المطالب
3- جمهور من نوع آخر.[2]

أما ذخيرة الحركة الشعبية، فهي، كما ذكرنا مجموعة الاداءات التي تكون متضمنة في الحركة الشعبية التي تشمل: التظاهرة، والمسيرة، وحملات

---

[1] تيلي، تشارلز، الحركات الاجتماعية، مصدر سابق، ص (27).
[2] تامر خرمه واخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص (61).

المناشدة، والاعتصام، والبيانات الصحفية، والذخيرة التي تدخل على وجود حالة من الاستعداد والقوة.

ويعد مفهوم الذخيرة من أهم المفاهيم التي قدمها الباحثون في مجال الحركات، وعلى رأسهم تشارلز تيلي، ويقصد به (مجموعة من الأعمال الروتينية التي يتجمع بواسطتها الناس للعمل على مصالحهم المشتركة. وهذا المفهوم يدعونا إلى البحث في نماذج من الاملاء الجماعي للمطالب، وانتظام طرق تجميع الناس وترابطهم معا لرفع مطالبهم عبر الزمان والمكان)[1].

وهو من أحد جوانبه مفهوم ثقافي لتركيزه على عادات الناس في التنازع، وذلك في إطار حدوث العمل الجماعي كنتيجة لتوقعات مشتركة وارتجالات متعلمة. ومن ثم فإن مفهوم الذخيرة ليس مجرد مجموعة من الوسائل لرفع المطالب، بل يعني أيضاً مجموعة من المعاني التي تظهر في إطار العلاقات داخل الصراعات، كما يصفها (غيرتز) تصاغ في تدفق الأحداث: (الذخائر هي ابداعات ثقافية متعلمة، لكنها ليست مشتقة من فلسفة مجردة ولا تتشكل نتيجة لغاية سياسية، فهي تظهر من الصراع)[2].

اما مؤهلات التحرك، فتتضمن الصفات والقيم الأربع: الجدارة، والاتحاد، والعدد، والالتزام، حيث ينبغي أن يعتمد تشكيل حركة شعبية على مجموعة من الأفراد العازمين على الاتحاد ولابدّ من أن يكونوا بعدد كافٍ ومعبرٍ، وأن يتصفوا بالالتزام، وكذلك بالاستحقاق أو الجدارة بالموقف الذي يتخذونه حيال قضية ما. من هنا، نختار ونؤكد على ضرورة استخدام عبارة (مؤهلات التحرك) في سياق التحركات الشعبية التي تحتاج

[1] تيلي، تشارلز، الحركات الاجتماعية، مرجع سابق، ص (27).

[2] Clifford Geertz, The Inte rpretation of culture (1977), new basic: ooksrk Booksyo.

إلى توافر هذه الصفات في المشاركين الجادين، التي تعد مناسبة كذلك للحالة الوجدانية التي تعكسها الصفات الأربع[1].

وكما نوهنا سابقاً، ثمة حالة من الاستعجال في إطلاق مصطلح (الحركات الشعبية) على بعض الأحداث العامة، التي قد تكون جيدة التنظيم مستدامة أيضاً بل وتفي أجزاؤها بالمعايير المذكورة. وهو خطأ خاص ودقيق توضحه أشكال أخرى من الخلط، أهمها:[2]

1- ان المحللين والنشطاء غالباً ما يمدون مصطلح (الحركة الشعبية) بشكل فضفاض، ليشمل جميع الأعمال الجماعية الشعبية ذات الصلة، أو على الأقل جميع الأعمال الجماعية الشعبية التي تلقى استحسانهم. فالنسويات، على سبيل المثال، يُدمجن بأثر رجعي النساء البطلات بالحركة النسائية على مدى قرون تسبق تاريخ تبلور الحركات الشعبية في الحصر الحديث، وفق المفهوم الذي قدمناه، في الوقت الذي نجد فيه أيضاً أيةِ مبادرة في أي مكان لصالح البيئة، بالنسبة إلى نشطاء البيئة، جزءاً من الحركة البيئية على مستوى العالم.

2- كذلك يخلط المحللون غالباً بين العمل الجماعي لحركة ما، والمنظمات والشبكات التي تدعم أو تؤيد العمل، أو أنهم يعتبرون المنظمات والشبكات مكونة للحركة، مثل أن نميز الحركة البيئية بالناس والشبكات الشخصية ومنظمات الدعوة المدافعة التي تؤيد الحماية البيئية، وليست بالحملات التي يخرطون فيها. ولابد من الالتفات في هذا النوع من الخلط إلى الحالة التي نعيشها في المجتمع العربي المدني، حيث في الغالب ما تلتصق الأنشطة باسم المنظمة المدنية المنظمة لها، وكأنك ترى تنافساً

[1] تامر خرمه واخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص (62).

[2] المصدر نفسه، ص (63).

على سبق بأخذك على الفور إلى سلوك تجاري، وليس إلى سلوك من يريد تشكيل حركة شعبية أو عمل مشترك، كلما ازداد العدد وتنوع المشاركون في تنظيمه والقيام به. أفاد وجود منظمات مجتمع مدني حقيقية وبالأخص منظمات دعوة وتأثير.

3- ان المحللين غالباً ما يتعاملون مع الحركة كفاعل أحادي فردي، الأمر الذي يطمس شيئين مهمين:

- المراوغة التي لا تنقطع وإعادة تنظيم الصفوف الذي يستمر دائما في إطار الحركات الشعبية.
- التفاعل بين النشطاء والقاعدة الشعبية والمستهدفين والسلطات والحلفاء والمنافسين والاعداء والجماهير التي تصنع النسيج المتغير للحركات الشعبية.

تجمع الحركات الشعبية ثلاثة أنواع من المطالب: برنامج، هوية، ومكانة.

تتضمن مطالب البرنامج دعماً أو تأييداً أو معارضة معلنة للتحركات الفعلية أو المقترحة من قبل المستهدفين من مطالب الحركة. اما مطالب الهوية فتتألف من تأكيدات على أننا نحن المطالبين نشكل قوة موحدة يعتد بها. وصفات الوقفة (الجدارة، الوحدة، الزخم العددي، والالتزام) تساند مطالب الهوية. أما مطالب المكانة، فتؤكد روابط وتشابهات مع فاعلين سياسيين آخرين، على سبيل المثال: الأقليات المستعبدة، أو جماعات المواطنين القائمة على نظام سليم، أو المؤيدين المخلصين للنظام. وهي أحياناً تكون معنية بمكانة الفاعلين السياسيين الآخرين، مثلاً في الدعاوي الهادفة إلى إخراج المهاجرين أو إقصائهم من المواطنة[1].

---

[1] تامر خرمه واخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص (64).

## خامسا: مفهوم الحركات الشعبية الجديدة:

عبر المفكر الفرنسي المعاصر (ألن تورين) عن ظهور الحركات الشعبية الجديدة بالقول:(نحن نعايش بالفعل اختفاء نهج الحركات الشعبية للمرحلة الصناعية: مظاهرات الجماهير، الشعارات القديمة، فكرة الاستيلاء على السلطة. لقد كنت شاهداً في أيار (1968)م في باريس على النهج القديم وهو نهج الإضراب العام الذي استخدمه الاتحاد العام للعمال، والنهج الجديد الذي ابتكره الطلاب وتفهمه بذكاء سياسي شديد)[1].

فالحركات الشعبية الجديدة هي :(سلسلة من الحركات الشعبية التي ظهرت في المجتمعات الغربية، منذ الستينيات من القرن الماضي، ردّاً على المخاطر المتقبلة التي تواجه المجتمعات البشرية. وتضّم هذه التيارات الحركات النسوية والبيئية وحركة الخضر، كالاحتجاجات على الأغذية المعدلة جينياً، والتظاهرات المعادية للعولمة. وتختلف عن غيرها من الحركات الشعبية، اذ انها تستمد الدعم والمساندة من جميع الطبقات)[2].

ظهرت الحركات الشعبية الجديدة خلال القرن العشرين، واستمر حراكها إلى القرن الحادي والعشرين، وامتاز نشاطها بالتعدد والتنوع والفاعلية على مستوى كلّ دولة وعلى المستوى العالمي. اذ كسرت القوالب الجاهزة ورفعت قضايا ملموسة، كسبت عطف الناس لها، وشدتهم نحو التعاون المشترك، وجدت لها أطراً واسعة، كحركة (الحقوق المدنية): وهي حركة سياسية أمريكية، تستهدف تأمين المساواة لجميع المواطنين الأمريكيين وللسود على وجه الخصوص الذين

---

[1] تورين، الان، نقد الحداثة، مصدر سابق، ص (322).

[2] غدنز، انتوني، مصدر سابق، ص (748).

تعرضوا للحرمان من الحقوق الدستورية والتفرقة العنصرية)[1]. أو الحركات المُنادية بحقوق المرأة كحق المشاركة السياسية، ومنها الحق في الاقتراع، والدفاع عن البيئة والوقوف ضد الحرب ومناهضة الفقر والامراض والأمية.

(ففي الوقت الذي تفتر فيه الحماسة للعمل السياسي التقليدي، فإن تعاظم الحركات الشعبية الجديدة، وتعدد أهدافها وادوارها، يدل دلالة قاطعة على أن المواطنين في المجتمعات الحديثة ليسوا عازفين عن العمل السياسي، أو غير مكترثين له بأشكال أخرى من السلوك الجماعي. كما أن هذه الحركات تشير إلى تزايد الاقتناع لدى الناس بأن العمل والمشاركة المباشرة قد يكونان أكثر جدوى ونفعا من الاعتماد على السياسيين والنظم السياسية. ولاسيما في المجالات المتصلة بالقضايا الأخلاقية الكبرى الكامنة في أعماق حياتنا الاجتماعية)[2]. ولا يسع علماء الاجتماع والمحللون الا الإقرار بالدور الحيوي الذي تؤديه ثورة الاتصالات في توسع الحركات الشعبية الجديدة. في أهدافها وطبيعة نشاطها ومواقعها الجغرافية. واستأثرت باهتمام عالمي واسع، من خلال استخدامها تقنية الاتصالات ولولا المرئية والمسموعة والفضائيات، لبقيت جماعات معزولة ومغمورة في مواطنها الأصلية في المكسيك والولايات المتحدة الامريكية، واليابان[3]، اذ توفرت لها ما استجد من وسائل الاعلام والانترنيت والبريد الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي التي استخدمتها هذه الحركات كوسائل للتعبئة والتحشيد، إلى جانب توظيفها لبلورة الأفكار وتنظيم الحملات، وتحديد المطالب، والدفاع عنها ما جعل اتجاهها ينتشر على نطاق واسع في كل

---

[1] الكيالي، عبد الوهاب، مصدر سابق، ص(227 - 228)، ينظر.

[2] غدنز، انتوني، مصدر سابق، ص (488).

[3] المصدر نفسه، ص (488).

أوروبا والامريكيتين الشمالية واللاتينية، وتميز وجودها بقدرتها على إيجاد أشكال تنظيمية مرنة ومتعددة[1].

ان عددا من المفكرين ومنهم عالم الاجتماع الفرنسي (آلان تورين)، ينظرون إلى مفهوم الحركة الشعبية من زاوية نضالات الشعوب؛ اذ تقوم بالأساس على تداخل ما هو سياسي وما هو اجتماعي في مكونات هذه الحركات وأنشطتها وأهدافها، مع أن هناك من يرفض العمل السياسي خشية نتائجها الوخيمة، فجعل النشاط سياسياً ضمن ما هو نشاط اقتصادي واجتماعي ضمن إطار الحركة[2].

وبناء على ذلك فأن أية حركة منظمة في المجتمع هي حركة شعبية جديدة، مهما كان مجال عملها وأهدافها وشكل تنظيمها، شريطة سعيها الجاد إلى تغيير الواقع[3].

ويشكّل هذا مدخلا لتراجع مفهوم الحركة الشعبية لصالح مفهوم (المجتمعي المدني): هو مجال النشاط الذي يقع بين الدولة والسوق، وجمعيات المجتمع المحلي والمؤسسات غير الاقتصادية، والمجتمع المدني أو الثقافة المدنية هي من المكونات الجوهرية للمجتمعات الدمقراطية الحية[4]. لذا يقتضي التمييز في هذه الدراسة وفك الاشتباك بين الحركات الشعبية والأحزاب السياسية من جهة، وبينها وبين منظمات المجتمع المدني من جهة ثانية، على الرغم من كثرة العناصر المشتركة بينها.

---

[1] ممداني، محمود، مصدر سابق، ص (19).

[2] جيرار بن سوسان وجورج لابيكا، مصدر سابق، ص (586).

[3] امين، سمير، (2010)م، في نقد الخطاب العربي الراهن، دار العين للنشر، القاهرة، ص (136).

[4] إريك هوبزباوم، عصر التطرف، مصدر سابق، ص(1053).

## سادسا: ظهور الحركات الشعبية الجديدة:

مع نهاية سنوات الستينيات وبالخصوص بعد أن أثارت الحركات الطلابية العالم، في فرنسا أيار (1968)م، وسيطرتهم على الشوارع في الحي اللاتيني، وانضمام العمال إليهم، واستجابة أوساط واسعة من الشعب الفرنسي[1]، أثارت اندهاش مفكر مثل جان بول سارتر من سر حركة الطلبة وعنفوانها التي أوقعت فرنسا في شلل تام بفعل الاضرابات والاعتصامات، التي اتسعت من دون دعوة إلى إضراب عام. وقد تجاوز الفعل توقعات قائد الطلبة الشباب (دانيا كوهن بنديت)، حيث هز أركان النظام الذي اتضح أنه لا يملك وسائل لصد ما تظهره القوى العاملة من قوة[2]. لذا ولدت الحركة ردود فعل واسعة، امتدت إلى خارج حدود أوروبا الغربية، في الولايات المتحدة وكندا، حيث شّن أربعون ألف طالب من إقليم الكيبيك إضرابا عاما من اجل دولة اشتراكية مستقلة[3].

**وفيما يأتي أهم نقاط الاختلاف بين الحركات الشعبية القديمة والجديدة[4]:**

---

[1] ورد، عبد الملك، في مشروعية الحركات الاجتماعية الجديدة، بتاريخ (20-1-2015)م، www.aranthropos.com:http.

[2] تللي، تشارلز، مصدر سابق، ص (150).

[3] المصدر نفسه، ص (150).

[4] الحلفي، جاسم، الحركات الاجتماعية في العراق، مصدر سابق، ص (33 – 34).

1- ان ما يجعل الحركات الشعبية الجديدة متفردة في تكونها هو ابتكارها وتنفيذها لأشكال تحتاج مؤسساتية أقل كما هو الامر مع الاعتصام، احتلال مقرات أو الاضراب عن الطعام.

2- تركز الحركات الشعبية الكلاسيكية قبل كل شيء على إعادة توزيع الثروات في حين تشدد الحركات الشعبية الجديدة على مقاومة المراقبة الدفاع عن الاستقلالية.

3- ان مطالب الحركات الشعبية الجديدة تكون في الغالب غير قابلة للتفاوض كما هو الحال مع مطالب إغلاق مفاعل نووي أو إلغاء قوانين لا تخدم المثليين الجنسيين عكس التفاوض حول مطالب الأجر.

4- إذا كانت الحركات الشعبية الجديدة صارمة في مطالبها فإنها أيضا مختلفة في هويتها عن الحركة العمالية التي لا تحيا إلا بانتمائها وهويتها الطبقية. فالحركات الجديدة لا تُعرِف نفسها إطلاقاً بعدَّها تعبيراً طبقياً أو فئات سوسيو مهنية بعينها.

## سابعا: أسباب ظهور الحركات الشعبية ومراحل تطورها:

تحدث الحركات في مجتمع تسوده العلاقات الظالمة ويعم فيه الفساد، فتكون فيه الحريات مجرد شعارات يرفعها النظام السياسي الذي يقمع الحريات وقيدها، ومن أهم أسباب ظهور الحركات: الشعور بالظلم، وقمع الحريات،

والاستغلال الطبقي تحقيقا لمصالح الطبقة المسيطرة على السلطة والثروات في البلاد، وبالتالي تفسر العلاقة بين النظام الحاكم وباقي افراد المجتمع[1].

وبالتالي فإن رفض الإنسان للظلم والاستغلال وقمع الحرية هو حراك على هذا الواقع الذي يتجسد في العلاقات التي تنظم حياته والثورة على هذا الواقع[2].

وهناك مجموعة من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى قيام الحراك الشعبي، منها سياسية واقتصادية واجتماعية، على النحو التالي:

## الأسباب السياسية:

وتتمثل في غياب الحريات الأساسية، وهو من أهم الدوافع التي تقف وراء موجة الحركات الشعبية التي تقوم بها الشعوب في مواجة الانظمة الحاكمة لها. وبالنظر للتغيرات التي شهدها الوطن العربي مؤخرا بدءا، بتونس ومن ثم مصر وبعدها كل من ليبيا واليمن وسوريا، نجد أن الشعوب التي قامت بالتحركات نتيجة غياب الحقوق والحريات الأساسية[3]، والتي أدت إلى المطالبة بإسقاط النظم الحاكمة ومحاكمة رموز الفساد الذين تسببوا في إفساد الحياة السياسية والاجتماعية بشكل كبير، والمطالبة بتحقيق العدالة وسيادة القانون وترسيخ الممارسات الديمقراطية في البلاد[4].

---

[1] احمد محمد، رفعت، (2017)م، إشكاليات التحول الديمقراطي في منطقة الشرق الاوسط، الطبعة الاولى، الهيئة المصرية العامة للكتّاب، ص (33).

[2] علي حسين، حسين، الثورة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية، والاستراتيجية، العدد(79)، يوليو (2011)م، ص (22).

[3] احمد محمد، رفعت، إشكاليات التحول الديمقراطي في منطقة الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص (33).

[4] علي حسين، حسين، مرجع سابق، ص (15).

## الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

1. انعدام العدالة وانتشار الفساد وعدم توزيع الثروات بشكل صحيح: فيجد المواطن نفسه أمام أنظمة تقوده للفقر وتحكمه بالقهر. وتتصدر بعض الدول العربية قوائم البلدان الأكثر فساداً في العالم والأقل شفافية على الإطلاق، ويتفشى الفساد وينتشر داخل مؤسسات الدولة، فلا يستطيع مواطن يُقيم دعوى قضائية أو طعناً امام الأجهزة القضائية، ولا يمكنه أن يدافع عن نفسه، لأنه يعيش في نظام يقوده إلى طريق مسدود تنعدم فيه إقامة العدالة[1].
2. ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب: حيث تشير الإحصائيات إلى أن نسبة الشباب الذين تقل أعمارهم عن (25) عام في البلدان العربية هم نسبة (40%) من تعداد السكان ويشهد العراق ارتفاعاً كبيراً في نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (18) إلى (25) عام، في المقابل يجدون سوق العمل في تراجع، مع عدم قدرة تلك الدول على خلق فرص عمل تغطي احتياجات هؤلاء الشباب[2].
3. تدني مستويات المعيشة والمعاناة من المرض.
4. تآكل الطبقات الوسطى المتعلمة: والتي ازدادت فقراً، والحالة المزرية التي تعيشها شريحة واسعة من الشباب المتعلم، في الوقت الذي تتضاءل فيه فرص العمل وتزداد المعيشة غلاءً. ولقد شهد العراق ظهور طبقة حاصلة على مستوى تعليم عالٍ، لكنها لا

---

[1] احمد محمد، رفعت، مصدر سابق، ص (34).

[2] المصدر نفسه، ص (34).

تمكن من الحصول على وضع اجتماعي مناسب؛ لنقص الوظائف المتخصصة[1].

تختلف وسائل السيطرة والضبط الاجتماعي التي ينتهجها النظام السياسي في مواجه الحركة، فهي تتراوح بين المواجهة الصلبة التي لا تعرف المرونة والقمع المؤقت الممزوج بالحوار الفكري والسياسي. ففي حالات القمع قد تتجه الحركة للعمل السري، أما في الحالات التي يمتزج فيها القمع المؤقت مع الحوار الفكري؛ فإن ذلك قد يقود إلى تراجع الحركة عن مقاصدها في التغيير وتنشأ حالة من التكيف مع الوضع القائم. اما إذا استخدم النظام السياسي الوسائل السلمية في مواجهة الحركة؛ فإنه قد يستجيب لبعض طلباتهم في التغيير أو يفتح لها ابواباً من المشاركة السياسية والاجتماعية. وفي الواقع؛ فان طبيعة النظام السياسي تُحدد عادة الطريقة التي تنتهج مع الحركة السياسية، فحين يكون النظام ديمقراطياً فإنها ينتهج وسائل قانونية وسليمة والعكس بالعكس[2].

وبالنظر لظهور الحركات المطالبة بالتغيير، ولوجود تفاعل بين مؤثرين؛ هما الخلل المؤسسي في البنى الاجتماعية، الذي يؤدي بالشعور بالسخط والضيق وغياب العدالة وانتشار الظلم، وظهور اعتقاد عام بضرورة إحداث التغيير عن طريق طرح ايديولوجيات ورؤى وتصورات عن ضرورة التغيير وكيفيته. لكن هناك أيضا شرطين لإحداث نتائج للتفاعل بين هذين العاملين، أولهما: تحول هذا الاعتقاد العام إلى شكل من أشكال الحركة التي تجعل من الممكن حشد وتعبئة الذين يشتركون في هذا المعتقد العام عن

---

[1] المصدر نفسه، ص (35).

[2] Us News and World Report Book, (Communism and the New Left), The Macmillan Company, New York, (1969), P. (15 – 27).

طريق قيادات وموجهي الحركة، وثانيهما ضعف آليات السيطرة الاجتماعية، التي لا تجعل القوى المسيطرة والنخب الحاكمة قادرة على مواجهة نزول الناس الى الشوارع في شكل حركة واسعة، أمّا بسبب عدم قدرتها على استخدام القوة العسكرية، أو عدم امتلاكها لأدوات الإقناع المضاد لمفاهيم وقناعات الحركة الجديدة التي تنتشر بين الناس[1].

## مراحل تطور ونمو الحركات المطالبة بالتغيير[2]:

1- المرحلة التحضيرية: وهي التي يتحتم فيها على الجماعات أو الفئات الاجتماعية التي تشكل قيادة الحركة أو المبادرين بالتعبير عن توجهاتها، مواجهة المشكلات المتعددة التي ترتبط برؤية الحركة وسياستها وبرامجها وأساليب عملها وأساليب حركتها وأخيرا بنيتها التنظيمية. وهي إشكاليات ذات طابع نظري وتنظيمي وحركي.
2- المرحلة الشعبية: وهي المرحلة التي يصبح فيها المبادرون أو المعبرون عن أفكار الحركة والمتصدون لحل إشكالياتها على وعي بأن هناك غيرهم ممن يشاركهم قناعاتهم بضرورة تغيير الوضع القائم. وتتميز أطروحات قادة الحركة بالنهج الإصلاحي، وتباشر مسئولياتها من خلال التوعية بالمشكلات وبالحلول النوعية لها.
3- المرحلة الرسمية: ويتم فيها إثارة الجماهير العريضة لدعم الحركة وتأييدها بعد بلورة ايديولوجيتها التي تضفي عليها تماسكا، وكذلك بلورة قيمها

---

[1] سيد حسين، احمد، مرجع سابق، ص (26).

[2] كهمان، مقدمة في علم الثورة، ترجمة فاروق عبد القادر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (1979)م، ص (17).

وأهدافها. وهي المرحلة التي يبدأ خلالها شكل من التسلسل الهرمي، أو تقسيم العمل والأدوار وتحديد أكثر للسياسات والبرامج.

4- المرحلة الشرعية: هي المرحلة التي تصبح فيها الحركة بطروحاتها السياسية ومواقفها مقبولة من المجتمع، ولديها قدرة متزايدة على التأثير والتغيير.

وعادة ما تنمو أو تزداد عضوية الحركة خلال عملها، ما يؤدي إلى تغييرات جديدة في خواص الأعضاء. ففي المراحل الأولى يكون التابعون أو الأعضاء مرتبطين بشدة وملتزمين بشكل متعصب. ثم في مرحلة لاحقة تجذب الحركة عدداً أكبر من نماذج أخرى من الأعضاء، ويختلفون في بواعث انتمائهم للحرة، وينشدون أهدافا جديدة لها، كما قد يظهر من بينهم الانتهازيون الذين يرون في الحركة فرصة لتحقيق أهداف خاصة. وعندما تتمكن الحركة من إحراز قدر ملموس من الشرعية في المجتمع، فإنها تسعى إلى إضافة أعضاء جدد إليها، وهؤلاء غالبا ما تكون لها تحفظات عليها ومشاركتها فيها تتسم بالتشتت والانقطاع[1].

ومن ناحية أخرى، فإنه إذا ما تم وصف الحركة بين عامة الناس بأنها ثورية، وأصبحت تواجه قمعاً شديدا من السلطة، فإن العضوية غالبا ما تنخفض وتنحصر في الملتزمين أو المتعصبين لها، الذين سيحصلون في هذه الحالة على نوع من الإشباع من الشعور بأنهم مضطهدون، وتشير بعض الدراسات إلى أن الحركة قد تتحول إلى حزب سياسي وتصبح جزءاً من الشرعية السياسية والاجتماعية، وتلتزم بقواعد اللعبة السياسية ومنطق الشرعية، وهو ما يطلق عليه في أدبيات الحركات بدورة حياة الحركة[2].

---

[1] Paul Wilkinson, op. cit, P. (60 – 63).

[2] محمد احمد عبد الحليم، عبد العاطي، (1994)م، الحركات الإسلامية في مصر وقضية التعددية السياسية، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص (57).

## ثامنا: رؤية المدارس الفكرية لقضية الحراك الشعبي:

### الرؤية الماركسية:

يرتبط المفهوم الماركسي للحراك بوجهات النظر التي طرحها ماركس إلى ما كان يسميه المفهوم المادي للتاريخ. إن الأصول الرئيسة للتغيير الاجتماعي في نظره لا تكمن فيما يحمله الناس من أفكار وقيم، بل ان حوافز التغيير تتمثل في المقام الأول في المؤثرات الاقتصادية. والصراعات بين الطبقات هي التي تدفع إلى التطور التاريخي، لأنها (محرك التاريخ). وبعبارة ماركس (التاريخ البشري برمته هو تاريخ الصراعات بين الطبقات)[1].

والحركات الشعبية على وفق هذا التحليل هي: (عمليات التغيير التي تمس المجتمع، والتي تنشأ كنتيجة للصراع الطبقي)[2].

فالحركات الشعبية وفق الرؤية الماركسية تتطلب وجود عدد من العناصر الأساسية، منها جهود يسهم في أنشطتها مجموعة من المواطنين، تهدف إلى تغيير الأوضاع، وتتوسل وسائل تعبئة. وهناك من يطلق عليها مصطلح الحركية، والحركية هي: (نظرية سياسية تقول بأولية العمل أو النضال على التأمل الفكري أو التنظير العقائدي)[3].

---

[1] غندز، انتوني، (2005)م، علم الاجتماع، ترجمة وتقديم: فايز الصايغ، المنظمة الغربية للترجمة مؤسسة ترجمان، بيروت، ص (69).

[2] تورين، الان، (1976)م، انتاج المجتمع، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ص (557). ينظر.

[3] أسعد مفرج ولجنة من الباحثين، (2011)م، موسوعة عالم السياسية تعريف شامل السياسة فكراً وممارسة، الجزء الثالث والعشرون، دار نوبليس، بيروت، ص (118).

من خلال ما تقدم يمكن القول إن الحركة الشعبية هي نشاطات وحركات تقوم بها مجموعة من الناس يشعرون بمشاعر السخط وعدم الرضا عن الأوضاع السياسية وانعكاساتها السلبية على الأوضاع الحياتية والمعيشية. ويستندون، في ذلك، إلى الوعي بالتغيير ويهدفون إليه، والتغيير المقصور هو تغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي لا يلبي حاجاتهم إلى واقع أكثر قربا لمفاهيم العدالة الاجتماعية.

## الرؤية الليبرالية:

يعرف (هيربرت لومر)[1]، الحركة الشعبية، بأنها (ذلك النشاط الاجتماعي الذي غالبا ما يأخذ شكل التصورات والمشاعر غير المنظمة، أصبح تدريجيا مع مرور الوقت، كياناً متميزاً ومعبراً عن أشكال جديدة من الاجتهاد والسلوك الجمعي، فهذه الحركات لا تجد منفذاً للتعبير عن مطالبها من خلال القنوات التقليدية فتتحول إلى حركة منظمة تهدم الأنماط الاجتماعية السائدة وتستبدلها بأخرى تتفق ومصالحها الفعلية)[2]. وبين أن الحركات الشعبية هي بمثل سلوك جمعي يعبر عن القلق والاضطراب الاجتماعي، أو عدم الرضا الشخصي، وهي تماشى مع النظام الديناميكي للسلوك الاجتماعي في أثناء نموها، وتتضمن كل مظاهر السلوك الجمعي[3]، وتوسع بلومر في سياق تعريفه للحركة الاجتماعية عام

---

[1] عالم اجتماع امريكي ولد سنة (1900)م وتوفي سنة (1986)م، وكان شديد الاهتمام بالدراسات النفسية الاجتماعية والسلوك الجمعي والاتصال الجمعي بل يعد المؤسس لإصلاح التفاعل الرمزي.

[2] عبد الصادق، توفيق، (2014)م، حركة (20) فبراير الاحتجاجية في المغرب: مكامن الاختلال وإمكان النهوض، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (426)، اب، بيروت، ص (73).

[3] السلوك الجمعي: كما عرفه هيربرت بلومر في مقالته الكلاسيكية التي تحمل الاسم نفسه الصادرة عام (1951)م.

(1969)م لتسبح مسعاها عنده وهدفها إلى وضع نظام جديد للحياة، تعد مشاريع جمعية لنظام جديد في الحياة[1].

نستطيع في ضوء ذلك القول إن العديد من المشتغلين في الحقلين الأكاديمي والتطبيقي، اهتموا بالحركات الشعبية، وجعلوا منها أحد محاور دراستهم سعياً منهم لفهم طبيعتها وشروطها وإنتاجها ووظائفها وأدوارها وصيرورتها ومستقبلها وراء ذلك الكم الكبير من نشاطاتها الاجتماعية والسياسية، ورصدوا تاريخاً طويلاً من الصراع والكفاح الاجتماعي والسياسي، بين المستغلين والمستغلين، بين المستبدين ودعاة الحرية[2]. فالحركة الشعبية (جماعة كبيرة من الناس الذين يخرطون في السعي لتحقيق عملية التغيير، أو الوقوف في وجهها. وعادة ما ترتبط بعلاقات صراعية مع تلك التنظيمات التي تتبنى أهدافاً ورؤى معارضة لها. ومع ذلك، فما إن تنجح الحركات في تحدي القوى، وما إن تتخذ شكلاً مؤسسيا حتى تتحول إلى تنظيمات)[3].

من خلال ما تقدم يمكن أن نعرف الحركات الشعبية بأنها: أطر لفعاليات متنوعة تنشط من خلالها جماعات متنوعة المصالح، تسعى للتغيير، من خلال حراك جماهيري يستجيب لمطالب تمس مصالح الناس. وهي بهذا المعنى اشكال تنظيمية تستدعي الضرورات والحاجات إلى تكوين اطرها، وتنطلق بشكل عفوي أو منظم، وتكون ذات طابع دائم أو مؤقت لناشطين يرفعون أهدافا محددة، ومطالب ملموسة يعبرون عنها عبر خطاب سياسي واضح، وتجمعهم مصالح مشتركة، ووعي بأهمية قضيتهم.

---

[1] عبد الصادق، توفيق، حركة (20) فبراير الاحتجاجية في المغرب: مكامن الاختلال وإمكان النهوض، مصدر سبق ذكره، ص (73).

[2] تلي، تشارلز، مصدر سابق، ص (13).

[3] غدنز، انتوني، مصدر سابق، ص (749).

## تاسعا: نقاط التشابه والاختلاف بين الحركات الشعبية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني:

(الحركة الشعبية هي صراع اجتماعي وفي الوقت نفسه مشروع ثقافي)[1]، فالحركة من جهة- كما المجتمع المدني تعبر عن عوامل كامنة تاريخية وثقافية وسيكولوجية وروحية، وتجمع الناس في مواقف مشتركة لتحقيق أهداف مشتركة، لكنها من جهة أخرى، ليست منظمة محددة الهوية والعضوية، كما هو حال منظمات المجتمع المدني، على الرغم من أنها تعمل على تقديم مطالب محددة فئوية أحيانا وعامة أحيانا، وكلاهما معاً في أحيان أخرى، وتعمل على تحقيقها كما هو حال تلك المنظمات، وتكون لمطالبها وانشطتها في الغالب ابعاد وانعكاسات سياسية مباشرة وغير مباشرة. (إن المحللين غالبا ما ينظرون لمصطلح (حركة شعبية) بشكل فضفاض ليشمل جميع الأعمال الجماعية الشعبية ذات الصلة، أو على الأقل جميع الاعمال الجماعية الشعبية التي تلتقي استحسانهم؛ فالنساء الناشطات على سبيل المثال، يدمجن وبأثر رجعي النساء البطلات على مدى قرون قبل عام (1750)م بالحركة النسوية، بينما تصبح اية مبادرة شعبية في أي مكان في صالح البيئة، بالنسبة لنشطاء البيئة، جزءا من الحركة البيئية على مستوى العالم. ويمكن للحركات الشعبية أن تشتمل على المبادرة غير الحكومية والسياسية وغير السياسية، وكذلك المبادرات المناهضة للحكومة[2]، إذ إن هناك تغيير مهماً في الأدوار، فنلاحظ الدور الجديد للنساء في الحركات الشعبية الجديدة اذ يثرن قضايا ثقافية واجتماعية، وقد وجدن في التحركات الجماعية من أجل منع الحمل وحرية الإجهاض أكثر تعبيراتها وعيا وتنظيما[3]. وهكذا فإن

[1] تورين، الان، نقد الحداثة، مصدر سابق، ص (313).

[2] ممداني، محمود، مصدر سابق، ص (20 – 21).

[3] تورين، الان، نقد الحداثة، مصدر سابق، ص (322).

الحركة الشعبية توظف آليات العمل السياسي المباشر لممارسة أنشطتها وتحقيق أهدافها كما هو شأن الأحزاب (ان الحركة الشعبية لا تشكل مادة العمل السياسي الأول، ولكنها سبب وجوده ونقيضه في آن، لأن العمل السياسي إنما يهدف، على الدوام، إلى تسيير المجتمع ومن ثم يعارض الاعتراف بالصراعات التي تحد بها على الدوام الحركة الشعبية)[1]. فالأحزاب (تخلق الرأي العام بقدر ما هي تمثله. وتكونه عن طريق الدعاية، وتفرض عليه إطاراً جاهزاً)[2] . والحزب السياسي هو: (تنظيم يهدف إلى الوصول للحكم والسلطة، عن طريق الانتخابات لتنفيذ برنامج محدد[3]. يعمل السياسيون عبر منظمة سياسية تسمى الحزب على وفق خطة معينة، بغية الوصول إلى السلطة وتوجيه سياسة الدولة وارادتها. ويقوم في بعض النظم السياسية حزب واحد أو أكثر، بتشكيل الحكومة وإدارة دفة الحكم وتمثيل سياسة الدولة الرسمية، ويظم أنصار الحكومة، اما الأحزاب التي لا تنظم للحكومة فتسمى أحزاب معارضة[4].

(الحركة أكثر شمولا وفي الوقت نفسه اقل تماسكا وانضباطا من الحزب)[5]، ويستند هذا التميز إلى أن الحركات الشعبية لا تسعى للوصول إلى السلطة السياسية، كما هو حال الأحزاب، فالأحزاب تشكل عنصراً رئيسا في بنية

---

[1] تورين، الان، انتاج المجتمع، مصدر سابق، ص (643).

[2] ديفيرجيه، موريس، الأحزاب السياسية، دار النهار للنشر، بيروت، ص (418).

[3] غدنز، انتوني، (2005)م، علم الاجتماعي، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، بيروت، ص (2 – 3).

[4] اسعد مفرج ولجنة من الباحثين، مصدر سابق، ص (118).

[5] الكيالي، عبد الوهاب، مصدر سابق، ص (222).

الحكومة[1]، بينما الحركة الشعبية توظف اليات العمل السياسي المباشر لممارسة أنشطتها وتحقيق أهدافها.

والحزب (مجموعة من الأفراد يعملون سوية بحكم اشتراكهم في مهاد اجتماعي مشترك وسعيهم لتحقيق اهداف ومصالح مشتركة. وبالنسبة إلى ماكس فيبر فإن الحزب، بالإضافة إلى الطبقة والمكانة، هو أحد العوامل التي تشكل أنماط التدرج/ التراتب الاجتماعي)[2]. يتيح لنا معيار الوصول إلى السلطة من عدمه، والمشاركة في صنع قرار، التمييز بين المنظمة الحزبية والأشكال الأخرى من الروابط والتجمعات والمنظمات والحركات الشعبية[3].

وهناك مفاهيم أخرى تمايز مع الحركات الشعبية منها الحركات الدينية والحركات الثورية.

الحركة الدينية: تعد أحيانا نوعاً من الحركات الشعبية، وإن كانت تتميز بتماسكها بعقائد مطلقة، تجاوز الواقع المادي وتفسيراته الوضعية، وهناك من يعتقد أن الدين يجد مكانه في جميع الحركات الشعبية وليس في الحركات الدينية فحسب. والحركة الشعبية لا تستميل الاتباع وتحتفظ بولائهم اعتماداً على عقيدتها أو وعودها، ولكن لأنها تتحول إلى ملجأ يأوي إليه الأفراد الهاربون من مشاعر القلق والخوف والضياع. وهي لا تعالج المحبطين المتذمرين بإعطائهم حقيقة مطلقة أو بالقضاء على الصعوبات والظلامات التي جعلت حياتهم بائسة، ولكن

---

[1] ديفرجيه، موريس، مصدر سابق، ص (392). ينظر: ديفيرجيه، موريس، نفس المصدر ص (401).

[2] غدنز، انتوني، مصدر سابق، ص (748).

[3] حمداني، محمود، مصدر سابق، ص (244 - 245).

بتحديدهم من الاحباط وضمهم إلى مجموعات كفاح ونشاط هادف، كما أن هناك عدداً من الحركات الدينية توفر عطاءا عقائديا لقمع الحركات الشعبية[1].

أما الحركات الثورية: فإنها تستهدف تغييراً جزئياً أو تحقيق مطالب محدودة، قد تتوقف تحقيقها أو تنطلق نحو مطالب اخرى[2].

وتبقى العلاقة قائمة بين الحركات الشعبية المختلفة، لأنها عادة تكون مقدمة للثورة، أو خطوات على الطريق في حالة انتشارها الأفقي وتعدد مطالبها وتغيرها تدريجيا، قد تصل الأمور إلى انفجار ثورة[3].

---

[1] هوبز باوم، ايريك، المصدر سبق ذكره، ص (73).

[2] جاسم، الحلفي، الحركات الاجتماعية في العراق، مصدر سابق، ص (26).

[3] علي زهران، جمال، (2012)م، الثورة المصرية الرافع والاتجاهات والتحديات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، بيروت، ص (135).

# المبحث الثاني

# الحركات الشعبية في العراق بعد عام (2003) م

## أولا: الدوافع السياسية للحركات الشعبية في العراق بعد عام (2003) م:

أدى احتلال العراق وتغيير النظام السياسي في (9-4-2003)م إلى سقوط المؤسسات الدستورية والسياسية والإدارية، (وانهيار مقومات الدولة العراقية وانعدام الأمن والاستقرار، وتفاقم وتلف الكثير من الممتلكات العامة حرقا ونهبا وتدميرا وغير ذلك)[1]، ولم يكن من السهل إقامة مؤسسات بديلة لإدارة الدولة بين ليلة وضحاها، فقد كان الوضع السياسي مرتبكا، لم يكن المنشود تغيير النظام السابق فالقوى السياسية العراقية التي كانت في الخارج، وتعمل بوصفها معارضة للنظام، جاءت مع القوات الامريكية لتباشر نشاطها في أسرع وقت لتحقيق موطئ قدم في الدولة العراقية الجديدة. وفي الداخل لم تكن القوى السياسية مستعدة لمرحلة ما بعد الحرب وتغيير النظام، وكلا الطرفين كان يفتقر إلى رؤية واضحة لما ينبغي عمله[2]. ومع أن القضية المتعلقة بحكم العراق ما بعد الحرب كانت قد بُحِثَت على نطاق واسع قبل الغزو، ولكن الواقع هو أن المعارضين العراقيين في الخارج كانوا مهتمين بالدرجة الأولى بالترتيبات السياسية

---

[1] الخفاف، حامد، (2005)م، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، دار المؤرخ العربي، بيروت، ص (100). ينظر: الباججي، عدنان، (2013)م، في عين الاعصار، دار الساقي، بيروت، ص (252).

[2] عزيز اسعد، فائز، (2005)م، نظرة في النظم الدستورية والسياسية العراقية الماضي والحاضر والمستقبل، دار البستان للصحافة والنشر، بغداد، ص (37 – 38).

التي بموجبها يستطيعون تولي السلطة أو وراثتها، وليس بالمهمة الفعلية الخاصة بإدارة البلاد[1].

ثم أعلن الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش الابن) في السادس من أيار أن (بول بريمر) سيصبح المدير الإداري المدني الأعلى في العراق[2]. وصل بريمر إلى بغداد في الثاني عشر من أيار (2003)م. وقد تقرر عقد اجتماع بين بريمر وممثلي المعارضة العراقية يوم (16) أيار حيث بين بريمر بشكل قاطع في ذلك الاجتماع أن لأوامره قوة القانون، وذلك بموجب السلطات التي منحتها إياها الولايات المتحدة الامريكية والأمم المتحدة. إن سلطة الائتلاف المؤقتة هي التي ستضع السياسة العامة وتتولى مسؤولية إدارة شؤون البلاد[3].

من هنا، أصبح مصير العراق بين يدي دبلوماسي امريكي خبير في الإرهاب قليل الخبرة في بناء الدولة الحديثة، وفشل على المستوى السياسي والأمني[4]، فقام بتفتيت الدولة العراقية عن طريق تغيير مسلة القوانين الجنائية والاقتصادية والأمنية والسيطرة التامة على مقدرات البلاد الاقتصادية وأمواله في الداخل والخارج إلا أنه لم يتمكن من ضبط معالم الدولة لأسباب واضحة جداً، منها واهمها السياسيين العراقيين الذين اعتمدت عليهم الولايات المتحدة الأمريكية في تسلم مقاليد الامور[5]. وكان أمر حلّ الجيش وإلغاء جميع التعويضات العسكرية قد حرم الكثير من سبل عيشهم الأساسي. وأدى تطبيق

---

[1]عبد الأمير علاوي، علي، (2009)م، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، ترجمة: عطا عبد الوهاب، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص (141).

[2]عبد الأمير علاوي، علي، مصدر سابق، ص (100 – 156).

[3] عبد الأمير علاوي، علي، مصدر سابق، ص (160 - 162).

[4]عزيز اسعد، فائز، نظرة في النظم الدستورية السياسية العراقية.

[5]غالب الناهي، هيثم، (2018)م، المحددات الدولية والإقليمية التي ساهمت في تفتيت الدولة العراقية، في مجموعة باحثين، العراق تحت الاحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص (312 – 313).

قرار (إجتثاث البعث) إلى التخلص من أعضاء في الحزب الحاكم القديم من وظائفهم الحكومية من دون بذل أي جهد لاستثناء الأبرياء منهم[1]. وامتازت إدارة سلطة الائتلاف المؤقتة بالسوء والسذاجة والطرق الرديئة في تعيين الموظفين كانت هي المسؤولة عن تمكن موظفي الحكومة وغيرهم من العائدين من الخارج من مواقعهم، وكان بعض هؤلاء مشاركاً في سرقة الاموال العامة أو كانوا يُسيئون استخدام وظائفهم. كما ان بعض هؤلاء الفاسدين كانوا وكلاء لدوائر الاستخبارات التابعة للائتلاف، فأسندت إليهم وظائف ذات سلطة، وذلك بصرف النظر عن الإساءة التي قد يسببونها لسمعة النظام لما بعد الحرب[2].

## الحركات الشعبية ابان الحكومات المؤقتة:

تشكلت حكومتا الاحتلال بإدارة الحاكم المدني السفير بول بريمر والحكومة المؤقتة برئاسة اياد علاوي، حيث امتلكت هاتان الحكومتان صلاحيات تشريعية وتنفيذية، منحت من مجلس الأمن الدولي في أيار (2003)م. اما الحكومة الثالثة فهي التي ترأسها إبراهيم الجعفري التي اعدت للدستور والتصويت عليه. وقد أوجدت السياسة الأمريكية في العراق المحاصصة الطائفية والاثنية، صيغة لنظام الحكم[3]، رفضت الحركات الشعبية الاحتلال. ونظمت عدداً كبيراً من التظاهرات والوقفات الاحتجاجية، ضد الوجود الأمريكي للاحتلال

---

[1] فالح عبد الجبار، واخرون، (2007)م، ديناميكية النزاع في العراق، معهد الدراسات الاستراتيجية في بغداد، ص (5).

[2] عبد الأمير علاوي، علي، مصدر سابق، ص (173 - 174).

[3] كودسمان، انتوني، (2008)م، العراق تحت الاحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص (89).

وبخاصة بعد أن أصدرت الولايات المتحدة القرار (1483) من مجلس الأمن في أيار (2003)م، انطلق الجدل حول موضوع مقاومة الاحتلال في المجتمع، وحدث انقسام في وجهات النظر حول ذلك، فهناك قوى ارتأت بإمكانية إنهاء الاحتلال عبر المقاومة السلمية، وأخرون تبنوا المقاومة المسلحة بعدِّها الطريق الوحيد الممكن لإنهاء الاحتلال[1]. وبقدر تعلق الأمر بموضوع الدور السياسي للحركات الشعبية في مناهضة الاحتلال عبر كفاحها السلمي، نظمت الحركة الشعبية العديد من الأنشطة، متعددة الأوجه والأشكال ضد الاحتلال وتداعيات سياساته، ودوره في تأليف النظام السياسي على وفق منهج المحاصصة التي تركت آثاراً كارثية على الاستقرار والسلام والبناء وجعلت النظام السياسي ضعيفاً، تشوبه المشكلات، والأزمات والتصدع[2]. (وكان أول حراك شعبي في اول يوم احتلال محافظة النجف حينما أراد المحتل الدخول إلى حرم أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه) فتحركوا لمنعهم من الدخول، ثم استمرت الحركة. وتبين أن أفضل نتيجة كانت لتلك الحركات السلمية هي كشف الجانب المحتل وكونه لا يتعاطى مع تلك الحركات بالطرق السلمية على عكس ما يدعيه)[3].

جرى في الوقت ذاته، صراع سياسي بين القوى السياسية العراقية التي تصدت للمشهد السياسي على السلطة والقرار، وعلى تحديد

---

[1] اديب، كمال، (2016)م، زلزال في ارض الشقائق العراق، (1915 – 2015)م، ص (69).

[2] مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، مقابلة شخصية، في محافظة النجف، (21-4-2016)م.

[3] المصدر نفسه.

شكل الدولة الجديدة ومضمونها، هذا إلى جانب كبح جماح من كانوا يريدون العودة بالوضع إلى الحقبة السابقة، متذرعين بوجود الاحتلال[1].

ورداً على السياسات الخاطئة التي لجأ اليها الحاكم المدني بريمر منها حل عدد من الوزارات، كوزارة الإعلام والتصنيع العسكري والدفاع والداخلية[2]، دون أن يقول شيئاً بحق منتسبيها، وشهدت بوابات مقر مجلس الحكم، حركة تطالب بإيجاد حلول منصفة لمنتسبي هذه الوزارات، كما ظهرت في الوقت نفسه حركات تطالب بحقوق الشهداء والسجناء والمغيبين[3]. كما شهدت العاصمة بغداد، حركات عديدة، فرغم محدوديتها العددية لكنها شكلت حركات لافتة للنظر أشرت إلى انطلاق الحركة الشعبية في أنشطة علنية قطاعية طابع التنظيم فيها واضح رغم محدودية خبرة المنظمين لها في الحركة الشعبية[4].

وأمام فشل الولايات المتحدة الأمريكية في إثبات ذريعتها بشن الحرب على العراق بامتلاكه أسلحة كيماوية وبايولوجية، خلصت إلى نتيجة مفادها أن العراق قد أنهى برنامج أسلحة الدمار الشامل في عام (1991)م، وكذلك عدم وجود علاقة تعاون بين النظام وتنظيمات القاعدة، رغم التأكد من وجود تنظيماتها في العراق[5]. إذ اعترف الرئيس الأمريكي جورج بوش بذلك قائلاً: (على الرغم من كون العالم

---

[1] ياسر، صالح، مختص وباحث اقتصادي، مقابلة في بغداد يوم (25-10-2015)م.

[2] كالدور، ماري، (2009)م، الحروب الجديدة والحروب القديمة تنظيم العنف في حقبة الكونية، دراسات عراقية، بيروت، بغداد، أربيل، ص (211).

[3] حسن، هاشم، أكاديمي، عميد كلية الاعلام جامعة بغداد، مقابلة، بغداد، بتاريخ، (1-12-2015)م.

[4] مدحت، كامل، عضو المكتب التنفيذي للتيار الديمقراطي، مقابلة، بغداد، يوم، (20-12-2015)م.

[5] الحزب الشيوعي العراقي، وثائق المؤتمر الوطني الثامن، (2006)م، ص (92).

بالتأكيد أكثر أماناً بعد الإطاحة بصدام، إلا ان الحقيقة هي أني قد أرسلت القوات الأمريكية إلى معركة تستند في الأساس على معلومات استخباراتية اتضح أنها خاطئة، وتلك كانت ضربة ساحقة لصدقيتنا- أو على الادق لصدقيتي- التي قد تهز ثقة الشعب الأمريكي)[1].

وعلى أثر ذلك تبدل الخطاب الأمريكي إلى أن الهدف هو إقامة الديمقراطية في العراق، وأن هدف الحرب هو ليس احتلال العراق، انما تحريره من يد الدكتاتورية. غير أن هذه الحجة لم تصمد كثيراً، فسرعان ما تم شرعنة الاحتلال[2]. مما دعا بعض التيارات السياسية الإسلامية إلى تنظيم عدد من الحركات المنددة بالاحتلال[3].

ويمكن القول إن السمة التي ميزت الحركات الشعبية هي الموقف من الاحتلال وتداعياته وملفات نظام حكم حقبة الدكتاتورية، جاءت الحكومة المؤقتة التي ترأّسها أياد علاوي بتاريخ (28-4-2004)م لإدارة الحكم بعد حل (مجلس الحكم الانتقالي) وضمن منطق المحاصصة الطائفية والإثنية التي ميزت نظام الحكم بعد التغيير، واستمرت ما يقارب ستة أشهر[4]، ورافقها تشكيل المجلس الوطني الذي يعد بمثل مجلس تشريعي، لكنه بصلاحيات محدودة جدا تكاد تكون شكلية، وذلك لأن الجانب التشريعي مُنِحَ للحكومة المؤقتة، أعقبتها الحكومة الانتقالية برئاسة إبراهيم الجعفري وتولى جلال طالباني منصب رئيس الجمهورية[5]. لم تختلف الاوضاع في ظل الحكومتين عن بعضهما كثيراً في

---

[1] دبليو بوش، جورج، (2012)م، مذكرات ورج دبليو بوش، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ص (349).

[2] الحزب الشيوعي العراقي، وثائق المؤتمر الوطني الثامن، بغداد، (2006)م، ص (92).

[3] كامل مدحت، مصدر سابق.

[4] الحلفي، جاسم، الحركات الاجتماعية في العراق، مصدر سابق، ص (188).

[5] غالبريث، بيتر، (2007)م، نهاية العراق، الدار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان، ص (208).

بقاء منطق المحاصصة الطائفية والاثنية سارياً فضلا عن اشتداد العنف والإرهاب التي طالت المدنيين والعسكريين على السواء، فيما انتشر الفساد بوضوح[1]، وأضيف لمهمات الحركات الشعبية مهمة الوقوف ضد الفساد ومناهضته وتعرية الفاسدين[2].

وقفت الحركات الشعبية عند عدد من القضايا الوطنية، منها موقفها من أجل الهوية الوطنية، ومناهضة الإرهاب، ومطالبة الحكومات بتحمل مسؤولياتها في توفير الأمن وإحلال الأمان وحماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم. إضافة مهمة جديدة أخرى رافقت الحركة لمدة طويلة، وهي الموقف من المحاصصة السياسية، وكذلك موضوع الفساد والمفسدين، وموضوع المواطنة والدولة المدنية[3].

## الحركات الشعبية ابان الحكومة الدائمة:

في ظل هذا الواقع (شهد الوضع السياسي في العراق في ظل الحكومات الدائمة، استمرار وتعمق الأزمات السياسية بأبعادها المتعددة: كأزمة حكم وحكومة وأزمة علاقات وأزمة ثقة متبادلة بين القوى السياسية المتنفذة، وتداخلت الأزمات وتجلّت مظاهرها في غياب الرؤى والاستراتيجيات القريبة والبعيدة، فضلا عن التدهور الأمني)[4]. مع وجود بعض الفروق غير الأساسية بين حكومتي المالكي الأولى والثانية، وكذلك بينها وبين حكومة العبادي ازدادت أنشطة الحركة

[1] الجزائري، زهير، كاتب واعلامي، مقابلة، في بغداد، (2-2-2016)م.

[2] الحلفي، جاسم، الحركات الاجتماعية في العراق، مصدر سابق، ص (192).

[3] الحلفي، جاسم، (2016)م، الدور السياسي للحركة الاجتماعية في العراق (2003 – 2014)م، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (51)، ص (243).

[4] جبر حافظ، عبد العظيم، (2011)م، التحول الديمقراطي في العراق الواقع والمستقبل، مؤسسة مصر مرتضى للكتّاب العراقي، بيروت، ص (371).

الشعبية وأصبحت أكثر تنظيماً، بعد ان دخلت منظمات المجتمع المدني كلاعب أساس في الحركة الشعبية، تطور تطوراً ملحوظاً ولا سيما بعد ان شهد اداءها، وتعمقت رؤيتها، اذ اكتسبت تجربة جيدة، وحصلت على تدريب وتأهيل وتطوير في أدائها. وأضيفت إليها مهمات جديدة، وذلك بعد أن ظهرت عيوب نظام المحاصصة الطائفية والإثنية بقوة، إذا وفرت جواً للإرهاب ومناخا مناسبا للفساد الذي تمترس في مفاصل الدولة، وجعل الدولة واهنة ضعيفة في أداء واجباتها متلكئة في تقديم الخدمات. فتركزت الحركات ضد الفساد المالي والإداري والمحاصصة الطائفية والإرهاب ونقص الخدمات[1].

## ثانيا: الدوافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للحركات الشعبية في العراق بعد عام (2003)م:

إن طريقة تغيير النظام بالحرب، وأزمة بناء النظام على وفق الطائفية السياسية والاثنية، انعكست على جميع أوجه الحياة، وخلقت تداعيات جديدة على مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لتضيف أعباء جديدة إلى مخلفات ثلاثة عشر عاماً من العقوبات الاقتصادية التي أضعفت الطبقة الوسطى في العراق، وجاء الاحتلال الأمريكي ليزيدها ضعفا وهوانا[2]، وقد تحمل الشعب العراقي أعباء ثقيلة أخرى، إلى جانب أعباء حربي الخليج الأولى والثانية، وحروب النظام الداخلية ضد الكرد، وتجفيف الأهوار. إن كل تلك الأفعال كانت عوامل تدمير البنية التحتية التي أفقرت الشعب العراقي، وتمزيق نسيجه الاجتماعي، وقد أدت ثلاثة وعشرون عاما من حكم صدام إلى تفكيك

---

[1] سرسم، ذكرى، ناشطة مدنية، مركز برج بابل للثقافة والفنون، مقابلة، بغداد، (2-12-2015)م.

[2] ياسر، صلاح، مصدر سابق.

المجتمع، واحدثت فراغاً امنياً أدى بدوره إلى تمكين بعض الميليشيات وازدياد نشاطها[1].

من جانب آخر غابت الرؤية الاقتصادية التنموية التي تستند على تنوع اقتصاد العراق، وتركيزها على الاقتصاد الحقيقي كالصناعة والزراعة والسياحة، وتمّ الاعتماد على اقتصاد أُحادي الجانب يعتمد بدرجة كبيرة جداً على العوائد النفطية، إذ شكل مورد النفط المورد الرئيس في الاقتصاد العراقي، جاعلا البلاد تحت رحمة سوق النفط وتقلبات الأسعار[2]. كما تعمق الطابع الريعي للاقتصاد العراقي، وهيمنة الأنشطة التجارية والخدمية، وانحسار الصناعة والزراعة والتجارة والنشاطات الانتاجية عموماً، وما يلازمها من زيادة نسب البطالة خصوصاً بين فئة الشباب، وأن الحديث عن الطبيعة الريعية في العراق بعد عام (2003)م، وتنويع الاقتصاد مجرد خطابات لا تستند إلى إجراءات حقيقة وواقعية[3]، وقدر البنك الدولي نسبة البطالة بحوالي (39%) أما في أوساط الشباب فان نسبتها عند من تتراوح أعمارهم بين (18 – 29) عاماً تجاوزت (57%)[4]. وتضخم جهاز الدولة، واتساع التفاوت الشديد في سلم الرواتب والأجور، واستشراء الفساد المالي والإداري وما يفضي اليه من تسرب نسبة عالية من تخصيصات الموازنة الحكومية الكبيرة إلى جيوب التجار والمقاولين وكبار السياسيين والموظفين المتنفذين في الدولة، وعلى الرغم من عدم

---

[1] مدحت، كامل، مصدر سابق.

[2] محمود فتاح، عبد الجبار، أكاديمي، عميد كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، مقابلة، (2-12-2015)م.

[3] عبد الجبار احمد عبد الله، كاظم علي مهدي، (2015)م، أثر الدولة الريعية على الخيار الديمقراطي في العراق بعد عام (2003)م، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (50)، بغداد، ص (65).

[4] وثائق المؤتمر الوطني التاسع للحزب الشيوعي العراقي، دار الرواد المزدهرة، بغداد (2012)م، ص (20).

توفر احصاءات وطنية دقيقة عن مدى الفساد في العراق لكن تقديرات منظمة الشفافية الدولية التي تنشر مؤشرات قياسية للفساد في دول العام تشير إلى أن العراق احتل المراتب العليا في الفساد[1].

انعكس هذا الوضع الاقتصادي على بنية المجتمع، وساهم في تكوين فروقات اجتماعية كبيرة. حيث أدى الدخل العالي لبعض أفراد المجتمع، ولاسيما من الطبقة الحاكمة وكبار موظفي الدولة، إلى نشوء تباين كبير بين طبقة من الأغنياء بنسبة محدودة، و طبقة واسعة اتسمت بانخفاض دخلها، ما ولد شعوراً نفسياً بعد الرضا، عن السياسات الجديدة في توزيع وإعادة توزيع الثروة الوطنية[2].

بينت حصيلة السنوات العشر الأخيرة، تفاقم التفاوت الاجتماعي وتعمق الفرز الطبقي، ناهيك عن تفاقم مستويات الفقر والتهميش، وانتشار الامية وتردي التعليم[3]، ومهما حاولت أيديولوجية القوى المتنفذة التعتيم على الواقع، فإن الفقر والتهميش والأمية والأمراض والبطالة، ليست سوى النتيجة المنطقية لتحول الثروة من الفقراء إلى (حيتان السلطة) وتمركزها لدى المتنفذين في السلطة، أي انه ليس قدراً محتوما، بل نتائج بنية السلطة ومنظومتها علاقات الإنتاج السائد، وهيكل الملكية. وأيضا بنية الاقتصاد العراقي، فضلاً عن جود زيادة سكانية مستمرة لا يقابلها ارتفاع في النمو الاقتصادي[4].

---

[1] ياسر، صالح، (2012)م، بعض ملامح خريطة العلاقات الطبقية- الاجتماعية بعد عام (2003)م، الثقافة الجديدة، العددان (353 – 254)، دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر، بغداد، ص (9).

[2] شمران العجلي واخرون، (2011)م، استراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الأمريكي، بيت الحكمة، بغداد، ص(480).

[3] التنير، سمير، (2009)م، الفقر والفساد في العالم العربي، دار الساقي، بيروت، ص (23).

[4] ياسر، صالح، بعض ملامح خريطة العلاقات الطبقية- الاجتماعية بعد عام (2003)م، مصدر سابق، ص (8).

لم تحقق الاجراءات الاقتصادية والتشريعات الهادفة إلى اجتذاب الاستثمار الخارجي، نجاحات تذكر، بالرغم من إصدار قانون الاستثمار سنة (2006)م وتم التعديل عليه لاحقاً. ذلك أن الاستثمار لا يعمل في أجواء عدم الاستقرار والظروف غير الطبيعية وبيئة الفساد، لكن الفساد يتعامل مع الشركات التي لا تتمتع بالكفاءة اللازمة مما يؤثر على نوعية وجودة العمل وذلك لعدم تقيدهم بالمواصفات المطلوبة[1].

وشهد العراق في الأعوام الأخيرة أي بعد عام (2015)م أوضاعاً اقتصادية بالغة التعقيد ارتباطاً باستمرار المستوى المنخفض لعائدات المبيعات النفطية، اذ انخفض سعر البرميل من (120) دولار أمريكي إلى (40) دولار خلال الأعوام فاقداً (60%) من قيمته[2]، وارتفاع نفقات الدولة والعمليات الحربية ضد الإرهاب، جعلت العراق في مواجهة جملة تحديات على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي[3]، اضطرت الحكومة على إثرها إلى تطبيق إجراءات تقشفية انعكست بشكل مباشر على الأوضاع المعيشية للمواطنين، وتحملت الفئات الأقل دخلا أو العديمة الدخل، عبء التقشف وذلك نتيجة زيادة الأعباء الضريبية، وتقليص تخصيصات البطاقة التموينية وغلق باب التعيينات، وارتفاع معدلات البطالة، وازداد فقر شرائح واسعة من المجتمع ومن ثم زيادة أعداد المواطنين تحت مستوى خط الفقر[4]، والإعلان عن نية الحكومة في تصفية عدد كبير من الشركات المملوكة للدولة، بدلا من تأهيلها، عبر

---

[1] التنير، سمير، مصدر سابق، ص (28).

[2] جبار، ايسر، الاقتصاد العراقي خلال (2015)م، هبوط أسعار النفط أكد الحاجة لتنويع مصار الدخل، جريدة المدى، العدد (2537)، في (30-5-2015)م.

[3] الناصري، شاكر، افتحوا الأبواب لا تكبلوا التظاهرات بأسوار الخوف، صحيفة العالم، السنة الرابعة، العدد (1045)، في (23-8-2005)م.

[4] المكتب التنفيذي للتيار الديمقراطي العراقي، في انتظار الاستجابة العاجلة للمطالب المشروعة، نشر في طريق الشعب، العدد٤، الخميس، (6-8-2015)م.

تخليصها من العناصر غير الكفؤة ومن البيروقراطية والمعدات القديمة والفساد، وحماية المنتج الوطني والمساعدة على تسويقه، وقبل كل شيء مراعاة مصالح العاملين فيها ومستقبلهم مع عوائلهم[1].

## ثالثا: أشكال الحركات الشعبية في العراق بعد عام (2003) م:

لم تقتصر أنشطة وفعاليات الحراك الشعبي على احتجاجات وتظاهرات ومسيرات ووقفات احتجاجية واعتصامات وقد ذكرنا ذلك. وهنا سوف نتطرق إلى أشكال الحركات الشعبية في العراق بعد عام (2003) م، حيث تضمنت الكثير من الحركات تحت التسميات التي وضعها من يقودونها ويحركونها. وهنا سوف نذكر اهم الحركات الشعبية التي انطلقت بعد عام (2003)م.[2]

1- حملة حقوق المرأة ومساواتها
2- حملة اربعاء الرماد (الأربعاء الدامي)
3- حملة إلغاء تقاعد البرلمانيين
4- مهرجان السلام
5- حملة لا تسرق صوتي
6- حملة وزارات بلا محاصصة
7- حملة الحريات.. بغداد لن تكون قندهار
8- حملات منسوبي شركات التمويل الذاتي والدعوة لدعم المنتج الوطني
9- حملة صنع في العراق

---

[1] فريق أبحاث، ديناميكيات النزاع في العراق، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، (2007)م، ص (33).

[2] الحلفي، جاسم، الحركات الاجتماعي في العراق، مصدر سابق، ص (236).

# رابعا: الحركات الشعبية ومواقع التواصل الاجتماعي:

على الرغم من ضعف الامكانات المادية والتقنية والتضييق المستمر الذي تتعرض له الحركات الشعبية، إلا أنها سجلت حضورا متميزاً على مواقع التواصل الاجتماعي، واستطاعت أن تنافس وتتفوق بعض الأحيان على خصومها حيث باتت مواقع التواصل الاجتماعي هي الساحة الأساسية لعمل بعض تلك الحركات لاستراتيجيتها على كافة الأصعدة، فقد استفادت من بعض المميزات الاتصالية التي وفرتها مواقع التواصل الاجتماعي لبدء مرحلة جديد من العمل والنضال السياسي، فوجدت في الإعلام الجديد منابر حقيقة للتعبير عن آرائها وترجمة الرأي العام إلى أفعال ملموسة على صعيد الواقع حيث تيسر الحصول على المعلومات بلحظتها، وتوفر الدليل بالصورة الآنية وبالصوت وبالفيديو.

فقد لجأت الحركات المعاصرة إلى توظيف التكنولوجيا على نطاق واسع كأداة لتعبئة المواطنين سياسياً حول قضايا كبرى والحشد الجماهيري والتواصل مع الشباب[1]، ونشر المعلومات وحشد الدعم لقضاياهم وأفكارهم، وتسهيل عملية التفاعل بينهم وبين الجمهور الخارجي، وإيصال رسائلهم إلى قطاع واسع من الجمهور، وتسهيل عملية الحشد والتنظيم[2]، حيث تم توظيف مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الحركات الشعبية في مختلف أنحاء العالم في الولايات

[1] Victoria Carty & Jake Onyett "Protest, Cyber Activism and New Social Movements: The Reemegence of the Peace Movement Post (9-11)", social movement studies, Journal of Social, cultural and political Protest, Vol. (5) Issue (3), (2006), P. (229).

[2] Wim V. Donk, "introduction: Social Movements and ICTS", in: Wim V. Donk & et.al (Eds), cyber protest: New media, Citizens and Social movements. Op, P. (9).

المتحدة، روسيا، الصين، الكويت، العراق، المملكة العربية السعودية، تايلاند، كولومبيا، المكسيك، للتواصل مع المواطنين المهتمين بأنشطة تلك الحركات وفعالياتها وفي حراكها ضد الحكومة، فقد استخدمت الحركات السياسية منذ انتفاضة (1989)م في ساحة (تيان أنمن) مختلف جوانب الانترنت، والرسائل النصية والدردشة، والشبكة العالمية (WWW)، والبريد الاليكتروني للحشد والدعم السياسي، في حين ركزت حركة (زاباتيستا) على استخدام الانترنت لإقناع الناس في بلدان أخرى لممارسة الضغط على الحكومة المكسيكية، وللحصول على الحشد العالمي، ومناصرة الفقراء في ولاية (تشيا باس) في المكسيك[1]، وفي إيران استخدمت حركة الخضر مواقع التواصل الاجتماعي - كحركة جديدة ظهرت نتيجة الانتخابات الرئاسية لعام (2009)م لتعزيز حشد المواطنين، وقيام شبكة اتصالات متنقلة، وتحدي السلطة القائمة، وتسهيل المظاهرات، وتحريك الناشطين السياسيين للخروج للشوارع احتجاجا على نتائج تلك الانتخابات[2]، وفي مصر استطاعت العديد من القوى والحركات استخدام الانترنت كساحة بديلة للعمل السياسي من خلال تشكيل المنتديات والجماعات السياسية الافتراضية، والتغلب على القيود المفروضة على حريات التنظيم السياسي حيث يوفر أداة مهمة للفاعلين السياسيين لتدعيم فرص الشفافية من خلال عملها كمنتدى للفاعلين الافتراضين لتبادل المعلومات حول الواقع السياسي، وانتهاكات حقوق الانسان، وتبادل النقاشات والحوارات حول تلك القضايا التي وفرتها الشبكة على نطاق واسع[3].

---

[1] David B. Connklin, op, cit, P. (3).

[2] Babak Rahimi, op.cit.

[3] منيسى، احمد، (2005)م، الصحافة الحزبية وعملية الإصلاح السياسي، في احمد منيسي، الصحافة والإصلاح السياسي في مصر، مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ص (229).

فمواقع التواصل الاجتماعي مكنت الحركات من تجاوز القيود المفروضة عليهم، وجعلتها أكثر انفتاحاً واتساعا من خلال فتح قنوات للتعبير عنهم، والعثور على نشطاء جدد، والاتصال فيما بينهم حول قضايا معينة[1]، حيث يعد أنجح طريقة للتواصل باعتباره يخلق عالماً افتراضيا يوازي العالم الحقيقي، فقد استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن توفر لحركات المعارضة السياسية على اختلاف توجهاتها إعلاماً بديلا سريع الانتشار قادراً على التفاعل مع الجماهير، وساعدها في تنظيم ونجاح العديد من التفاعلية السياسية وحشد وتعبئة الجماهير سياسياً[2]، ومكنها من تعويض نقص الخبرة أو نقص الامكانات المتاحة لها على ارض الواقع، ومن الوصول إلى القواعد الجماهيرية، والدخول إلى معقل صنع التشريعات السياسية، والمشاركة في صنع مستقبل أفضل للبلاد، وإنجاز التحول الديمقراطي على نطاق واسع.

وتستخدم الحركات والناشطون السياسيون مواقع التواصل الاجتماعي للتحكم في تدفقاتها الاتصالية بشكل أفضل والتفاعل فيما بينها، وتنظيم نفسها محلياً أو خارج الحدود، وصياغة الأطر والقيام بأعمال مشتركة[3].

فقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي ثورة في مجال الديمقراطية التشاركية، لأنها خلقت فضاءات عامّة جديدة سمحت للأصوات المتعددة بأن تعبّر عن نفسها حيث أصبحت مجالا للمعلومات والمناقشة والمعارضة والصراع السياسي[4]، مما دفع الحركات الشعبية إلى إنشاء حسابات لها على مواقع التواصل

---

[1] اللبان، شريف، (2011)م، التدوين الالكتروني، مجلة فصول، العدد (79)، ص (83).

[2] Vicoria Carty & Jake Onyett, op.cit, P. (229).

[3] اولجا جوديس بيلي واخرون، (2009)م، فهم الاعلام البديل، ترجمة علاء احمد صلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ص (153).

[4] منيسي، احمد، الصحافة الحزبية وعملية الإصلاح السياسي، مرجع سابق، ص (216).

الاجتماعي والتواصل مع منظمات حقوق الإنسان والعالم الخارجي لتوصيل رسالتهم إلى العالم[1].

وتوفر مواقع التواصل الاجتماعي للحركات الشعبية إمكانات جديدة في مجال الحراك لم تكن موجودة من قبل، ومنها:

1- تسهيل سرعة الاستجابة للأحداث السياسية، والرد السريع على التحديات، وسهولة الحشد الجماهيري في سرعة قياسية[2].

2- سهولة التنسيق بين مجموعات شتى للاحتجاج والتظاهر في موقع معين وضد قضية معينة، وحشد القوى الشعبية من جميع الاتجاهات لتحقيق المطالب [3].

3- التمكن من توصيل الرأي المساند والمعارض إلى الجهة المستهدفة بسرعة وبقوة[4].

4- يُمكن الاتصال السريع الذي وفرته مواقع التواصل من تبني تكتيكات نضالية تستنزف الجهات السياسية[5].

5- تشويش أفكار الحكومات القمعية وخلخلة استراتيجيتها من خلال الحشد المتوازي بحيث لا تستطيع القوى القمعية أن تحدد هدفها بدقة، أو تصوغ تكتيكاً فعلا للقضاء عليه[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص (234).

[2] سيد، اميرة محمد محمد، (2015)م، الاعلام الرقمي والحراك السياسي، الامارات، العين، دار الكتاب الجامعي، ص(166).

[3] الشنقيطي، محمد بن المختار، الإنترنت، ثورة الفقراء في عصر التواصل، متاح على، http://www.aljazeera.net/NR,exeres/08806d61-3787-40EC-AE02-139CBA977EIA.htm .

[4] سيد اميرة محمد، محمد، الاعلام الرقمي والحراك السياسي، مصدر سابق، ص (167).

[5] المصدر نفسه.

[6] الشنقيطي، محمد بن المختار، الاعلام والسياسة في عصر الانترنت، متاح على

6- تُمكن مواقع التواصل الاجتماعي من تعبئة الآلاف من المتعاطفين عبر العالم، غير الملتزمين في الحركة- للمشاركة في عمل سياسي أو اعلامي ضد الحكم[1].

## خامسا: الشباب (الطلبة) حين يدخلون على خط الحركات الشعبية:

تهتم الأمم بالعلم والتعلم والثقافة بشكل واسع منذ بداية الإنسانية، والأمة الأكثر نضجًا ووعيًا تبقى الأكثر اهتمامًا بالعلم. واليوم بعد أن تطور التعليم وتحول إلى مؤسسات حقيقية لها أهدافها التربوية والتعليمية، انطلق ما يعرف بالعمل أو الحراك الطلابي الذي ساهم في أحداث عديدة في الوطن العربي، والعراق على وجه الخصوص.

ومع نهاية حكم صدام حسين للعراق في الـ(9) من نيسان / أبريل (2003)م، حذر اتحاد الطلبة العام من الكارثة الوطنية المحدقة لسقوط الدولة بمؤسساتها وشيوع فوضى الاحتلال والسوق معًا، وسعوا لصهر الجهد الطلابي المناهض للنظام السابق في بوتقة إعمار العراق وإزالة آثار الحرب وإعادة بناء المؤسسات والبنية التحتية للبلاد، والمساهمة كذلك في صياغة القوانين والتشريعات الجديدة والإعداد لبناء الدولة الديمقراطية الحقة على أسس سليمة والعمل في سبيل جلاء القوات الأجنبية ومغادرتها أرض الوطن كي ترجع البلاد إلى حياتها الطبيعية.

وبعد هذه الحقبة التي مر بها اتحاد الطلاب العام في العراق استطاع أن يعلن في (15) من أبريل (2003)م بدء العمل العلني في بغداد وافتتح مقره المركزي في العاصمة، ولكن ما زال الاتحاد يعاني من جملة عراقيل موضوعية في مقدمتها

http://www.alarabnews.com/alshaab/GIF/27-9-2002/b4.htm

[1] المصدر نفسه.

نهوض الفكر الرجعي لا لأسباب فكرية خالصة، بل لأسباب تعود إلى الأساس القديم منذ ثورة (14) تموز المجيدة، وبلغت ثورتها بعد انقلاب يوليو (1968)م وبعدها الاحتلال الامريكي للعراق فضلًا عن المحاصصات الطائفية والقومية. وأخذ الحراك الطلابي بعد الاحتلال إلى أبواق طائفية جعلت المجتمع الطلابي الذي تغلب عليه سمة الثقافة والعلم، مروّجًا للنزاعات وغيرها.

بعد هذه الفترة من عام (2006)م حتى (2008)م وجزء من عام (2009)م بدأ العمل يضعف بسبب الضغوطات الطائفية، وبعض الضغوطات السياسية والحزبية المقيتة في بعض الجامعات، وخصوصًا منها الجامعات الأدبية وبعض الجامعات العلمية، إلا أن الأمر أصبح فيه شيء من الانفراج بعد عام (2009) م، أصبحت هناك فسحة ومساحة أكثر للطلاب، إلا أن طبيعة الطلاب اختلفت وتخندق الطلاب في خندق الأحزاب وأصبح العمل الطلابي تابعًا للأحزاب الموجودة في الساحة، بالتالي العمل الحر أصبح شبه معدوم، بل هو معدومٌ في هذه الفترة وإلى يومنا، أصبح العمل الشبابي أو الطلابي مخندقًا سياسيًا بعيدًا عن الحرية والجمعيات غير السياسية.

في الفترة الأخيرة بعد عام (2015) م و(2016) م عاود العمل الطلابي أنشطته، ولكن كما ذكرنا أن جمعيات المجتمع المدني المستقلة انعدمت، وأصبحت جمعيات وكيانات تابعة للأحزاب وهي من تعمل في الوسط الطلابي وهي المسؤولة عنه وبملفات خاصة وأجندات وسياسات خاصة، كلٌ حسب حزبه وانتمائه أو ما يتبع له، وبالتالي إن هذا الأمر هو الحاصل وإلى اليوم، أسمع عن أعمال طلابية خارج هذا النطاق ولكن يكون صعبًا جدًّا في الفترة الحاليّة على أقل تقدير.

فالحراك الطلابي، كان له مشاركات في ثورات غيرت مسار الحكم في العراق.

الشباب مرحلة من مراحل النمو الإنساني لا تنفصل عما سبقها أو يليها، وهي تشكل مساحة واسعة في الهرم السكاني لأي مجتمع، وأصل الكلمة في اللغة العربية من (شب الغلام يشب شباباً أي نشاط)[1]، ويعرف ضمن القواميس السيسيولوجية بأنهم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين، أي الذين أكملوا مرحلة الدراسة الجامعية، فهم يعيشون مرحلة انتقالية بين المراهقة والبلوغ، إذ يتخطى الأفراد مرحلة التوجيه والرعية ويكونوا أكثر استقلالية من الآخرين[2].

كما عرفته بعض المنظمات الدولية بأنهم الأشخاص الذين لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشر بشرط ان لا يبلغوا الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليهم[3].

أما وزراء الشباب العرب فقد أكدوا بأن مفهوم الشباب يتناول من تتراوح أعمارهم بين (15 - 25) سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه، مما يتضمن نوعا من التدخل بين مرحلتي الطفولة والشباب[4].

وعرف العالم (بنلوب هيل) الشباب بأنهم فئة اجتماعية نشيطة وفعالة تتراوح أعمارهم بين (15 - 35) سنة من كلا الجنسين وتستمر لمدة طويلة على العمل والحركة والنشاط[1].

---

[1] أبو منصور محمد الازهري، تهذيب اللغة، ج (14)، تحقيق يعقوب عبد النبي، الدار العربية للتأليف والنشر، من سنة طبع، ص (35).

[2] السيد، عبد العاطي، (1990)م، صراع الأجيال، دراسة في ثقافة الشباب، الكتاب (13)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص (20).

[3] فريق، سايمون، (2001)م، علم اجتماع الشباب، ترجمة احسان محمد الحسن، بيت الحكمة، بغداد، ص (19).

[4] حجازي، هزت، (1978)م، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ص(34).

يقسم بعض العلماء مراحل الشباب إلى قسمين:

الأول: من (18 - 22) سنة اذ يمتاز الشباب بالميول والقدرات والحاجات الاجتماعية والاعتماد على النفس.

الثاني: من (22 - 30) سنة ويمتاز الشباب بالنضج العقلي والبدني والاجتماعي والقدرة على التحكم في الرغبة والمصالح الشخصية[2].

نستدل مما تقدم على أن مرحلة الشباب يمكن النظر اليها من منظورين: أولهما يتعلق بالمنظور العلمي أي المدة التي تقع بين (18 - 30) سنة، وثانيهما المنظور الاجتماعي الذي يتعلق بمدى المساهمة في الحياة الاجتماعية.

لقد قامت الحركات الجديدة في مسار التحول على عاتق الشباب الذي أصبح قادراً على استخدام التكلوجيا الجديدة في الوصول إلى الأخبار والمعلومات، بل وفي إنتاجها وتوزيعها عبر وسائل الإعلام الجديدة كمواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي بات يهدد الاحتكار التقليدي للأخبار والمعلومات الذي مارسته الأنظمة سابقا بالشكل الذي منح هذه الفئة دعما نفسياً زاد من ثقتها بنفسها وجعلها تتبوأ الصدارة في الحراك الذي يسعى إلى الإصلاح والتغيير[3].

احتل الشباب الصدارة في الحراك الشعبي طلباً للإصلاح، ورغبة منهم في إنشاء فلسفة حكم جديد على أنقاض الواقع الذي يحاولون تغييرة وإصلاحه، وهناك الكثير من أسباب تموقعهم في مقدمة الحراك مرتبطة بعوامل عدة. حيث تعتبر فئة الشباب الفئة الأكثر من ناحية العدد في المجتمع العراقي، فهم

---

[1] Penelope, Hall, SOCIAL Services of modern England. Roulledge and Kegan panll, London, (1976), P. (122).

[2] عبد المنعم، صبح، (1984)م، خدمات اجتماعية للشباب، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ص (59 – 56).

[3] عبد الحليم، موساوي، (2012)م، التعاطي الإعلامي مع الثورات العربية قراءة في التحديات والمهنية والأخلاقية، بيروت، منشورات مركز الحكمة، ص (117).

الأوْلى لتبوأ مراكز القيادة ومناصب الريادة في كل حراك ذا طبيعة مطلبية أو احتجاجية أو انتفاضيه، وإن فئة الشباب أكثر فئات المجتمع طلباً للتغيير وحرصاً عليه، وإن مطالبة مطالبهم ورغباتهم في تأسيس كيان خاص بهم قائم على فرصتهم في قطاعات التكوين والدراسة ثم الحصول على مناصب عمل قار ومحترم، عادة ما تصطدم بعجز الدولة عن تحقيقها حينا ويتجاهل بعض الأنظمة الحاكمة لها أحياناً أخرى، بحجة شح موارد الخزائن العمومية أو قلة العرض في مناصب العمل وحاجة السوق، بينما يرجع الشباب الأسباب إلى غلبة المصالح الشخصية الضيقة لأفراد من داخل النظام أو السلطة ، وتكريس سلوك الرشوة والمحسوبية وانتشار ظاهرة الفساد وقتل روح المبادرة والعقاب الجماعي لأغراض سياسية أو دواعي انتخابية، الأمر الذي يعتبره الشباب إجحافاً في حقهم وانتقاصاً من نصيبهم في الثروة والمال العام، وهم الذين يمثلون أكثر من ثلث سكان البلد. وتعاني هذه الفئة العمرية مظاهر إقصاء اقتصادي واجتماعي وسياسي، وتعتبر البطالة من أهم المشاكل التي تعانيها، وأن فئة الشباب أضحت أكثر فئات المجتمع انفتاحا على العالم الرقمي، واوسع اطلاعا على آخر إنتاج العلوم في مجالات التواصل والاتصال والاعلام، وأكثرها تعرضا للمضامين التي باتت التكنولوجيا الحديثة تصدرها وتضعها في متناول الناس، لذلك نموا قدراتهم على استعمالها في حياتهم استخدامها في تحقيق كيانهم واعتمادها مع الوقت مواد مساعدة في بلورة أفكارهم ما يؤدي إلى القدرة على التنظيم والتحشيد والتعبئة وايصال الأفكار[1].

يخطئ من يعتبر دخول الطلبة على خط الحركات الشعبية مجرد إضافة كمية تعظم قوة المتظاهرين وتضاعف عددهم. فالطلبة تكوين خاص متميز رغم اختلاف أصولهم ومنحدراتهم الطبقية والاجتماعية. وكان لمثل هذا الانحياز

[1] جيدور حاج، بشير، (2017)م، أثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة محمد خضير بسكرة، ص (74).

الطلابي وتبلور مواقف هذا القطاع المجتمعي في مراحل الحراك الشعبي أهمية لا تقل عن استقطاب الحركة العمالية والفلاحية، من وجهة نظر الأحزاب والقوى الوطنية تاريخياً. يتميز طلبة الجامعات عن أقرانهم بدورهم القيادي في حفز طلبة الثانويات أيضا في مراحل التأزم السياسي وصعود الحركات الملبية وارتقائها إلى المطلبية بالتغيير السياسي.

وشهدت الجامعات العراقية في محافظة البصرة مثل هذا التحول الذي يعكس في جانب منه رصيد التجربة التاريخية لنضالات الطلبة، والأساليب التي اعتمدتها في التعبئة وتوسيع دائرة حراكها من جامعة إلى أخرى ومن مدينة إلى سواها، مطالبة لإصلاح أحوالهم وظروفهم الدراسية والمعيشية والخدمية والى بلورة برنامج شامل لإصلاح التعليم الجامعي وهو ما قد يتطور لإصلاح التعليم في مراحله المختلفة. والطلبة المتظاهرون في مختلف الجامعات في محافظة البصرة هم دون أدنى شك ليسوا زمرة عبدة الشياطين ولا أخالهم من الملاحة أو المهووسين بالجنس وتعاطي المخدرات والكحول، كيف لهم أن يكونوا كذلك والضيم يكدر عيشهم، ولا ما يعينهم على الدراسة غير بضعة مئات الآف الدنانير التي تصرف لهم، ويدرسون ويعيشون في أبنية لا تتوفر فيها مياه الشرب، وليس في بيوت راحتهم وسائل للنظافة، ورائحة القذارة تزكم أنوفهم أينما حلوا في القاعات والصفوف أو الممرات أو في باحات الاستراحة الشحيحة، والحشمة التي يفرضها قادة العراق الجديد على الطلبة، وإجبارهم ذكوراً واناثاً و فرض الحجاب على الإناث من الطلبة، والتزام الشباب بالزي الموّحد والتزام حدود الأخلاق بعدم الاقتراب من زميلاتهن الطالبات وترك مسافة كافية لتبخر ما ينبعث من انفاسهم وروائحهن المثيرات للمحرمات، وقد لا تنتهي عند تحريم الدراسة المختلطة أو كل مظهر من مظاهر الاختلاط بين الجنسين. وهذه الأسوار التي امتدت إلى المجتمع لتمتد إلى دور الروضة والمدارس الابتدائية والثانوية والجامعات. أما عن مشاركة الطلبة في الحركات

الشعبية، لمن لا يتعظ بدروس التاريخ وعِبرها، فلا يجوز النظر إليها أو التعامل معها باعتبارها صرخة عابرة أو تنفيساً عن غضب مكبوت، ولا حتى تحذيراً أو لفت انتباه، إنما هي إنذار بتحولٍ في المزاج العام في المجتمع لم يعد مقتصراً على مكون أو تيار أو شريحة تعبر عن مطالب معزولة عن التيار العام المحتقن في المجتمع، ومحاولة الالتفاف عليها أو اجهاضها قد يؤدي إلى تداعيات ينبغي تجنبها بالاحتكام للمطالب الجماهيرية الداعية للإصلاح والعبور إلى نظام المواطنة الحرة[1].

[1] كريم، نخري، الطلبة حين يدخلون على خط الحراك الجماهيري للإصلاح والتغيير، العدد (3593)، (3-9-2016)م، ص (1)، https://almadapaper.net/Details/146439.

# خلاصة الفصل الرابع

سعى الفصل الرابع إلى التعريف عن الحراك الشعبي والمفاهيم المقاربة له، ومعرفة المداخل والنظريات المتعلقة والمفسرة للحراك الشعبي وما هي خصائص وأدوار هذه الحركات ومراحل نموها، وما هي الملامح المميزة للحركات الشعبية وكيفية عمل هذه الحركات، وصولاً إلى مفهوم الحركات الشعبية الجديدة وظهورها وأهم نقاط الاختلاف بين الحركات الشعبية القديمة والجديدة، وما هي أسباب ظهورها ومراحل تطورها، وما هي رؤية المدارس الليبرالية والماركسية لقضية الحراك الشعبي، وأهم نقاط التشابه والاختلاف بين الحركات الشعبية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني. وسعى هذا الفصل أيضاً إلى معرفة الدوافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحركات الشعبية أبان الحكومات المؤقتة والدائمة بعد عام 2003م أشكال هذه الحركات، الحركات الشعبية ومواقع التواصل الاجتماعي، وأخيراً الشباب (الطلبة) حين يدخلون على خط الحركات الشعبية.

وانطلاقاً مما تم عرضه في الفصول السابقة، سيتناول الفصل الخامس الإطار الميداني للدراسة بدءاً من الجداول الإحصائية ثم النتائج العامة للبحث وصولاً الى مناقشة النتائج والتوصيات والمقترحات.

# الفصل الخامس
# الدراسة الميدانية

# تمهيد

يعد هذا الفصل عملا ميدانياً لدراسة استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي، حيث أُعدت استبانة خاصة بصدد الموضوع المدروس بعد ما تم عرضها على محكمين أكاديميين مختصين بالجانب الإعلامي من الجامعات العراقية واللبنانية، وتم توزيع الاستبانة على المجتمع المدروس، طلاب جامعة البصرة للمرحلة الدراسة الأخيرة ومن كلا الجنسين، حيث تم اختيار أربع كليات: اثنتين منها علمية والأخرى إنسانية، وتم توزيع استبانة ورقية على (400) مبحوث من الطلبة. أما بالنسبة للمعالجة الإحصائية، تم تدقيق البيانات المجموعة من الاستمارات وإدخالها إلى الحاسب الشخصي، باستخدام (Microsoft Excel 2016)، ثم ترحيلها إلى المعالج الاحصائي (SPSS.V.24) (حزمة معالجة البيانات الاحصائية العلمية والاجتماعية). وقد تم استخدام الجداول التكرارية والأشكال البيانية لاستعراض النتائج الوصفية للدارسة، فيما تم استخدام اختبار مربع كاي، لغرض بيان دلالة العلاقات بين البيانات الأساسية ومتغيرات الدراسة، وقد تم اعتماد قيمة الدلالة (0.05) للتفريق بين النتائج الدالة وغير الدالة إحصائيا.

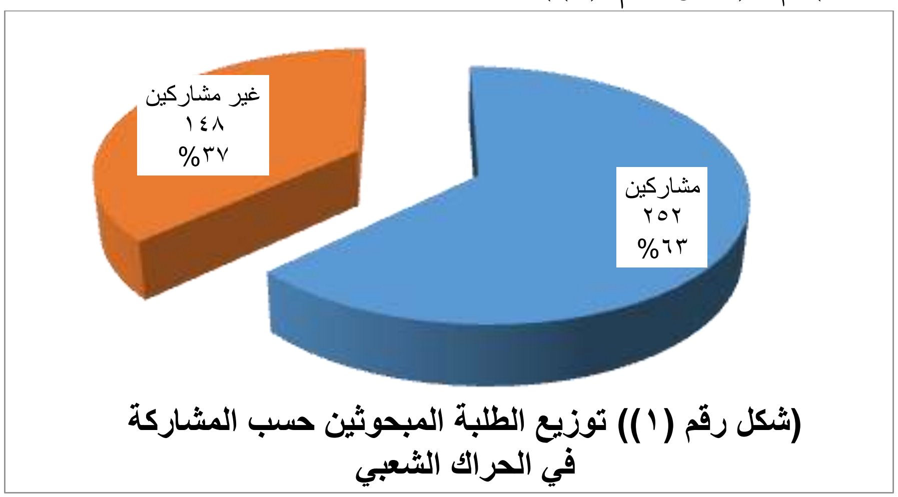
سوف يعرض الباحث في هذا الفصل النتائج العامة التي توصل إليها الباحث، وتفسير تلك النتائج ومدى تحقيقها لأهداف الدراسة والتحقق من الفرضيات، والوصول إلى التوصيات والمقترحات.

# المبحث الأول

# الجداول الإحصائية

## نظرة عامة:

شملت الدراسة استطلاع الباحث آراء (400) من طلاب المرحلة الرابعة في جامعة البصرة، شارك (63%).
منهم في الحراك الشعبي لسكان المحافظة للفترة من (1) إلى (30) تموز (2018) م. (شكل رقم (1)).




**(شكل رقم (١)) توزيع الطلبة المبحوثين حسب المشاركة في الحراك الشعبي**

وكما يبين (الجدول رقم (1)) فقد شكل الذكور (63%) من أفراد العينة، وكان (82%) من المشاركين في الاستطلاع من سكان المناطق الحضرية، وبلغت نسبة الطلبة المشاركين من الكليات العلمية (51%)، أما بالنسبة للمستوى المعاشي للطلبة المستطلعين فقد شكل ذوي المستوى الضعيف والمتوسط والجيد (30%)، (36%) و(34%) على التوالي.

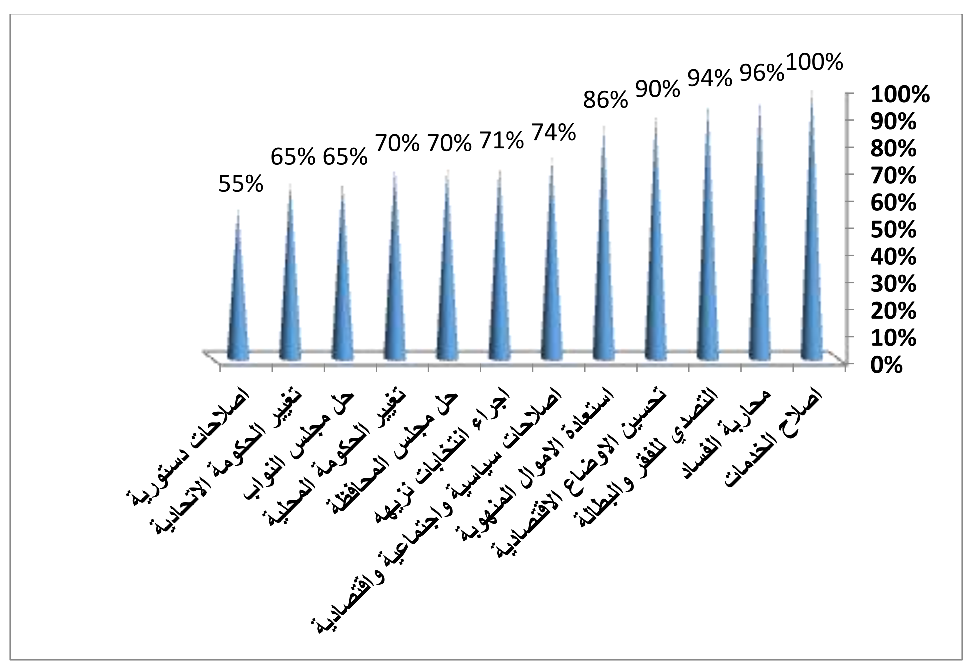
| (جدول رقم (1)) توزيع طلبة العينة حسب المتغيرات الأساسية المدروسة | | | |
|---|---|---|---|
| الصفة المدروسة | المتغيرات | عدد | % |
| جنس | ذكر | 252 | 63% |
| | أنثى | 148 | 37% |
| سكن | حضر | 348 | 82% |
| | ريف | 52 | 13% |
| كلية | علمية | 204 | 51% |
| | إنسانية | 196 | 49% |
| اقتصادية | جيدة | 136 | 34% |
| | وسط | 144 | 36% |
| | ضعيفة | 120 | 30% |

## 2- لماذا تحركوا؟

ويبين (الجدول رقم (2)) و(الشكل رقم (2)) توزيع الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي حسب مطاليبهم من تلك المشاركة، حيث تبين أن جميع المشاركين يطالبون بتحسين مستوى الخدمات، فيما تراوحت بقية مطاليبهم بين محاربة الفساد (96%) والتعديلات الدستورية (55%).

| (جدول رقم (2)) توزيع الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي حسب مطاليبهم | | |
|---|---|---|
| المطلب | عدد | % |
| إصلاح الخدمات | 252 | 100% |
| محاربة الفساد | 241 | 96% |
| التصدي للفقر والبطالة | 238 | 94% |
| تحسين الاوضاع الاقتصادية | 228 | 90% |
| استعادة الاموال المنهوبة | 217 | 86% |
| إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية | 186 | 74% |
| اجراء انتخابات نزيهه | 178 | 71% |
| حل مجلس المحافظة | 176 | 70% |

| | | |
|---|---|---|
| تغيير الحكومة المحلية | 176 | 70% |
| حل مجلس النواب | 165 | 65% |
| تغيير الحكومة الاتحادية | 165 | 65% |
| إصلاحات دستورية | 138 | 55% |




(شكل رقم (2)) النسب المئوية لمطاليب الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي

## 3- المتغيرات الديموغرافية وعلاقتها بالحراك الشعبي:

ويبين (الجدول رقم (3)) ان هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين جنس الطالب ومعدل المشاركة في الحراك الشعبي لصالح الذكور (85.7%) مقابل (24.3%) للإناث (مستوى الدلالة = 0.001)، كما أن معدل مشاركة أبناء المدينة (6.7%) اعلى من معدلات مشاركة أبناء الريف (38.7%) وبفرق دال إحصائيا، (قيمة الدلالة = 0.001).

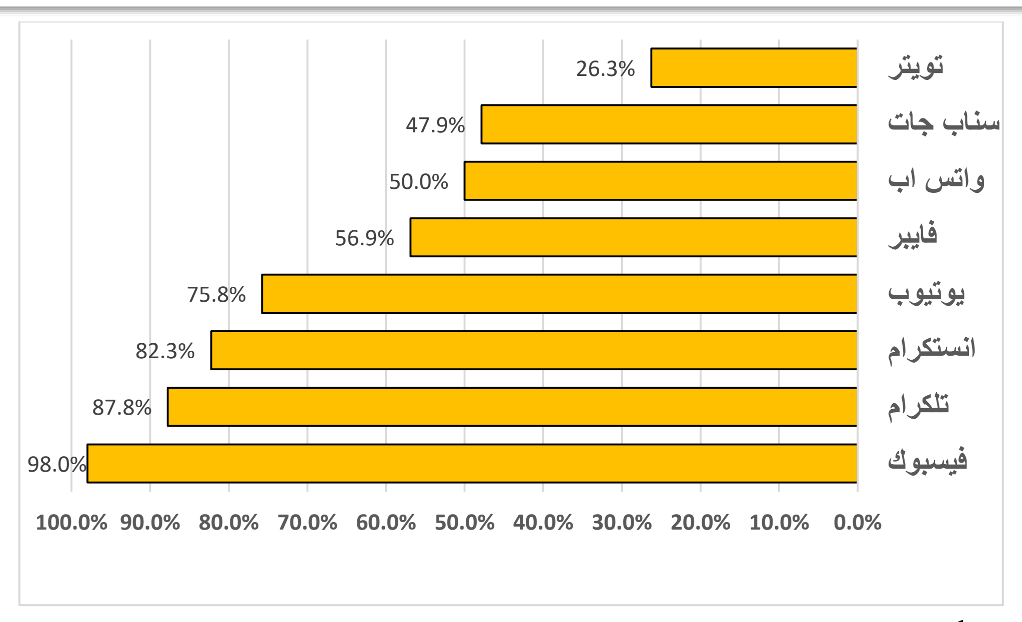
وكانت مشاركة أبناء الطبقة الاقتصادية الفقيرة (80%) أعلى من معدلات مشاركة ابناء الطبقتين المتوسطة (66،7%) والغنية (44،1%) وبفارق دال إحصائيا. (قيمة الدلالة = 0،001)، ولم يكن لعامل التخصص في الدراسة (علمي أو إنساني) علاقة ذات دلالة احصائية بمعدلات مشاركة الطلبة في الحراك الشعبي، (قيمة الدلالة = 0،349).

(جدول رقم (3)) العلاقة بين المتغيرات اليموغرافية والمشاركة في الحراك الشعبي

| | | مشاركة حراك | | | | قيمة الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | نعم | | لا | | |
| | | عدد | % | عدد | % | |
| جنس | ذكر | 216 | 85. 7% | 36 | 14. 3% | 0.001 |
| | أنثى | 36 | 24. 3% | 112 | 75. 7% | |
| سكن | حضر | 232 | 66. 7% | 116 | 33. 3% | 0.001 |
| | ريف | 20 | 38. 5% | 32 | 61. 5% | |
| كلية | علمية | 124 | 60. 8% | 80 | 39. 2% | 0.349 |
| | إنسانية | 128 | 65. 3% | 68 | 34. 7% | |
| اقتصادية | جيدة | 60 | 44. 1% | 76 | 55. 9% | 0.001 |
| | وسط | 96 | 66. 7% | 48 | 33. 3% | |
| | ضعيفة | 96 | 80. 0% | 24 | 20. 0% | |

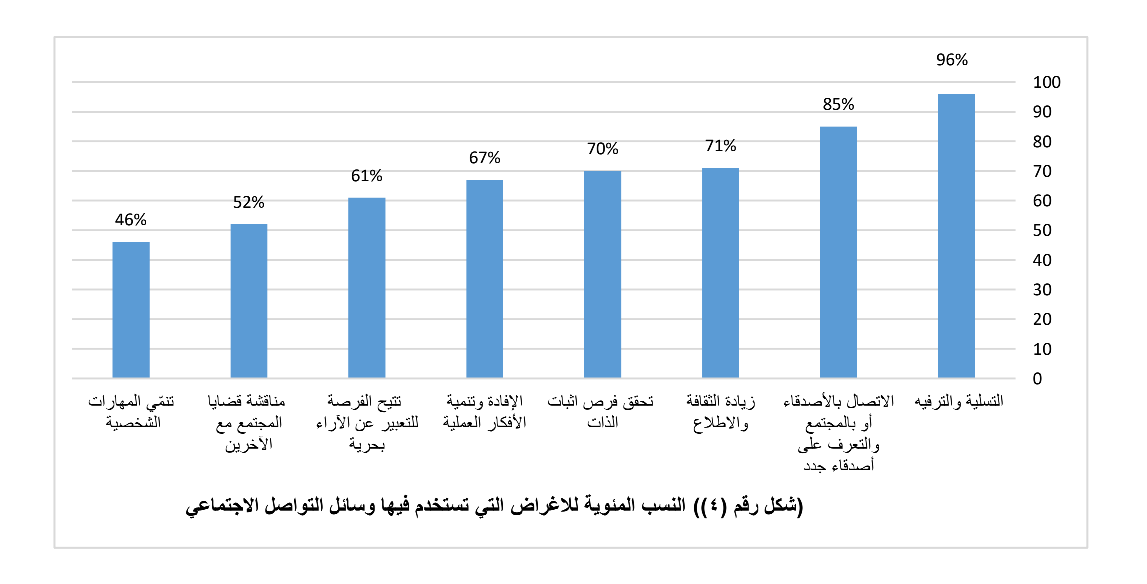
## حسابات التواصل الاجتماعي:

بينت نتائج الدراسة أن الفيس بوك هي وسيلة التواصل الاجتماعي التي يشترك فيها (98%) من الطلبة المبحوثين في حين ان توتير (26،3%) من الطلبة يستخدمون توتير. (الشكل رقم (3)) يبين توزيع الطلبة المبحوثين حسب أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي لديهم حسابات عليها.




(شكل رقم (3)) توزيع الطلبة حسب وسائل التواصل الاجتماعي التي لديهم حسابات عليها

**4- أغراض الطلبة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:** ما الاغراض التي تستخدم فيها وسائل التواصل الاجتماعي فان (الشكل رقم (4)) يبين أن التسلية والترفيه قد شكلت الغرض الأول لاستخدام وسائل التواصل

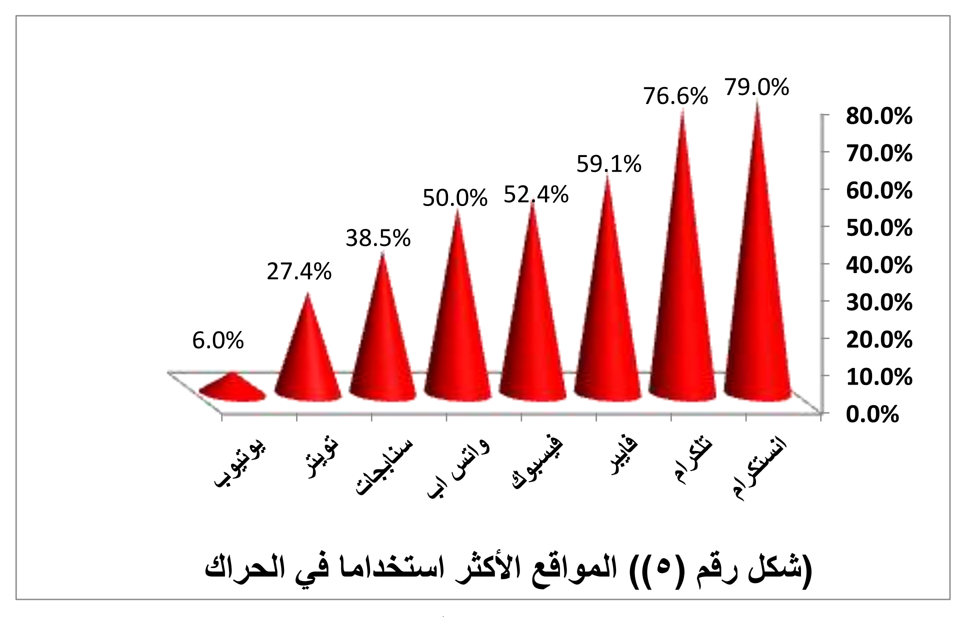



(شكل رقم (٤)) النسب المئوية للاغراض التي تستخدم فيها وسائل التواصل الاجتماعي

الاجتماعي حيث يستخدمها لهذا الغرض أكثر من (96%) من الطلبة المبحوثين في حين يستخدمها (52%) من الطلبة لأغراض مناقشة قضايا المجتمع. أما بقية أولويات الاستخدام فكما هي موضحة في الشكل المذكور وحسب النسب المئوية لتلك الأولويات.

## وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما لأغراض الحراك الشعبي:

أوضحت نتائج هذه الدراسة أن (79%) من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي قد استخدموا الانستغرام كوسيلة تواصل رئيسة اثناء فترة الحراك الشعبي وذلك لتبادل الأخبار والصور وأفلام الفيديو وجاء التلكرام في المرتبة الثانية في حين كانت منصة اليوتيوب الأقل استخداما (6%) فقط. ويبين (الشكل رقم




(شكل رقم (٥)) المواقع الأكثر استخداما في الحراك

(5)) توزيع الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي حسب وسيلة التواصل الاجتماعي المستخدمة لأغراض الحراك الشعبي من قبلهم.

## طبيعة مشاركة الطلبة بالحراك عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

أوضح (73%) من الطلبة المستطلعين المشاركين في الحراك الشعبي أنه من ضمن مشاركاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي قيامهم بوضع لقطات مصورة عن فعاليات الحراك بينما يساهم (55%) منهم بعرض آرائهم عبر هذه الوسائط و(الجدول رقم (5)) يبين توزيع الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي حسب طبيعة مشاركتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

| (جدول رقم (5)) طبيعة مشاركة الطالب بالحراك الشعبي عبر وسائل التواصل الاجتماعي | | |
|---|---|---|
| وضع لقطات مصورة عن فعاليات الحراك | 186 | 73% |
| عرض أخبار ومعلومات تتعلق بالتظاهرات | 149 | 59% |
| تقديم آراء حول التظاهرات | 139 | 55% |
| عرض تساؤلات عن الحراك | 98 | 39% |

## تفاعل الطلبة مع منشورات الحراك:

بلغت نسبة الذين قاموا بالتعليق على المنشورات الخاصة بفعاليات الحراك الشعبي من الطلبة المشاركين في الحرك (63.49%) مقابل (20.27%) من الطلبة غير المشاركين في الحراك، وتبين أن الفرق دال معنوياً حسب اختبار مربع كاي، (قيمة الدلالة = 0.001).

وبلغت نسبة الذين قاموا بمشاركة منشورات الحراك (73.81%) من المشاركين مقابل (44.59%) من قبل غير المشاركين، (قيمة الدلالة = 0.001).

أما علامات الإعجاب فقد وضعت من قبل (83.33%) من المشاركين مقبل (64.18%) من قبل غير المشاركين، (قيمة الدلالة = 0.001).

أما متابعة منشورات الحراك فقد تم تحقيقها من قبل جميع الطلبة المبحوثين. و(الجدول رقم (6)) يبين العلاقة بين مشاركة الطلبة المبحوثين في الحراك الشعبي وطريقة تفاعلهم مع منشورات الحراك عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

(جدول رقم (6)) العلاقة بين مشاركة الطلبة المبحوثين في الحراك الشعبي وطريقة تفاعلهم مع منشورات الحراك عبر وسائل التواصل الاجتماعي

| | مشاركين | | غير مشاركين | | قيمة الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | النسبة | عدد | النسبة | |
| تعليق | 160 | 63. 49 | 30 | 20. 27 | 0.001 |
| مشاركة | 186 | 73. 81 | 66 | 44. 59 | 0.001 |
| اعجاب | 210 | 83. 33 | 95 | 64. 18 | 0.001 |
| متابعة | 148 | %100 | 252 | %100 | 1 |

## دوافع الطلبة في مشاركة وسائل التواصل في الحراك:

أفاد (94%) من الطلبة المشاركين في الحراك أنهم شاركوا وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأنهم يعتقدون بأنها تقدم معلومات عن الحراك لا تقدمها وسائل الإعلام الأخرى في حين يعتقد (88%) من الطلبة أن وسائل التواصل تقدم المعلومات عن الحراك بطريقة سهلة، ويبين (الجدول رقم (7)) دوافع مشاركة وسائل التواصل في الحراك الشعبي بالتفصيل.

| (جدول رقم (7)) دوافع مشاركة وسائل التواصل في الحراك الشعبي | | |
|---|---|---|
| الدافع | عدد | % |
| تقدم معلومات عن الحراك لا تقدمها وسائل الإعلام الأخرى | 238 | 94% |
| الحصول على المعلومات عن الحراك بطريقة سهلة | 221 | 88% |
| تسبق وسائل الاعلام الأخرى في عرض اخبار الحراك | 218 | 87% |
| الحصول على أخبار التي يبحث عنها الطالب | 198 | 79% |
| ممكن التواصل عن طريقها مع مختلف المصادر | 183 | 73% |
| تحقق إمكانية التفاعل مع ما ينشر من موضوعات وآراء عن الحراك | 174 | 69% |

## دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الآراء:

يعتقد (95%) من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي في البصرة ان وسائل التواصل الاجتماعي قد ساهمت في تكوين الآراء أثناء فترة الحراك الشعبي من خلال تقديم المعلومة السهلة والمختصرة كما أنها تسهم في تكوين رأي عام بسرعة أكثر من بقية الوسائل التقليدية بحسب (91%) من الطلبة فيما يعتقد (81%) أنها تقدم معلومة موثوقة لاقترانها بالصورة والنقل المباشر، و(الجدول رقم (8)) يقدم دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الآراء اثناء فترة الحراك الشعبي من خلال الفقرات المذكورة في الجدول.

| (جدول رقم (8)) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الآراء اثناء فترة الحراك الشعبي | | |
|---|---|---|
| الدور | عدد | % |
| تقدم معلومات سهلة ومختصرة | 240 | 95% |
| تكوين راي عام بسرعة اكثر من الوسائل التقليدية | 230 | 91% |
| موثوق بها لاقترانها بالصورة والنقل المباشر | 205 | 81% |
| مواقع التواصل الاجتماعي تقدم الحقيقة | 171 | 67% |
| مواقع التواصل الاجتماعي بها مجموعات متشابهة في الرأي | 56 | 22% |
| يمكن الاعتماد عليها في الأمور الشخصية فقط | 35 | 14% |

# وسائل التواصل الاجتماعي وتحفيز الطلبة على المشاركة في الحراك الشعبي:

قال (97%) من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي إن وسائل التواصل الاجتماعي قد لعبت دوراً مهماً في تحفيزهم على المشاركة في الحراك الشعبي من خلال زيادة اهتمامهم بالمظاهرات والاعتصامات، كما تبين (93%) من الطلبة أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أحاطت الطالب بالمعلومات والآراء عن الحراك الشعبي أولا بأول، فضلا عن أنها ساهمت في دفع (88%) من الطلبة إلى تأييدهم للاعتصامات، و(الجدول رقم (9)) يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز الطلبة على المشاركة في الحراك الشعبي.

(جدول رقم (9)) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز الطلبة على المشاركة في الحراك الشعبي

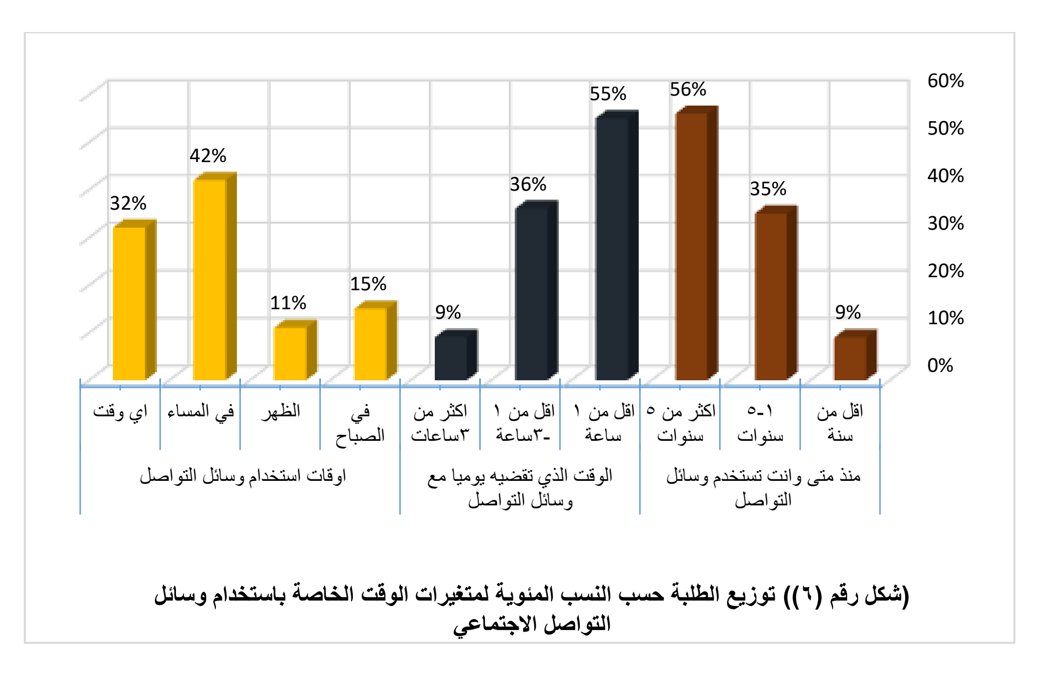
| | | |
|---|---|---|
| تزيد اهتمامي بالمظاهرات والاعتصامات | 245 | 97% |
| تحيط الطالب بالمعلومات والآراء عن الحراك الشعبي أولا بأول | 235 | 93% |
| تساهم في تايدي للاعتصامات | 223 | 88% |
| تساهم في استمرارية الاعتصامات | 211 | 84% |
| تدفع الطالب للمشاركة في الاعتصامات | 201 | 80% |
| تدفع الطالب للتخطيط حول زيادة اعداد المشاركين | 198 | 79% |
| تساهم في إنجاح المظاهرات من خلال زيادة المشاركة | 189 | 75% |

## متغيرات الوقت وعلاقتها باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

يبين (الشكل رقم (6)) أن (56%) من الطلبة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي منذ أكثر من (5) سنوات في حين ان (35%) يستخدمونها منذ (1 – 5) سنوات. أما الباقون (9%) فان المدة التي مضت عليهم وهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي فهي أقل من عام واحد.

كما أن الشكل نفسه يوضح أن (55%) من الطلبة يقضون أقل من ساعة يوميا أمام وسائل التواصل الاجتماعي و(36%) يقضون من (1 – 3) ساعات يوميا في حين أن (9%) من الطلبة يقضي أكثر من (3) ساعات يومياً.

أما من حيث مواقيت الدخول على وسائل التواصل الاجتماعي فإن (42%) من الطلبة يدخلون في المساء، (11%) عند الظهيرة، (15%) في الصباح و(32%) في اي وقت.




(شكل رقم (٦)) توزيع الطلبة حسب النسب المئوية لمتغيرات الوقت الخاصة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

## العلاقة بين متغيرات الوقت وعلاقتها بالمشاركة في الحراك الشعبي:

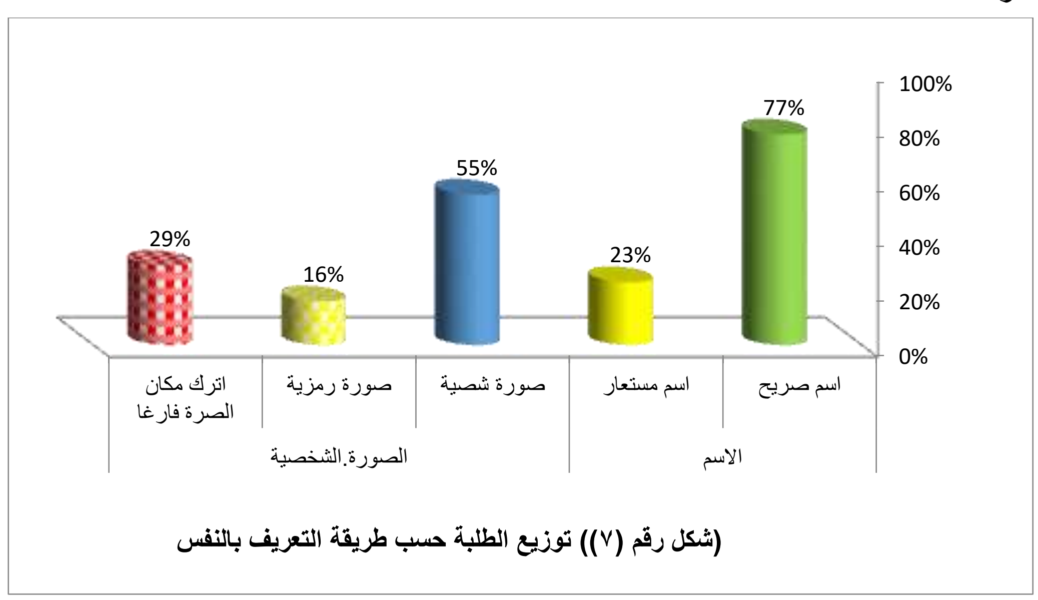
ومن حيث العلاقة بين متغيرات الوقت الخاصة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في الحراك الشعبي فإن (الجدول رقم (10)) يبين أن لا علاقة ذات دلالة إحصائية بين المدة التي مضت على بدء الطالب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في الحراك (قيمة الدلالة = 0.052). كما أن الوقت الذي يقضيه الطالب مع وسائل التواصل الاجتماعي لا علاقة ذات دلالة إحصائية له مع مشاركته في الحراك الشعبي، ولكن العلاقة بين مواقيت الدخول على وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في الحراك كانت دالة إحصائيا لصالح الفئة التي تدخل في أي وقت ثم الداخلين في المساء (قيمة الدلالة = 0.001).

جدول رقم (10)) العلاقة بين متغيرات الوقت والمشاركة في فعاليات الحراك الشعبي

| | | مشاركة حراك | | | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | نعم | | لا | | |
| | | عدد | % | عدد | % | |
| منذ متى وأنت تستخدم وسائل التواصل | اقل من سنة | 16 | 44. 4 | 20 | 55. 6 | 0.052 |
| | 1-5سنوات | 92 | 65. 7 | 48 | 34. 3 | |
| | أكثر من 5 سنوات | 144 | 64. 3 | 80 | 35. 7 | |
| الوقت الذي تقضيه مع وسائل التواصل | اقل من ساعة | 136 | 61. 8 | 84 | 38. 2 | 0.155 |
| | 1-3 ساعات | 88 | 61. 1 | 56 | 38. 9 | |
| | أكثر من 3ساعات | 28 | 77. 8 | 8 | 22. 2 | |
| مواقيت استخدام وسائل التواصل | في الصباح | 20 | 33. 3 | 40 | 66. 7 | 0. 001 |
| | الظهر | 32 | 72. 7 | 12 | 27. 3 | |
| | في المساء | 100 | 59. 5 | 68 | 40. 5 | |
| | اي وقت | 100 | 78. 1 | 28 | 21. 9 | |

## الإعلان عن الشخصية:

يبين (الشكل رقم (7)) ان (77%) من الطلبة يعلنون عن شخصياتهم الحقيقية في حساباتهم الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال استخدامهم لأسمائهم الحقيقية في تلك الحسابات، ويضع (55%) من الطلبة صورهم الشخصية و(16%) يضعون صور مستعارة فيما يترك (29%) مكان الصورة فارغا.




(شكل رقم (٧)) توزيع الطلبة حسب طريقة التعريف بالنفس

لقد بينت نتائج الدراسة أن (80.2%) من المشتركين في الحراك الشعبي يعلنون عن أسمائهم الصريحة في وسائل التواصل الاجتماعي وهي نسبة أعلى من غير المشاركين في الحراك الشعبي والذين ويستخدمون أسماءهم الصريحة في حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن الفرق في النسب غير دال إحصائيا (قيمة الدلالة = 0.097).

كما أن (56%) من المشاركين في الحراك الشعبي يضعون صورهم الشخصية في حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي وهي نسبة أعلى من غير المشاركين في الحراك الشعبي ويضعون صور الشخصية على حساباتهم الاجتماعية، إلا أن

ذلك الفرق غير دال احصائيا (قيمة الدلالة = 0.410) ... ينظر (جدول رقم (6)).

ومن نافلة القول إن نذكر ان الطالبات يستخدمن أسماءهن ويضعن صورهن الشخصية على حساباتهن في وسائل التواصل الاجتماعي بمعدلات أقل بكثير من الطلاب وكانت دلالات الفروق عالية جدا من الناحية الإحصائية (قيم الدلالة اقل من 0.001)

ويُلحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي أعطت فسحة أكبر من قبل لمشاركة النساء ولاسيما البنات في الحراك الشعبي، والتعبير عن الرأي

اما نوع الكلية أو المستوى المعاشي للطلاب فلم يكن لهما أي علاقة ذات دلالة إحصائية مع استخدام الطلبة لأسمائهم الصريحة أو وضع صورهم الشخصية على حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي (قيم الدلالة أكبر من 0.05). ينظر (جدول رقم (6)).

(جدول رقم (11)) العلاقة بين المتغيرات المدروسة والإعلان عن الشخصية في حسابات التواصل الاجتماعي

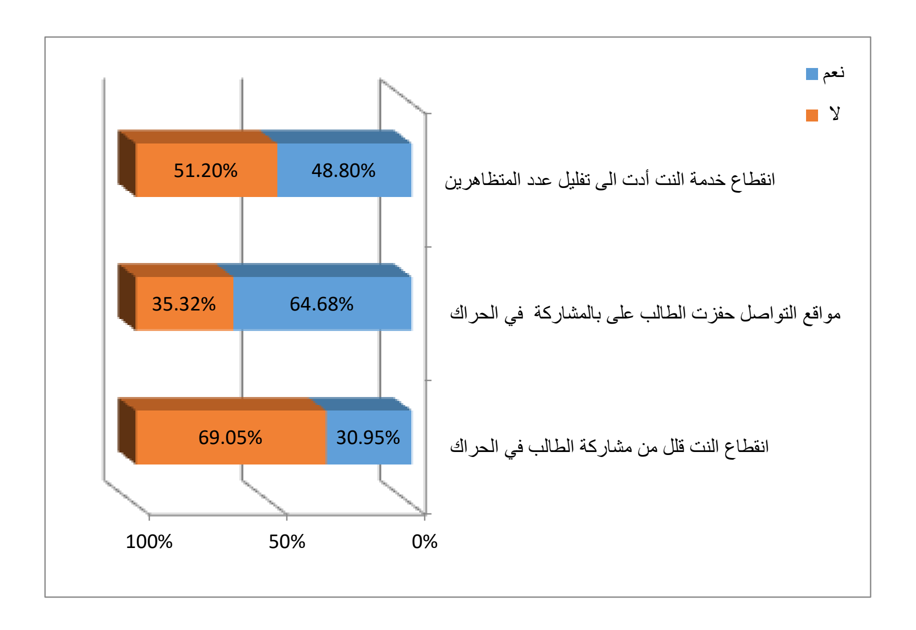
| | | اسم | | | | صورة شخصية | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | اسم صريح | | اسم مستعار | | صورة شخصية | | صورة رمزية | | اترك مكان الصورة فارغا | |
| | | عدد | % | عدد | % | عدد | % | عدد | % | عدد | % |
| مشاركة حراك | نعم | 202 | 80.2 | 50 | 19.8 | 142 | 56.3 | 42 | 16. 7 | 68 | 27.0 |
| | لا | 108 | 73.0 | 40 | 27.0 | 78 | 52.7 | 21 | 14. 2 | 49 | 33.1 |
| قيمة الدلالة | | 0.097 | | | | 0.410 | | | | | |
| جنس | ذكر | 211 | 83.7 | 41 | 16.3 | 157 | 62.3 | 39 | 15. 5 | 56 | 22.2 |
| | انثى | 99 | 66.9 | 49 | 33.1 | 63 | 42.6 | 24 | 16. 2 | 61 | 41.2 |
| قيمة الدلالة | | 0.001 | | | | 0.001 | | | | | |
| سكن | حضر | 274 | 78.7 | 74 | 21.3 | 194 | 55.7 | 56 | 16. 1 | 98 | 28.2 |
| | ريف | 36 | 69.2 | 16 | 30.8 | 26 | 50.0 | 7 | 13. 5 | 19 | 36.5 |
| قيمة الدلالة | | 0.459 | | | | 0.126 | | | | | |
| كلية | علمية | 163 | 79. 9 | 41 | 20. 1 | 103 | 50.5 | 39 | 19.1 | 62 | 30. 4 |
| | انسانية | 147 | 75. 0 | 49 | 25. 0 | 117 | 59.7 | 24 | 12.2 | 55 | 28. 1 |

| قيمة الدلالة | | 0.094 | | | | 0.241 | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اقتصادية | جيدة | 110 | 80. 9 | 26 | 19. 1 | 77 | 56.6 | 19 | 14.0 | 40 | 29. 4 |
| | وسط | 104 | 72. 2 | 40 | 27. 8 | 78 | 54.2 | 23 | 16.0 | 43 | 29. 9 |
| | ضعيفة | 96 | 80. 0 | 24 | 20. 0 | 65 | 54.2 | 21 | 17.5 | 34 | 28. 3 |
| قيمة الدلالة | | 0.955 | | | | 0.163 | | | | | |

## تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وانقطاع النت على المشاركة في الحراك الشعبي:

أفاد (163) (64، 68%) من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي في العينة المدروسة أن استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي قد حفزهم على المشاركة في الحراك وهي نسبة دالة إحصائيا. (قيمة الدلالة = 0،001)، وعند سؤال الطالب: هل ان انقطاع خدمة الانترنت أثناء فترة الحراك قد قلل من مشاركتهم الفعلية في الحراك، كانت إجابات (173) (69،05%) بأن ذلك لم يحصل وهي نسبة دالة إحصائيا. (قيمة الدلالة = 0،001).

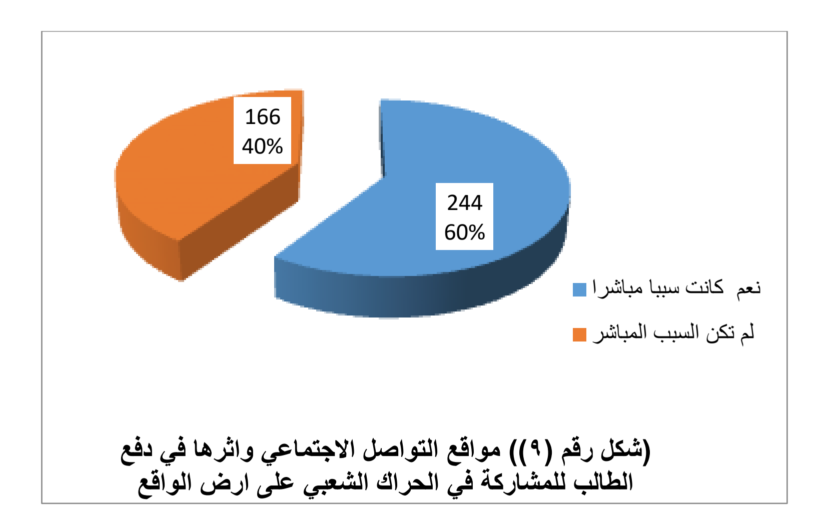
إلا أن الطلبة انقسموا إلى نصفين متساويين تقريبا عند سؤالهم عن تأثير انقطاع خدمة النت على معدلات المشاركة في الحراك الشعبي. (شكل رقم (8)) و(جدول رقم (4)).




## (شكل رقم (8)) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وانقطاع الانترنت على معدلات المشاركة في الحراك الشعبي

| (جدول رقم (12)) العلاقة بين خدمة الانترنت والمشاركة في الحراك الشعبي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| المتغيرات المدروسة | نعم | | لا | | مستوى الدلالة |
| | العدد | النسبة | العدد | النسبة | |
| مواقع التواصل حفزت الطالب على بالمشاركة في الحراك | 163 | 64.68 | 89 | 32.35 | 0.001 |
| انقطاع النت قلل من مشاركة الطالب في الحراك | 78 | 30.95 | 174 | 69.05 | 0.001 |
| انقطاع خدمة النت أدت إلى تقليل عدد المتظاهرين | 123 | 48.8 | 129 | 51.2 | 0.705 |

وخلاصة القول لقد أفاد (244) (60%) من الطلبة المستطلعين أن وسائل التواصل الاجتماعي قد نجحت في دفعهم للاشتراك في الحراك الشعبي على أرض الواقع. (شكل رقم (9)).




(شكل رقم (٩)) مواقع التواصل الاجتماعي واثرها في دفع الطالب للمشاركة في الحراك الشعبي على ارض الواقع

# المبحث الثاني

# نتائج الدراسة ومناقشتها

## نتائج البحث:

لقد توصلت الدراسة التي قام بها الباحث حول "استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي":

شملت الدراسة استطلاع الباحث اراء (400) من طلاب المرحلة الرابعة في جامعة البصرة، من الذكور والإناث، ومن الكليات العلمية والانسانية، شارك (63%) منهم في الحراك الشعبي لسكان المحافظة فقد شكل الذكور (63%) من افراد العينة، وكان (82%) من المشاركين في الاستطلاع من سكان المناطق الحضرية، وبلغت نسبة الطلبة المشاركين من الكليات العلمية (51%)، اما بالنسبة للمستوى المعاشي للطلبة المستطلعين فقد شكل ذوي المستوى الضعيف والمتوسط والجيد (30%)، (36%) و(34%) على التوالي.

وبينت النتائج أن توزيع الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي حسب مطاليبهم من تلك المشاركة، حيث تبين أن جميع المشاركين يطالبون بتحسين مستوى الخدمات، فيما تراوحت بقية مطاليبهم بين محاربة الفساد (96%) والتعديلات الدستورية (55%).

وبينت أيضا أن هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين جنس الطالب ومعدل المشاركة في الحراك الشعبي لصالح الذكور (85.7%) مقابل (24.3%) للإناث (مستوى الدلالة = 0.001)، كما ان معدل مشاركة أبناء المدينة (6.7%) اعلى من معدلات مشاركة أبناء الريف (38.7%) وبفرق دال إحصائيا (قيمة الدلالة =0.001).

وكانت مشاركة أبناء الطبقة الاقتصادية الفقيرة (80%) اعلى من معدلات مشاركة أبناء الطبقتين المتوسطة (66.7%) والغنية (44.1%) وبفارق دال إحصائيا. (قيمة الدلالة = 0.001)، ولم يكن لعامل التخصص

في الدراسة (علمي أو إنساني) علاقة ذات دلالة إحصائية بمعدلات مشاركة الطلبة في الحراك الشعبي، (قيمة الدلالة = 0.349).

بينت نتائج الدراسة أن الفيس بوك هي وسيلة التواصل الاجتماعي التي يشترك فيها (98%) من الطلبة المبحوثين في حين أن توتير (26.3%) من الطلبة يستخدمون توتير.

اما الاغراض التي تستخدم فيها وسائل التواصل الاجتماعي فقد بينت النتائج أن التسلية والترفيه قد شكلت الغرض الأول لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي حيث يستخدمها لهذا الغرض أكثر من (96%) من الطلبة المبحوثين في حين يستخدمها (52%) من الطلبة لأغراض مناقشة قضايا المجتمع اما بقية أولويات الاستخدام فكانت نسبها قليلة.

أوضحت النتائج أن (79%) من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي قد استخدموا الانستغرام كوسيلة تواصل رئيسية اثناء فترة الحراك الشعبي وذلك لتبادل الاخبار والصور وافلام الفيديو وجاء التلكرام في المرتبة الثانية في حين كانت منصة اليوتيوب الأقل استخداما (6%) فقط.

بلغت نسبة الذين قاموا بالتعليق على المنشورات الخاصة بفعاليات الحراك الشعبي من الطلبة المشاركين في الحرك (63.49%) مقابل (20.27%) من الطلبة غير المشاركين في الحراك، وتبين أن الفرق دال معنويا حسب اختبار مربع كاي، (قيمة الدلالة = 0.001).

وبلغت نسبة الذين قاموا بمشاركة منشورات الحراك (73.81%) من المشاركين مقابل (44.59%) من قبل غير المشاركين، (قيمة الدلالة = 0.001).

أما علامات الاعجاب فقد وضعت من قبل (83.33%) من المشاركين مقابل (64.18%) من قبل غير المشاركين، (قيمة الدلالة = 0.001).

أما متابعة منشورات الحراك فقد تم تحقيقها من قبل جميع الطلبة المبحوثين.

افاد (94%) من الطلبة المشاركين في الحراك أنهم شاركوا وسائل التواصل الاجتماعي لأنهم يعتقدون أنها تقدم معلومات عن الحراك لا تقدمها وسائل الاعلام الأخرى في حين يعتقد (88%) من الطلبة أن وسائل التواصل تقدم المعلومات عن الحراك بطريقة سهلة.

وبينت النتائج أن (95%) من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي في البصرة أن وسائل التواصل الاجتماعي قد ساهمت في تكوين الآراء أثناء فترة الحراك الشعبي من خلال تقديم المعلومة السهلة والمختصرة كما أنها تسهم في تكوين راي عام بسرعة أكثر من بقية الوسائل التقليدية بحسب (91%) من الطلبة فيما يعتقد (81%) أنها تقدم معلومة موثوقة لاقترانها بالصورة والنقل المباشر.

اجاب (97%) من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي أن وسائل التواصل الاجتماعي قد لعبت دوراً مهما في تحفيزهم على المشاركة في الحراك الشعبي من خلال زيادة اهتمامهم بالمظاهرات والاحتجاجات، كما بين (93%) من الطلبة أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أحاطت الطالب بالمعلومات والآراء عن الحراك الشعبي أولا بأول، فضلا عن أنها ساهمت في دفع (88%) من الطلبة إلى تأييدهم للمظاهرات.

وأوضحت النتائج أن (56%) من الطلبة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي منذ أكثر من (5) سنوات في حين أن (35%) يستخدمونها منذ (1 – 5) سنوات اما الباقون (9%) فإن المدة التي مضت عليهم وهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي فهي أقل من عام واحد.

كما بينت أن (55%) من الطلبة يقضون اقل من ساعة يوميا أمام وسائل التواصل الاجتماعي و(36%) يقضون من (1 – 3) ساعات يوميا فين يقضي (9%) من الطلبة أكثر من (3) ساعات يوميا.

أما من حيث مواقيت الدخول على وسائل التواصل الاجتماعي فإن (42%) من الطلبة يدخلون في المساء، (11%) عند الظهيرة، (15%) في الصباح و(32%) في اي وقت.

ومن حيث العلاقة بين متغيرات الوقت الخاصة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في الحراك الشعبي فإن النتائج بينت أن لا علاقة ذات دلالة إحصائية بين المدة التي مضت على بدء الطالب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في الحراك (قيمة الدلالة = 0.052). كما أن الوقت الذي يقضيه الطالب مع وسائل التواصل الاجتماعي لا علاقة ذات دلالة إحصائية له مع مشاركته في الحراك الشعبي، ولكن العلاقة بين مواقيت الدخول على وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في الحراك كانت دالة إحصائيا لصالح الفئة التي تدخل في اي وقت ثم الداخلين في المساء (قيمة الدلالة = 0.001).

واظهرت النتائج أن (77%) من الطلبة يعلنون عن شخصياتهم الحقيقية في حساباتهم الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال استخدامهم لأسمائهم الحقيقية في تلك الحسابات، ويضع (55%) من الطلبة صورهم الشخصية و(16%) يضعون صور مستعارة فيما يترك (29%) مكان الصورة فارغا.

لقد بينت نتائج الدراسة أن (80.2%) من المشتركين في الحراك الشعبي يعلنون عن أسمائهم الصريحة في وسائل التواصل الاجتماعي وهي نسبه اعلى من غير المشاركين في الحراك الشعبي والذين ويستخدمون أسماؤهم الصريحة في

حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، الا أن الفرق في النسب غير دال إحصائيا (قيمة الدلالة = 0.097).

كما أن (56%) من المشاركين في الحراك الشعبي يضعون صورهم الشخصية في حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي وهي نسبة أعلى من غير المشاركين في الحراك الشعبي ويضعون صور الشخصية على حساباتهم الاجتماعية، إلا أن ذلك الفرق غير دال إحصائيا (قيمة الدلالة = 0.410).

ومن نافلة القول أن نذكر أن الطالبات يستخدمن أسماءهن ويضعن صورهن الشخصية على حساباتهن في وسائل التواصل الاجتماعي بمعدلات أقل بكثير من الطلاب وكانت دلالات الفروق عالية جدا من الناحية الإحصائية (قيم الدلالة اقل من 0.001)

أما نوع الكلية أو المستوى المعاشي للطلاب فلم يكن لهما أي علاقة ذات دلالة إحصائية مع استخدام الطلبة لأسمائهم الصريحة أو وضع صورهم الشخصية على حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي (قيم الدلالة أكبر من 0.05).

وتبين أيضا من النتائج أن (163) (64.68%) من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي في العينة المدروسة أن استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي قد حفزهم على المشاركة في الحراك وهي نسبة دالة إحصائيا. (قيمة الدلالة = 0.001)، وعند سؤال الطالب: هل أن انقطاع خدمة الانترنت اثناء فترة الحراك قد قلل من مشاركتهم الفعلية في الحراك، كانت النتائج (173) (69.05%) بأن ذلك لم يحصل وهي نسبة دالة إحصائيا (قيمة الدلالة = 0.001).

إلا أن الطلبة انقسموا إلى نصفين متساويين تقريبا عند سؤالهم عن تأثير إنقطاع خدمة الانترنت على معدلات المشاركة في الحراك الشعبي بشكل عام.

## مناقشة النتائج:

وتحت هذا العنوان سوف نناقش ونختبر الفرضيات ونجيب على الأسئلة التي وضعها الباحث في الفصل التمهيدي ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة.

- السؤال الاول: هل توجد علاقة بين السمات الديموغرافية للمبحوثين والمشاركة في الحراك الشعبي؟
- الفرضية الاولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموغرافية للمبحوثين ومشاركتهم في الحراك الشعبي.

بينت النتائج صحة الفرضية بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس ومكان الإقامة والطبقة الاقتصادية اي أن هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين جنس الطالب ومعدل المشاركة في الحراك الشعبي لصالح الذكور وهو ما يعكس واقع المجتمع الذكوري في المحافظة والتي تتميز بطابعها المحافظ على وجه العموم، ولم تكن هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بالنسبة لدراسة (عبد القوي ٢٠٠٩)، اما بالنسبة لدراسة (العلاونة) فقد كانت النتائج ان المشاركة الدائمة للرجال أكثر من النساء، وهذا يتفق مع نتائج البحث المبينة في دراستنا. كما ان معدل مشاركة أبناء المدينة اعلى من معدلات مشاركة أبناء الريف وهي نتيجة متوقعة لقرب سكان المدينة من أماكن انطلاق المظاهرات وسهولة تجمعهم مقارنة بسكان الريف. حيث لم تتطرق أي من الدراسات السابقة الى هذا العمل . وعل ذلك يحسب الى صالح بحثنا وما أتت بها من نتائج جديدة حول هذا العامل. وكانت مشاركة أبناء الطبقة الاقتصادية الفقيرة اعلى من معدلات مشاركة أبناء الطبقتين المتوسطة والغنية وبفارق دال إحصائيا وهو ما يعكس حاجة الطبقات الكادحة الى التغيير، وعل ذلك يفسر في ان الطبقة الغنية والمتوسطة لم

يكن لها دور في الحراك كما الطبقة الفقيرة، والحالة الاقتصادية المبينة في دراستنا توافقت مع ما توصلت اليه الدراسات السابقة من ان مواقع التواصل الاجتماعي كانت محركا وجدانياً استتبع حالة سلوكية تجلت في الشارع. كما بينت عدم صحة الفرضية من ناحية التخصص حيث لم يكن لعامل التخصص في الدراسة (علمي أو إنساني) علاقة ذات دلالة إحصائية بمعدلات مشاركة الطلبة في الحراك الشعبي،وهذا يدل على ان هموم واحتياجات الطلبة الحياتية والاجتماعية والاقصادية والسياسية متقاربة رغم اختلاف نوعيات دراساتهم الاكاديمية وهذا ما اشارت اليه دراسات أخرى مثل دراسة (العلاونة)، اما بالنسبة لدراسة رأفت مهند (٢٠١٣م) فقد بينت انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي باختلاف متغيرات (النوع، مكان السكن، المرحلة الدراسية، الكلية، الفئة العمرية)، ولم تتطرق دراسة رضوان قطبي (٢٠١٦م) إلى المتغيرات الديموغرافية.

- السؤال الثاني: ما هي المواقع الاجتماعية التي يستخدمها طلبة الجامعات في محافظة البصرة؟
- الفرضية الثانية: يستخدم طلبة الجامعات موقع الفيس بوك أكثر من بقية مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.

لقد بينت النتائج أن جميع الطلبة تقريباً لديهم حساب على موقع الفيس بوك وبفارق دال إحصائيا عن بقية المواقع، ويمكن تفسير ذلك بان الفيس بوك يعتبر الوسيلة الاقدم والأكثر شيوعا والاسهل استخداما من بقية الوسائل. إلا أن موقع انستغرام هو الأكثر استخداما بين الطلبة لأغراض التوصل والمشاركة فيما يخص الحراك الشعبي. حيث أوضحت نتائج هذه الدراسة أن الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي قد استخدموا

الانستغرام كوسيلة تواصل رئيسة اثناء فترة الحراك الشعبي وذلك لتبادل الأخبار والصور وأفلام الفيديو ويمكن تفسير ذلك بالسهولة استخدام هذه الوسيلة والامكانيات التي تحيها لهذا الغرض وتعتبر هذه الوسيلة هي اكثر خصوصية وامنة من بقية مواقع التواصل الآخرى افترضت وبينت دراسة (العلاونة) ان استخدامات النقابيين الأردنيين على ثلاثة مواقع للتواصل الاجتماعي، الفيس بوك بالدرجة الاولى، وتوتير بالدرجة الثانية ويوتيوب بالدرجة الثالثة، وبينت دراسة رأفت مهند (٢٠١٣م) استخدام ثلاث مواقع للتواصل الاجتماعي هي الفيس بوك بالدرجة الاولى، وتويتر بالدرجة الثانية ، ثم تلاه اليوتيوب، تشير نتائج دراسة رضوان قطبي (٢٠١٦م)، إلى أن نسبة عالية من شباب مجتمع الدراسة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي، وجاء موقع (فيس بوك) في الترتيب الأول، باعتباره أفضل مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب، يليه (تويتر)، وهو ما يؤكد أن موقع (فيس بوك) كان له تأثير كبير على الحراك السياسي والاجتماعي للطلاب المغاربة.

اما الاغراض التي تستخدم فيها وسائل التواصل الاجتماعي فان النتائج بينت أن التسلية والترفيه قد شكلت الغرض الأول لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ثم لأغراض الاتصال بالأصدقاء والتعارف تلتها زيادة الثقافة والاطلاع ، وقد يعكس ذلك قلة وسائل الترفيه الحقيقية مما يجعل الطالب يلجا الى الوسائل الافتراضية في التسلية والترفيه' كما ان سهولة التواصل مع الأصدقاءعبر العالم الافتراضي وعدم الحاجة الى تحمل ازعاجات ازدحام الطرق وتجنب المخاطر الأمنية المحتملة أدت الى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة متزايدة لغرض التواصل السهل مع العالم رغم افتقار التواصل بهذه الطرق الى الكثير من متع التواصل الحقيقي ولا يحقق الكثير من غايات ذلك

التواصل، اما بالنسبة لدراسة (العلاونة)، جاء في مقدمتها الدافع المتعلق بأنها تتيح الفرصة للتعبير بحرية، تلاه الدافع المتعلق بالاتصال مع الأصدقاء والمجتمع والتعرف على أصدقاء جدد، وفي دراسة (عبد القوي 2009م)، أشارت إلى أن دوافع استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي ربطًا بتنمية الوعي السياسي لدى الشباب بلغت 50.7% دون فروق إحصائية بين الاناث والذكور، وربما هذا يعود إلى انخراط الشباب في عملية المتابعة والاختمام السياسي.

وتبين في دراستنا ان الطلبة شاركوا وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأنهم يعتقدون بأنها تقدم معلومات عن الحراك لا تقدمها وسائل الإعلام الأخرى كما انهم لمسوا ان أن وسائل التواصل تقدم المعلومات عن الحراك بطريقة سهلة وانها تسبق وسائل الاعلام الأخرى في عرض اخبار الحراك، كما ان وسائل التواصل الاجتماعي تتيح امكانية التفاعل مع ما ينشر من موضوعات وآراء عن الحراك حسب اراء الطلبة وهو ما استغلوه فعلا في هذا المجال.

5- وهذا ما نصت عليه النظرية المستخدمة في البحث من ناحية كشف الغموض ناتج عن نقص معلومات في حدث معين يترتب عليه عدم معرفة التفسير الصحيح للحدث من قبل الجمهور وتكشف مواقع التواصل الاجتماعي الغموض من خلال تقديم التفسير الواضح للحدث أو زيادة المعلومات في حادثة معينة. وتكوين الاتجاهات حيث تكون وسائل الإعلام الاتجاه لدى الجمهور مع عدم إغفال الدور الانتقائي للفرد في تكوين الاتجاه لدية. اما بالنسبة لترتيب أولويات المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي حيث إن هذه المواقع تبرز قضايا وتقوم في الوقت نفسه بإخفاء قضايا، ما يشكّل أهمية لدى الجمهور من جراء تسليط الضوء على قضية دون أخرى.

ومن حيث اتساع اهتماماتهم تقوم وسائل الاعلام بتعليم الجمهور أشياء ومعارف لا يدركونها من قبل، ما يشكل لهم أهمية، وذلك مثل الحرية في التعبير، والمساواة.

- السؤال الثالث: ما دوافع مشاركة طلاب الجامعات في البصرة فيما يتعلق بموضوعات الحراك الشعبي من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- الفرضية الثالثة: دوافع مشاركة طلاب الجامعات بالحراك الشعبي هو لغرض التصدي لمشكلتي البطالة ومحاربة الفساد.

ان دوافع مشاركة الطلاب في الحراك الشعبي كان على رأسها تحسين مستوى الخدمات، فيما تراوحت بقية مطاليبهم بين محاربة الفساد والتصدي للفقر والبطالة ومن ثم الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وجاءت التعديلات الدستورية في ذيل قائمة المطاليب ان تسلسل الدوافع بالشكل المذكور أعلاه يعكس الحاجات الانية والملحة وهو يدل على تدني في مستوى الخدمات الأساسية للمواطنين من وجهة نظر الطلبة ولكن تأخر التعديلات الدستورية كمطلب أساسي للحراك ربما يعكس عدم أدراك أهمية الدستور كقانون أساسي منظم للعلاقة بين المواطن والحكومة والذي قد يشكل تعديل بعض فقراته مفتاحا لتعديل الخلل والتقليل من الفساد وبالتالي تحسين مستوى الخدمات. اما بالنسبة لدراسة (العلاونة) جاءت المطالبة بإصلاحات دستورية في مقدمة موضوعات الحراك التي يشارك فيها النقابيون من خلال هذه المواقع، تلتها المطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، ثم إجراءات انتخابية نيابية وبلدية نزيهة، كما تشير نتائج دراسة رضوان قطبي (٢٠١٦) م إلى تنوع دوافع استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث جاء دافع إتاحة الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية في المرتبة الأولى، وهذا يرجع

إلى أن الاهتمامات المتعلقة بتوسيع مساحات الحرية والحقوق لدى الطلبة أصبحت تحتل مكانة متقدمة في استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي. تفيد النتائج أن ما نسبته (85 %) من الطلاب يشاركون في الحراك الجماهيري والسياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مما يعكس طبيعة الاهتمام والتفاعل الذي يوليه الطلاب لموضوعات الحراك الجماهيري والسياسي.

- السؤال الرابع: ما الأساليب التي يستخدمها الطلاب في جامعة البصرة في المشاركة بموضوعات الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- الفرضية الرابعة: الطرق التي يساهم بها طلبة الجامعات العراقية في البصرة في موضوعات الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي عرض اخبار ومعلومات تتعلق بالحراك.

أوضح الطلبة المستطلعين المشاركين في الحراك الشعبي أنه من ضمن مشاركاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي قيامهم بوضع لقطات مصورة عن فعاليات الحراك، وهذا يعكس رغبة لدى الطلبة المشاركين في توثيق الحدث بغية زيادة المصداقية. كم انهم ساهموا بعرض اخبار ومعلومات تتعلق بالتظاهرات وقام اكثر من نصف عدد الطلبة بعرض آرائهم عبر هذه الوسائط وهو ما يعكس نضوجاً مبكراً ورغبة حقيقية في اثبات الذات كما ان قيام اكثر من ثلث الطلبة بعرض تساؤلاتهم التي تخص الحراك عبر وسائل التواصل الاجتماعي انما تعكس إمكانية استغلال هذه الوسائل في تبادل الأفكار وانضاج الحلول. وبينت النتائج في دراسة (العلاونة) حيث تركزت مشاركة النقابيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تقديم آراء حول المسيرات والاجتماعات بالدرجة الاولى، ثم تلتها التعليق على فعاليات الحراك الجماهيري، ثم عرض تساؤلات عن هذه المسيرات والاحتجاجات. واحتل الدافع

الذي يفيد بأن مواقع التواصل تقدم معلومات عن الحراك الجماهيري لا تقدمها وسائل الإعلام الأخرى بالمرتبة الاولى، تلاه الحصول على المعلومات وآراء عن الحراك الجماهيري من خلال هذه المواقع أسهل من وسائل الإعلام الأخرى. لأن هذه المواقع تحقق إمكانية التفاعل مع ما تنشره من موضوعات الحراك من خلال النشر والتعليق.

وبينت نتائج الدراسة ان الطلبة الذين شاركوا في الحراك قد قاموا بالتعليق على فعاليات الحراك وشاركوا منشوراته او وضعوا عليها علامات الاعجاب اكثر مما قام به زملاؤهم غير المشاركين مما يعكس التاثير المتبادل بين المشاركة في الحراك والتعليق على فعالياته عبر وسائل التواصل وهي نتيجة منطقية ومتوقعة. مع ملاحظة ان جميع الطلبة قد تابعوا فعاليات الحراك عبر وسائل التواصل الاجتماعي بغض النظر عن مشاركتهم. وأكدت نتائج الدراسة (العلاونة) أن جمهور النقابيين يرون أن مواقع التواصل يمكن الاعتماد عليها أكثر من الوسائل التقليدية في تكوين الآراء تجاه موضوعات الحراك الجماهيري، لأنها تقدم الحقيقة، فضلاً عن أنها تسمح بحشد الجماهير وراء موقف معين، وبالنسبة لدراسة رأفت مهند فقد أظهرت النتائج ان نسبة (٦٦،٢٪) من افراد العينة يعتقدون بأن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً مماثلاً بتحريك الوعي السياسي العراقي بينما كان بقية أفراد العينة لا يعتقدون بان مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دواراً مماثلاً بتحريك الوعي السياسي العراقي.

وهنا يمكن ربط السؤال الثالث والرابع مع نظرية الاعتماد المتبادل على وسائل الاعلام الحديثة من ناحية التأثيرات العاطفية وهو الدعم المعنوي، أي ان مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بأدوار اتصالية رئيسة ترفعي الروح المعنوية لدى المستخدمين نتيجة الإحساس بالتوحد والاندماج بالمجتمع.

- السؤال الخامس: هل اثر انقطاع خدمة الانترنت على المشاركة في الحراك الشعبي في البصرة؟
- الفرضية الخامسة: أثر انقطاع خدمة الانترنت في العراق خلال فترة الحراك على مشاركة الشباب في الحراك الشعبي.

أفاد اكثر من ثلثي الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي في العينة المدروسة أن استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي قد عزز قرار مشاركتهم في الحراك وهو ما يعكس دورا مهما لهذه الوسائل في تشكيل الراي العام وتوجيه حركة الطلبة نحو توحيد الرؤى لتحقيق الأهداف.

اما عن اثر قطع الانترنيت في الحد من مشاركة الطلبة الفعلية في الحراك، فقد اثبتت الدراسة ان ذلك الفعل ممن قاموا بقطع الانترنيت لم يحقق هدفه ويبدوا ان رغبة التحدي عند شباب الجامعات قد تغلبت على تلك العقبة .

إلا أن الطلبة انقسموا إلى نصفين متساويين تقريبا عند سؤالهم عن تأثير انقطاع خدمة النت على معدلات المشاركة في الحراك الشعبي من قبل الجمهور بصورة عامة وهذا ان ثبت عن طريق دراسات أوسع فان له دلالة حقيقية على على تاثير وسائل التواصل الاجتماعي في حركة الجماهير وبالتالي في صيغة الحياة، كما ان دراسة رأفت مهند (٢٠١٣ م) بينت أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في طرح قضايا معاصرة تهم الشباب الجامعي، وفي التأثير على سلوكياتهم السياسية والفكر السياسي لدى الشباب الجامعي وتعكسه على الشارع السياسي العراقي. وهذا ما نصت عليه نظرية الاعتماد من ناحية التأثير السلوكي وتعني قيام الأفراد بنشاط ما نتيجة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما يسمى التنشيط، اما من ناحية الخمول وهذا يعني العزوف عن العمل وهو يحدث نتيجة التغطية المبالغ فيها مما يسبب الملل والذي يؤدي الى عدم

السلوك. ولم تتطرق أي من الدراسات السابقة الى اثر انقطاع الانترنت على المشاركة في الحراك الشعبي.

وفي الدراسة الأولى (عبد القوي 2009م) التي كانت بعنوان: دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، أشارت إلى أن دوافع استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي ربطًا بتنمية الوعي السياسي لدى الشباب بلغت 50.7% دون فروق إحصائية بين الاناث والذكور، وربما هذا يعود إلى انخراط الشباب في عملية المتابعة والاختمام السياسي، بينما ربطت دراسة رضوان المعنونة بـ اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة كمصدر للمعلومات أثناء ثورة (25) يناير 2011) ربطت بين كثافة استخدام مواقع التواصل والاعلام التقليدي في ثورة 25 يناير 2011 بالعوامل المعرفية لهذه الفئة والتي ربما تكون متحققة عند هذه الفئة أكثر من غيرها مع ما يرافقها من حس وجداني سلوكي دون إغفال هذا الجمهور من مستخدمي التواصل الاجتماعي لدور القنوات كالجزيرة والعربية في نقل الحدث السياسي، بينما في دراسة خورشيد (2011)م، وعنوانها (دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي- شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً) ذهبت أبعد من ذلك لتقول إن مواقع التواصل من شأنها تأجيج الحراكات والثورات العربية أي اتفقت إلى حد ما مع دراسة رضوان آنفة الذر في أن مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعتها مدولول وجداني يؤدي إلى سلوك معين، بما في ذلك حشد الجماهير وإقفال باب الخوف ليفتح باب التعبير الحر وتنظيم الحراكات ودحضت فكرة تأطير الشباب العربي بالسطحية وارتقت ب الوعي السياسي_ الايديولوجي، ما يجعل نتائج دراسة خورشيد متوافقة مع دراسة بشرى الراوي ابريل (2012) م، (مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير) التي أشارت إلى تنامي دور الشباب في رسم خريطة التغيير السياسي في الوطن

العربي وإعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، وتوافقت كذلك مع دراسة الديلمي التي عالجت مسألة دور وسائل التواصل الاجتماعي في إنجاح الثورات في مصر وتونس، لا بل وجهت الجمهور الشاب نحو وعي وسلوك معين متمثل بالسلوك الجمعي للجمهور الثائر آنذاك، دون إغفال جانب التأثير العاطفي كما أشارت دراسة خورشيد ورضوان وتفوقت دراسة الديلمي في إيضاح جانب التهديد بالعنف للناشطين ومستخدمي وسائل التواصل لخدمة أغراض الثورات والحركات الشعبية.

دراسة حاتم سليمان العلاونة نوفمبر (2012)م، في دراسته عن (دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري) نوهت إلى قضية الاصلاح السياسي والاقتصادي التي لعبها الناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعين وربطت بين مشاركة النقابيين وغيرهم في المشاركات السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واتفقت مع معظم الدراسات سابقة الذكر في رفع مستوى المتابعة السياسية لدى الشباب العربي فالنتيجة الاحصائية أتت موافقة للدراسات السابقة (74.7%) يستخدمون مواقع التواصل من بين النقابيين وهذا يبرر ما خلصت إليه نتائج الدراسات السابقة من ان الشباب العربي لم يعد يوسم بالسطحية إنما دخل إلى لب العملية السياسية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وربطًا بدوافع الاستخدام، كذلك، صبت الدوافع بنتائج الاحصاءات السابقة من أنها تترك هامشًا من الحرية والتعبير لمستخدميها (50.6%) عبر افيسبوك، تبرز من خلال الاهتمام الذي أظهره الاحصاء من ان ما يزيد على 47% من مستخدمي وسائل التواصل يقضون ما يقارب 3 ساعات يوميًا، وهنا تأتي أهمية التفاعل والتنسيق وتنظيم الحركات الشعبية المطلبية وهذا انسجم مع دوافع استخدامات مواقع التواصل التي أتت بها نتائج الدراسات السابقة.

## الإضافة العلمية للبحث:

رغم أهمية محافظة البصرة من ناحية الموقع والثروات الطبيعية والبشرية إلا أن أهلها عانوا وعلى مر الحكومات المتعاقبة من الإهمال والفساد الحكومي، ما أدى الى قيام أهلها باحتجاجات شعبية واسعة استمرت طيلة أشهر الصيف للعام 2018 ولا تزال جذوة هذه الاحتجاجات لم تخبو حتى هذه اللحظة.

وقد لاحظ الباحث عدم وجود اهتمام جدي من قبل طلبة الدراسات العليا في الحقل الإعلامي بدراسة هذا الحراك المهم جدا في تاريخ البصرة الاجتماعي والاقتصادي والسكاني والسياسي، وقد لاحظ الباحث اثناء زياراته المتعددة إلى المحافظة إهتمام أساتذة جامعة البصرة وطلابها بالباحث وموضوع بحثه وشجعوه بحماس على انجاز البحث وتزويدهم بنتائجه.

وبالنظر لدور الشباب عموما وطلبة الجامعات خصوصاً في وتأثيرهم في صناعة الحياة فقد حاول الباحث إستكشاف استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي في محافظة البصرة، وحيث أن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة الظهور نسبيا قد كان لها دور مهم في تحريك الجماهير وصياغة توجهاتها ورؤاها في بلدان متعددة في العالم والمنطقة، فقد حاول الباحث استطلاع ماهية الدور الذس لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في حث الطلبة على المشاركة في الحراك الشعبي في البصرة ومدى وكيفية استغلالهم لامكانيات هذه الوسائل وتوظيفها بما يخدم أهدافهم من المشاركة في ذلك الحراك، وما أثر انقطاع خدمة الإنترنت في فترة الحراك الشعبي على سلوك الشباب.

ويعتقد الباحث أنه نجح في تسليط حزمة من الضوء على هذا الموضوع الحيوي في الإعلام الجديد ......وإن لم يكن قد حقق النجاح المرتجى فحسبه انه حاول فتح الطريق أمام الآخرين ليكملوا.

## التوصيات والمقترحات

خلص البحث إلى جملة من التوصيات والمقترحات:

- حث وتشجيع قادة الحكومة والزعماء والوزراء والسياسيين وأصحاب القرار، الى إنشاء حسابات لهم على مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الجمهور في حل مشاكلهم ودفع المعوقات وتذليل العقبات التي تواجه المواطن.
- الاعتماد على الخبراء في الإعلام وعلم الاجتماع لمراقبة مواقع التواصل الاجتماعي لتكون أكثر فعالية في التواصل مع الجمهور والتركيز على الجوانب الإيجابية وتجاوز السلبية منها.
- استثمار مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي لكونها فرصة ملائمة لمساعدة الدول العربية في مساعيها نحو الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال التوجه برسائلها عبر هذه المواقع واستقطاب الشباب بوسائل واقعية وملائمة تحاكي حياتهم اليومية بلغة بسيطة بعيدة عن التعقيد والتركيب.
- إخضاع مواقع التواصل الاجتماعي لمزيد من الدراسات المعمقة التحليلية والميدانية للاستفادة منها في رصد تيارات واتجاهات الراي العام عن القضايا الحيوية المختلفة، ودوافع هذه الاستخدامات، وما ينتج عنها من تأثيرات، وان تتواكب مناهج الاعلام مع كل المستحدثات في هذا الموضوع.

- ضرورة القيام بإجراء دراسات موسعة، على شرائح المجتمع العراقي الأخرى، لبيان الآثار السلبية والايجابية المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي المختلة في جميع التخصصات.
- ضرورة تعميم نتائج هذه الدراسة على الجامعات العراقية ومؤسسات الدولة ذات الصلة ومنظمات المجتمع المدني، للتعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير وإثارة الرأي العام لتحسين مجريات الحياة، والتعرف على السلبيات والإيجابيات لمواقع التواصل الاجتماعي، بهدف تلافي السلبيات وتعظيم الايجابيات.
- تشجيع الشباب وبالأخص طلبة الجامعات على المشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي، لإفساح المجال لهم للتعبير عن آرائهم وطموحاتهم والمطالبة بما يعتقدون انه من حقوقهم بشجاعة وصراحة وموضوعية وعدم اللجوء إلى الأساليب السلبية في التعامل معهم من خلال قطع الانترنت.

# الخاتمة العامة

# الخاتمة العامة

أصبح الإعلام الاجتماعي قوّة ضغط عالمية في القرن الحادي والعشرين، وصار مصدرًا للقلق لكثيرٍ من الحكومات، كما هو الحال للفيس بوك والتوتير والانستغرام والتلغرام، الذين تسبّبوا في انتشار الخوف وسط دول وحكومات كثيرة.

ففي بداية الأمر استُخدمت شبكات التواصل الاجتماعي للدردشة والثرثرة وتفريغ الشحن العاطفيّة، ولكن يبدو أنّ موجةً من النُّضج سارت في شرايين تلك الشبكات الاجتماعية، حيث أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبيّة والسياسيّة منها، واستقرّ الأمر مؤخّرًا على أن أصبحت تلك المواقع الاجتماعيّة لكثيرٍ من الشباب، بما فيهم شباب السّاحة العراقيّة، كفضاءٍ حرٍّ مخصّصٍ لتبادل آرائهم من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، هكذا تمّ تحوّل مواقع التواصل الاجتماعي التي أُوجِدت لتحقيق التّواصل بين طلبة الجامعات، إلى مواقع يفجِّرُ من خلالِها هؤلاء الطلّاب آراءهم ومطالبهم وثقافاتهم في النواحي كافّة، وعلى رأسهم، الناحية السّياسيّة.

وعليه جاءت هذه الدّراسة الموسومة بـ "مواقع التّواصل الاجتماعي ودورها في تحفيز الشّباب العراقي على المشاركة في الحراك الشّعبي"، وعلى وجه الخصوص، الحراك الشّعبي للطّلبة الجامعيّين في محافظة البصرة، والذي حصلَت أحداثه بعد انتخابات المجلس النيابي العراقي لعام 2018، حيث تمّ تقسيم الدراسة إلى أربعة فصولٍ تناول فيها الباحث أهميّة وسائل التواصل الاجتماعي كصوتٍ إعلاميٍّ حديث ينافس الوسائل الإعلامية التقليدية في الكثير من النواحي، وكمنصّةٍ للاحتجاجات والتظاهرات والتجمّعات الشبابيّة التي تنادي

بالإصلاح، وتطالب بتحسين وضعها المعيشي، وأصبحت منفذًا لهم في مشاركتهم بالحياة السياسية وعرض آرائهم بسهولة، حيث تناول الباحث ماهيّة مواقع التواصل الاجتماعي ونشأتها الأولى والمراحل التي مرّت بها حتى وصلت إلى نوع العلاقة التي تتشارك بها مع المجتمع الواقعي في الزمن الحاضر، موضّحًا دورها التفاعلي مع أبناء المجتمع من خلال إثارتها للقضايا العامة والسياسيّة التي تمسّ حياة الفرد والمجتمع بشكل مباشر. كما سلّط الباحث الضوء على مفهوم الحراك الشعبي وأنواعه وتسمياته المختلفة، متحدّثًا عن الحركات الشعبية التي حصلت في العراق منذ عام 2003م وحتى الوقت الحاضر، وشارحًا لكافّة دوافعها وأسبابها وأشكالها والمبادئ التي اتّسمت بها هذه الحركات.

وقد جاءت هذه الدّراسة موضّحةً أهميّة الشباب الجامعي العراقي كعنصرٍ فاعلٍ في بناء المجتمع، لكونِه النُّخبة المثقّفة والواعية من باقي أفراد المجتمع، ومدى تأثره بمواقع التّواصل الاجتماعي في زمننا الحالي، لكَون مواقع التواصل هذه من أهم الوسائل الإعلامية وأكثرها انتشارًا وتأثيرًا وفعاليّة، وخاصّةً في ضوء الأحداث المتتابعة في العراق على الأصعدة السياسيّة والاجتماعية والاقتصادية.

وقد كان لطلّاب جامعة البصرة وجهات نظرٍ مختلفة في الدور الإعلامي الذي قامت به وسائل التواصل الاجتماعي خلال الحراك الشعبي العراقي وكان لأهميّة مواقع التواصل الاجتماعي في حياة هؤلاء الشّباب العراقي، أسبابًا كثيرةً جعلت منها الأداة الأساسية في الحراك الشعبي، والمحفّز الرئيسي لمشاركة الكثيرين في هذا الحراك، وذلك للدور المهم الذي لعبته هذه المواقع في تقديم معلومات عن الحراك لم تكنْ لتقدّمها وسائل الإعلام الأخرى وذلك بطريقة سهلة وسريعة ومختصرة وموثوقة أكثر وذلك لاقترانها بالصورة والنقل المباشر، مما ساعد الشباب العراقي على تكوين الآراء الخاصة بهم خلال فترة الحراك الشعبي وتحفيزهم بشكلٍ مباشر على الخروج للتظاهر والاحتجاج، حيث كانت

أغلب الاحتجاجات التي قاموا بها تمسّ بشكلٍ مباشر النواحي المعيشية والخدمات الاجتماعية ومحاربة الفساد والتعديل الدستوري بما يخدم مصلحة المجتمع من وجهة نظرهم.

وقد كان لمصداقيّة الخبر الذي تنشره وسائل التواصل الاجتماعي الأثر الكبير على مصداقية الشباب الجامعي، فلم يكن أغلبهم يختبؤون وراء الشاشات بأسماءٍ مستعارة وصورٍ شخصيّة وهميّة، بل كان أغلبهم يظهرون بشخصيتهم الواقعية ومعلوماتهم الشخصية الحقيقيّة، كإثباتٍ منهم بأنّه لا خَوفَ من المطالبة بحقوقهم، وكان لهذا الأمر الأثر الكبير في مقدرة الجهات المراقِبة على متابعة وملاحقة النّاشطين منهم، بالإضافة إلى محاولتهم قطع الاتصال بين مواقع التواصل الاجتماعي وأبناء الحراك الشعبي، ولكنّ ذلك لم يؤثّر بشكل سلبيّ على قضيّتهم وحراكهم.

لذلك ومن هذا المنبر، يوصي الباحث الجهات المعنيّة وأصحاب القرار- بدلًا من قطعهم الإنترنت لعزلِ الشباب عن هذه المواقع- المشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي والتغلغل داخل أوجاع فئات الشعب بأسلوبٍ يتطابق مع أساليب هؤلاء الشباب، لاستيعابهم وفهمهم بشكل أفضل وتسهيل الطرق لهم في سماع شكاويهم التي أصبحت تصدح في الآفاق، وتشجيع فئات الشعب وعلى وجه الخصوص طلبة الجامعات على المشاركة الإيجابيّة الفعّالة واتباع الأساليب الصحيحة في مطالبتهم بما يعتقدون بأنه من حقّهم، تفاديًا لوقوع الطّرفين في هفواتٍ سلبيّةٍ لا تصبُّ في مصلحة الجميع.

# المصادر والمراجع

الكتب العربية:


1. إبراهيم الورتي، احمد، **مشاريع الإصلاح في الشرق الاوسط**، الطبعة الاولى، دار الزمان، دمشق، (2011)م.
2. إبراهيم مصطفى، احمد الزيات، واخرون، (2011)م، **المعجم الوسيط**، القاهرة، دار الدعوة.
3. أبو طاهر، مجد الدين، (2005)م، **قاموس المحيط**، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط (8).
4. احمد جرار، ليلى، (2012)م، **الفيس بوك والشباب العربي**، مكتبة الفلاح، عمان.
5. احمد محمد، رفعت، (2017)م، **إشكاليات التحول الديمقراطي في منطقة الشرق الاوسط**، الطبعة الاولى، الهيئة المصرية العامة للكتّاب.
6. الازهري، أبو منصور محمد، **تهذيب اللغة**، ج (14)، تحقيق يعقوب عبد النبي، الدار العربية للتأليف والنشر، من سنة طبع، ص (35).
7. اسعد مفرج ولجنة من الباحثين، (2011)م، **موسوعة عالم السياسية تعريف شامل السياسة فكراً وممارسة**، الجزء الثالث والعشرون، دار نوبليس، بيروت.
8. امين، سمير، (2006)م، **الحركات الاجتماعية في العالم العربي**، مركز البحوث العربية والافريقية، القاهرة.
9. امين، سمير، (2010)م، **في نقد الخطاب العربي الراهن**، دار العين للنشر، القاهرة.

10.امينة عادل سليمان، وهبة محمد خليفة، (2009)م، **الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها على الاخصائي والمكتبة**، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لمقع الفيس بوك، بحث مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر، جامعة حلوان.

11.الباجحي، عدنان، (2013)م، **في عين الاعصار**، دار الساقي، بيروت.

12.بطاطو، حنا، (1990)م، **العراق - الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية**، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت الكتاب الأول.

13.البعلبكي، منير، (1975)م، **المورد، قاموس إنكليزي. عربي**، دار العلم للملايين، ط (8)، بيروت.

14.بن جبلي، سعيد، **رصد الاعلام الجديد وعلاقته بالري العام- سلاح المهمشين العرب**، مهرجان القاهرة للأعلام، (4-12-2007)م.

15.البيومي غانم، ابراهيم، **الحركات الاجتماعية: تحولات البنية وانفتاح المجال**، موقع اسلام اون لاين، في (8) أيار (2014)م.

16.تامر خرمه واخرون، **الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، اب (2014)م.

17.تامر خرمه واخرون، **الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، اب (2014)م.

18.التنير، سمير، (2009)م، **الفقر والفساد في العالم العربي**، دار الساقي، بيروت.

19.جاعد، حميد، (2004)م، **اساسيات البحث المنهجي**، شركة الحضارة للتوزيع، بغداد.

20.جبر حافظ، عبد العظيم، (2011)م، **التحول الديمقراطي في العراق الواقع والمستقبل**، مؤسسة مصر مرتضى للكتّاب العراقي، بيروت.
21.جمالي، علي شنشول، (2004)م، **الأسس العلمية لإنجاز البحوث العلمية لمرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه ولدوائر الدولة ولكافة الباحثين**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، بغداد.
22.جوزيف شكلا وربيع وهبة، (2005)م، **الحركات الاجتماعية، التحالف الدولي للموئل**، شبكة حقوق السكن والأرض.
23.الجوهري، عبد الهادي، (1983)م، **قاموس عليم الاجتماع**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.
24.جيدور حاج، بشير، (2017)م، **أثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة محمد خضير بسكرة.
25.جيني بريسي Jenny Preece، عميدة كلية الدراسات الإعلامية بجامعة ميريلاند الامريكية.
26.حجاب، محمد منير، (2010)م، **نظريات الاتصال**، دار الفجر للتوزيع، الطبعة الأولى.
27.حجازي، عزت، (1978)م، **الشباب العربي والمشكلات التي يواجها**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
28.الحزب الشيوعي العراقي، وثائق المؤتمر الوطني الثامن، (2006)م.
29.الحزب الشيوعي العراقي، وثائق المؤتمر الوطني الثامن، بغداد، (2006)م.
30.حسن اسماعيل، محمود، (2003)م، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، دار العالمية للنشر والتوزيع، طبعة أولى.

31. الحلفي، جاسم، (2017)م، **الحركات الاجتماعية في العراق**، الطبعة الأولى، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد.

32. الحلفي، جاسم، **الدور السياسي للحركة الاجتماعية في العراق (2003 - 2014)** م.

33. حميد العتابي، خير مجيد، (1991)م، **طرق البحث الاجتماعي**، الموصل، دار الكتاب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل.

34. الخفاف، حامد، (2015)م، **النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية**، دار المؤرخ العربي، بيروت، ينظر.

35. خليفة جودة محمد، محمود، **النظريات المفسرة للحركات الاجتماعية: الدول والحركات الاجتماعية الجديدة**، المركز الديمقراطي العربي في (2-2-2005)م.

36. دبليو بوش، جورج، (2012)م، **مذكرات جورج دبليو بوش**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

37. ددیه لصاوت وحميدة حمومي، **نظرية الحركات الاجتماعية هياكل**، أفعال وتنظيمات: تحليل الاحتجاج الاستشرافي في (2-2-2005)م.

38. درويش، عبد الرحيم، (2012)م: **مقدمة الى علم الاتصال**، عالم الكتب- القاهرة – طبعة أولى.

39. الدليمي، عبد الرزاق، (2012)م: **وسائل الاعلام والطفل**، دار المسيرة – طبعة أولى.

40. ديان مالوني- كريشمار، Diane Maloney-Krichmar، مساعد رئيس جامعة باوي الحكومية في اميركا، مبادرة جامعية بالتعليم والتكنلوجيا.

41. ديفيرجيه، موريس، **الأحزاب السياسية**، دار النهار للنشر، بيروت.

42.الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، (1983)م، **مختار الصحاح**، دار الرسالة، الكويت.

43.رشوان، حسين عبد الحميد، (1989)م، **العلم والبحث العلمي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

44.السلوك الجمعي: كما عرفه هيربرت بلومر في مقالته الكلاسيكية التي تحمل الاسم نفسه الصادرة عام (1951)م.

45.سيد اميرة محمد، محمد، (2015)م، **الاعلام الرقمي والحراك السياسي**، الامارات، العين، دار الكتاب الجامعي.

46.شفيق، حسنين، (2011)م، **الاعلام الجديد الاعلام البديل**، تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، القاهرة، دار فكر وفن.

47.شمران العجلي واخرون، (2011)م، **استراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الأمريكي**، بيت الحكمة، بغداد.

48.شمس الدين، فتحي، (2013)م، **شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر**، دار النهضة العربية، القاهرة.

49.صادق، عباس مصطفى، (2008)م، **الاعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، عمان، دار الشروق.

50.صادق، عباس، (2015)م، **الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

51.صالح، سعود، (2011)م، **الاعلام الجديد وقضايا المجتمع**، بحث مشارك في المؤتمر العالمي الثاني للاعلام الإسلامي، كانون الثاني جدة.

52.طماح، حسين قطيم، (2013)م، **الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي "تويتر" من قبل الشباب الكويتي**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام.

53.عبد الحميد، محمد، (2004)م، **نظريات الاعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة.
54.عبد الرزاق الشيخ داود، عماد صلاح، (2003)م، **الفساد والإصلاح**، من منشورات الكتّاب العرب، دمشق.
55.عبد العاطي، السيد، (1990)م، **صراع الأجيال**، دراسة في ثقافة الشباب، الكتاب (13)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
56.عبد المنعم، صبح، (1984)م، **خدمات اجتماعية للشباب**، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.
57.العزعزي، وديع، (2015)م، **الاعلام الجديد مفاهيم ونظريات**، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.
58.عزيز اسعد، فائز، (2005)م، **نظرة في النظم الدستورية والسياسية العراقية الماضي والحاضر والمستقبل**، دار البستان للصحافة والنشر، بغداد.
59.عزيز اسعد، فائز، **نظرة في النظم الدستورية السياسية العراقية.**
60.عزيز حنا داود، أنور حسين عبد الرحمن، (1990)م، **منهج البحث التربوي**، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد.
61.العقاب، محمد، (2011)، **المواطن الرقمي**، ط (1)، الجزائر: دار هومة.
62.علي حسين، حسين، **الثورة، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة**، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، العدد (79)، يوليو (2011)م.
63.علي زهران، جمال، (2012)م، **الثورة المصرية الرافع والاتجاهات والتحديات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، بيروت.

64.علي محمد عبد القادر، أسامة، (2012)م، **مقاربة الثورات العربية والمصالح الأجنبية**، الجامعة اللبنانية، معهد العلم الاجتماعية.

65.غالب الناهي، هيثم، (2018)م، **المحددات الدولية والإقليمية التي ساهمت في تفتيت الدولة العراقية**، في مجموعة باحثين، العراق تحت الاحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

66.غالبريث، بيتر، (2007)م، **نهاية العراق**، الدار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان.

67.غسان يوسف المقدادي، خالد، (2013)م، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر، الأردن.

68.فريق أبحاث، (2007)م، **ديناميكيات النزاع في العراق**، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد.

69.فهمي، نجوى عبد السلام، (2001)م، **التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الانترنت**، المجلة المصرية لبحوث الراي العام، المجلد الثاني العدد الرابع.

70.فوران، جون، (2007)م، **مستقبل الثورات**، دار الفارابي، بيروت.

71.كاتب، صالح سعود، (2011)م، **الاعلام الجديد وقضايا المجتمع**، بحث مشارك في المؤتمر العالمي الثاني للاعلام الإسلامي، كانون الثاني، جدة.

72.كالدور، ماري، (2009)م، **الحروب الجديدة والحروب القديمة تنظيم العنف في حقبة الكونية**، دراسات عراقية، بيروت، بغداد، أربيل.

73.كودسمان، انتوني، (2008)م، **العراق تحت الاحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

74.الكيالي، عبد الوهاب، (1979)م، **الموسوعة السياسية**، الجزء الاول، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
75.الكيالي، عبد الوهاب، (1995)م، **موسوعة السياسة**، الجزء الاول، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
76.الكيالي، عبد الوهاب، (2001)م، **موسوعة السياسة**، ج (2)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط (٤)، بيروت.
77.الكيالي، عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الجزء الأولى.
78.المحارب، سعد بين محارب، (2011)م، **العلام الجديد في السعودية**، بيروت، جداول للنشر والتوزيع.
79.محسن، حميد جاعد، (2004)م، **اساسيات البحث العلمي**، شركة الحضارة للطباعة.
80.محمد حسن، عبد الباسط، (1998)م، **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية عشر، القاهرة.
81.محمد عبد الغفار، فيصل، (2015)م، **شبكات التوصل الاجتماعي**، الجنادرية، الأردن.
82.محمد، احسان، (2002)م، **طرق البحث الاجتماعي**، مطبعة الموصل.
83.محمد، سمير، (1996)م، **تحليل المضمون**، ط (2)، علاء الكتب، القاهرة.
84.محمد، سمير، (2006)م، **دراسات في مناهج البحث العلمي لبحوث الاعلام**، عالم الكتاب، القاهرة.
85.محمد، سمير، (2006)م، **دراسات في مناهج البحث العلمي لبحوث الاعلام**، عالم الكتاب، القاهرة.

86.مصطفى، معتصم بابكر، (2014)م، **أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الراي العام**، ط (١)، الخرطوم، مركز التنوير المعرفي.

87.**معجم العلوم الاجتماعية**، اعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، تصدير ومراجعة إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتب، (1975)م.

88.مكاوي، عماد. السيد، حسن. حسين، ليلى، (2001)م، **الاتصال ونظرياته المعاصرة.**

89.**المنجد في اللغة**، ط (23)، دار المشرق، بيروت، (1973)م.

90.منيسى، احمد، (2005)م، **الصحافة الحزبية وعملية الإصلاح السياسي.** في احمد منيسي، **الصحافة والإصلاح السياسي في مصر**، مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

91.موساوي، عبد الحليم، (2012)م، **التعاطي الإعلامي مع الثورات العربية قراءة في التحديات والمهنية والأخلاقية**، بيروت، منشورات مركز الحكمة.

92.نصر، سامي، **تحديات الاعلام البديل،** (12-1-2008)م.

93.هاشم، زينب، (2014)م، **محاضرات عن دراسة في المجتمع العراقي،** الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية، بغداد.

94.هاشم، عبد الباسط احمد، (2014)، **التفاعلية على مواقع الصحف الالكترونية**، القاهرة دار العلوم للنشر، التوزيع.

95.وثائق المؤتمر الوطني التاسع للحزب الشيوعي العراقي، دار الرواد المزدهرة، بغداد، (2012)م.

96.وسام راضي، مهند التميمي، (2018)م، **الاعلام الجديد تحولات اصالية ورؤى معاصرة**، دار الكتاب الجامعي، الامارات.

97.ينظر: نوري، ستار، (2007)م، **المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني**، بلا، قم- إيران.

**الكتب الأجنبية:**

1. Alexa Bezjoan- Avery et, al, new media interactive advertising vs. traditional advertising, Journal of adverting research, vol. (38), no. (4), (1998).
2. Babak Rahimi, op.cit.
3. Clifford Geertz, The Interpretation of culture new. (1977) ooksrk: basic Booksyo.
4. Danielle Salomon, moving on from Facebook Using Instagram to connect with undergraduates and engage in teaching and learning, college & research libraries News vol. (74), no. (8), (2013).
5. David B. Connklin, op, cit.
6. Elain England and Andy Finney, Interactive Media: What's that? Who's involved? London, ATSF White Paper, (2011).
7. Geekpreneur, A Geeks Guide to Promoting Yourself and Your Online Business in (140) Characters or. Less with Twitter, New York, new media Entertainment, (2010).
8. Hannah Arendt, Essai sur La revolution, (1963). Trad. Fr. Gallimard, (1967). Reed (1985).
9. intro, Sociolgy of Herbert Blumer, Collective Behavior, In: Alfred McClung Lee, ed, Principles.

10.Jenn Herman, The ultimate Beginners Guide to Instagram, Copyright Jenn Herman, (2014).

11.Paul Wilkinson, op. cit.

12.Penelope, Hall, SOCIAL Services of modern England. Roulledge and Kegan panll, London, (1976).

13.Rafaeli S, interactivity: from new media to communication, in Hawkinas, Wiemann, j.m, pingree, s. eds. Advancing communication science. Merging mass and interpersonal process Newbury park, ca. saga, (1988).

14.Scot Hacker and Ashwin Seshagiri, Tutorial: Twitter for Journalists, University of California, (2014).

15.Souad Kamoun-Chouk, (mouvements sociaux: de la cyberissidence a linsurrection populaire), manouba, tunisie,: presses universitaires, de la manouba, (2013).

16.Us News and World Report Book, (Communism and the New Left), The Macmillan Company, New York, (1969).

17.Vicoria Carty & Jake Onyett, op.cit.

18.Victoria Carty & Jake Onyett “Protest, Cyber Activism and New Social Movements: The Reemegence of the Peace Movement Post (9-11)”, social movement studies, Journal of Social, cultural and political Protest, Vol. (5), Issue (3), (2006).

19.wasinee Kittiwongvivat, Pimopha Rakkanngan. (2015): Facebooking your dreamaster thesis.

20.Wim V. Donk, “introduction: Social Movements and ICTS”, in: Wim V. Donk & et.al (Eds), cyber protest: New media, Citizens and Social movements. Op.

## الكتب المترجمة

1. اولجا جوديس بيلي واخرون، (2009)م، **فهم الاعلام البديل**، ترجمة علاء احمد صلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية.
2. توفلر، الفين، (1990)م، **حضارة الموجة الثالثة**، ترجمة، قاسم، عصام الشيخ، ط (1)، بنغازي، دار الكتب الوطنية.
3. سايمون، فريق، (2001)م، **علم اجتماع الشباب**، ترجمة احسان محمد الحسن، بيت الحكمة، بغداد.
4. عبد الأمير علاوي، علي، (2009)م، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، ترجمة: عطا عبد الوهاب، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
5. غدنز، انتوني، (2005)م، **علم الاجتماع**، ترجمة وتقديم: فايز الصايغ، المنظمة الغربية للترجمة مؤسسة ترجمان، بيروت.
6. غدنز، انتوني، (2005)م، **علم الاجتماعي**، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، بيروت.
7. كاورلين ليز، (2013)م، **الهوة الرقية. مفارقة جيل الانترنت**، في نقد المعلومات، ترجمة، خالد طه خالد، ط (1)، باريس، منشورات ضفاف.

8. كهمان، (1979)م، **مقدمة في علم الثورة**، ترجمة فاروق عبد القادر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
9. لافرونس، جون بول، (2013)م، **الشبكات الاجتماعية. الوسائل الجديدة لمجتمع المعلومات**، في نقد المجتمع المعلومات، ترجمة، خالد طه خالد، ط (1)، باريس، منشورات ضفاف.

## مجلات علمية

1. احمد رجب، ايمان، **المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، العدد (184) ابريل (2011)م.
2. احمد عبد الله، كاظم علي مهدي، عبد الجبار، (2015)م، **أثر الدولة الريعية على الخيار الديمقراطي في العراق بعد عام (2003)م**، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (50)، بغداد.
3. بان، شريف، (2011)م، **التدوين الالكتروني**، مجلة فصول، العدد (79).
4. بو خبال، محمد، **مفاهيم الحراك، الانتفاضة**، (مجلة الحوار المتمدن العدد (3589)، (27-12-2011)م.
5. جبار، ايسر، **الاقتصاد العراقي خلال (2015)**، هبوط أسعار النفط أكد الحاجة لتنويع مصار الدخل، جريدة المدى، العدد (2537)، في (30-5-2015)م.
6. حسان، أمجد، (2011)م، **الفيروسات إرهاب تهدد أنظمة المعلومات**، مجلة دراسات وابحاث، جامعة زيدان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الرابع.

7. داوود، وفاء، **الحركات الاجتماعية: المداخل والنظريات**، مجلة الحوار المتمدن، العدد (4157)، المغرب، (18-7-2013)م.
8. سيد حسين، احمد، (2011)م، **الحركات المطالبة بالتغيير**، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية الاستراتيجية، العدد (75).
9. الصفار، محمد، **بروز النضال الشبابي الجديد**، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي العلمي حول (الثورات والإصلاح والتحول الديمقراطي في الوطن العربي)، الدوحة، قطر، ابريل (2011)م.
10. عبد الصادق، توفيق، (2014)م، **حركة (20) فبراير الاحتجاجية في المغرب: مكامن الاختلال وإمكان النهوض**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (426)، اب، بيروت.
11. عبد العزيز السيد، ايناس محمود، (2013)م، **اتجاهات المراهقين السياسية وعلاقتها باستخداماتهم التفاعلية في الصحف الالكترونية المصرية: دراسة مسحية**، القاهرة، مركز دراسات الطفولة.
12. علي حسين، حسين، **الثورة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة**، المركز الدولي للدراسات المستقبلية، والاستراتيجية، العدد (79)، يوليو (2011)م.
13. المكتب التنفيذي للتيار الديمقراطي العراقي، في انتظار الاستجابة العاجلة للمطالب المشروعة، نشر في طريق الشعب، العدد٤، الخميس، (6-8-2015)م.
14. منصر، خالد، (2015)م، **شبكات التواصل الاجتماعي كأوعية علمية**، دراسة للمجمعات الإعلامية بموقع فيس بوك، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، العدد (13 – 14).

15.الناصري، شاكر، **افتحوا الأبواب لا تكبلوا التظاهرات بأسوار الخوف**، صحيفة العالم، السنة الرابعة، العدد (1045)، في (23-8-2015)م.
16.ياسر، صالح، (2012)م، **بعض ملامح خريطة العلاقات الطبقية-الاجتماعية بعد عام (2003)م**، الثقافة الجديدة، العددان (353 – 254)، دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر، بغداد.
17.ياسر، صالح، (2015)م، **الثقافة الجديدة، الحركات الاجتماعية: الجوهر، المفهوم، والسياقات المفسرة**، العدد (371)، ك (2)، بغداد.
18.ياسر، صالح، **مجلة الثقافة الجديدة**، السياقات النظرية المفسرة لصعود الحركات الاجتماعية (الحركات الاجتماعية: الجوهر المفهوم، والسياقات المفسرة)، نشر بتاريخ (27) كانون الثاني (2015)م.

## رسائل جامعية

1. بن فتح محمد، علي محمد، **مواقع التواصل الاجتماعي واثارها الأخلاقية والقيمية**، مذكرة تخرج ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الجزائر.
2. عبعوب، محمد امين، (2012)، **تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت**، شبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر.
3. فضيلة، تومي، (2008)م، **التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري**، البرامج الموضوعاتية أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام.
4. محمد احمد عبد الحليم، عبد العاطي، (1994)م، **الحركات الإسلامية في مصر وقضية التعددية السياسية**، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

5. محمود نتاري، لطفي باجوية، (2013)م، **أثر الحراك الشعبي الإقليمي على مستقبل التجربة التكاملية المغاربية**، جامعة قاصدي مرباح كلية الحقوق والعلوم السياسية، المغرب.

## المواقع الالكترونية

1. BBC Arabic، يوتيوب يطلق تطبيقا جديدا للأطفال، علوم 150220/02/2015http://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/ ._youtube_launches_kids_app
2. البوابة العربية للأخبار التقنية، جوجل تطلق نسخة يوتيوب مخصصة للأطفال، متاح بتاريخ (28-2-2016)م /youtube-kids23/02/2015 http://aitnews.com/
3. خلف الله، محمد جابر، أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد بكلية التربية جامعة الازهر، مقال: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، (1) مارس (2013)م، الموقع الرسمي للكاتب 512902http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/
4. الخليل، معمر، مقال: مواقع التواصل الاجتماعي ماهي ومتى بدأت؟ ومتى ستنتهي؟، (27) يوليو (2013)م، موقع لها اونلاين ..htm43682http://www.lahaonline.com/articles/view/
5. الشنقيطي، محمد بن المختار، الاعلام والسياسة في عصر الانترنت، متاح على .htm4/b2002-9-27http://www.alarabnews.com/alshaab/GIF/
6. الشنقيطي، محمد بن المختار، الإنترنت، ثورة الفقراء في عصر التواصل، متاح على

EC-40-3787-61d08806http://www.aljazeera.net/NR,exeres/
.EIA.htm977CBA139-02AE

7. العباسي، حارث، كاتب وتربوي، تاريخ عريق وواقع أليم الحراك الطلابي العراقي، مقال منشور على الانترنت، (5) ابريل (2018)م، متاح على
22690https://www.noonpost.com/content/

8. عبد الملك ورد، في مشروعية الحركات الاجتماعية الجديدة، بتاريخ (20-1-2015)م
.http:www.aranthropos.com

9. فخري كريم، الطلبة حين يدخلون على خط الحراك الجماهيري للإصلاح والتغيير، العدد (3593)، (3-9-2013)م
.146439https://almadapaper.net/Details/

10.نقلا عن الموقع الرسمي لمؤسس موقع فيس بوك مارك زوكربيرج
10103920078373311http://www.facebook.com/zuck/posts/

11.نولة درويش، هل نحن إزاء حركة بالفعل ام إزاء منظمات محددة، موقع كفاية. في (4) اذار (2004)م
.nanola.htm0403http://www.kefaya.org/

12.http://wearesocial.com/uk/clents. (1-2-2019).

13.http://wearesocial.com/uk/clents. (1-2-2019).

## مقابلات


1. سرسم، ذكرى، ناشطة مدنية، مركز برج بابل للثقافة والفنون، مقابلة، بغداد، (2-12-2015)م.
2. محمود فتاح، عبد الجبار، أكاديمي، عميد كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، مقابلة، (2-12-2015)م.
3. مدحت، كامل، عضو المكتب التنفيذي للتيار الديمقراطي، مقابلة، بغداد، يوم، (20-12-2015)م.
4. الصدر، مقتدى، زعيم التيار الصدري، مقابلة شخصية، في محافظة النجف، (21-4-2016)م.
5. حسن، هاشم، أكاديمي، عميد كلية الاعلام جامعة بغداد، مقابلة، بغداد، بتاريخ، (1-12-2015)م.
6. الجزائري، زهير، كاتب واعلامي، مقابلة، في بغداد، (2-2-2016)م.

# الملاحق

## بسم الله الرحمن الرحيم

## م/ استمارة تحكيم

**تحية طيبة:**

اضع بين ايديكم استمارة تحكيم الخاصة ببحثي الموسوم **(دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز الشباب العراقي للمشاركة في الحراك الشعبي) "الحراك الشعبي في مدينة البصرة والعينة الممسوحة هي طلبة الجامعات)** علما ان الباحث طبق **(نظرية الاعتماد المتبادل على وسائل الاعلام الحديثة ونظرية المجال العام)** وبالنظر للمكانة العلمية والأكاديمية التي تتمتعون بها يرجى تفضلكم بأبداء والملاحظات على مضمون الاستمارة وبيان مدى ملاءمتها للوصول بالبحث إلى النتائج العلمية الصحيحة ليتسنى اعتمادها في البحث.

**مع فائق الاحترام والتقدير .....**

الباحث

محمد الأمين احمد عبد

**التقييم** ..............................................................

**الاسم:**

**اللقب العلمي:**

**التوقيع:**

# مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تحفيز الشباب العراقي على المشاركة في الحراك الشعبي

## "الحراك الشعبي في محافظة البصرة"

**أولا: المعلومات الديموغرافية:**

- الجنس: ذكر انثى
- العمر: (21 – 25) (26 – 30) (31 – 35)
- مكان السكن: الريف المدينة
- الكلية: علمية إنسانية
- الحالة الاقتصادية: جيدة متوسطة ضعيفة
- الانتماء الحزبي: منتمي غير منتمي

1- هل تشارك في مواقع التواصل الاجتماعي؟

| نعم | كلا |
|---|---|
| | |

2- إذا كان جوابك ب (كلا) ما هي اسباب عدم المشاركة بمواقع التواصل الاجتماعي؟

(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

| | |
|---|---|
| عدم الشعور بالأمان | |
| الاختلاط بأشخاص غير أسوياء عبر تلك المواقع | |
| هذه المواقع تروج للإشاعات المغرضة وتشويه سمعة الآخرين | |
| خشية من الاستغلال ونشر الفضائح | |
| تحتوي هذه المواقع دعاوى تحريض تسعى لنشر الفتن بين أبناء الوطن | |
| التعرض للانتهاك واختراق الخصوصية | |
| تضم شريحة تتسم بضعف الوعي | |
| أخرى تذكر .............................................................................. ................ | |

3- ما اسباب مشاركتك في مواقع التواصل الاجتماعي؟ (يمكن اختيار عدة اختيارات)

| | |
|---|---|
| لأنها تتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية | |
| الاتصال بالأصدقاء أو بالمجتمع والتعرف على أصدقاء جدد | |
| التسلية والترفيه في مواقع التسلية | |

| | |
|---|---|
| لأنها تنمّي المهارات الشخصية والحياتية والتعامل مع الآخرين | |
| لأنها تتيح للمستخدم مناقشة قضايا المجتمع مع الآخرين | |
| لأنها تحقق فرص اثبات الذات | |
| الإفادة وتنمية الأفكار العملية | |
| لزيادة الثقافة والاطلاع | |
| غير ذلك. تذكر ................................................................................ .................. | |

4- ما هي مواقع التواصل الاجتماعي التي تشارك فيها؟ (يمكن اختيار عدة اختيارات)

| | |
|---|---|
| فيسبوك | |
| تويتر | |
| انستكرام | |
| واتس اب | |
| يوتيوب | |
| غير ذلك تذكر: | |

5- ما هي اسباب مشاركتك لمواقع التواصل الاجتماعي هذه؟ (المذكورة في السؤال السابق)

| | |
|---|---|
| يسمح بالتواصل مع الأصدقاء | |
| يتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية مطلقة | |
| تنوعه في عرض أنشطة مختلفة | |
| نظراً لحداثته | |
| يحتوي خواص غير موجودة في المواقع الاخرى | |
| يوفر الحماية لمعلومات الشخصية بعكس المواقع الاخرى | |
| التثقيف والفائدة العلمية | |
| غير ذلك تذكر ............................................... | |

6- ما المدة التي مضت على مشاركتك لمواقع التواصل الاجتماعي؟

| | |
|---|---|
| اقل من سنة | |
| من سنة إلى خمس سنوات | |
| أكثر من خمس سنوات | |

7- ما الوقت الذي تقضيه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

| | |
|---|---|
| أقل من 3 ساعات يومياً | |
| من 3 – 5 ساعات يوميا | |
| أكثر من 5 ساعات يوميا | |

8- ما اوقات دخولك لمواقع التواصل الاجتماعي؟

| | |
|---|---|
| فترة الصباح | |
| فترة الظهيرة | |
| فترة المساء | |
| لا يوجد وقت محدد | |

9- ما الطريقة التي تقدم نفسك بها للأخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

| | |
|---|---|
| أقدم نفسي بصورة واضحة وصريحة | |
| أقدم نفسي باسم مستعار | |

10- هل تشارك صورتك على مواقع التواصل الاجتماعي؟

| | |
|---|---|
| نعم | |
| كلا (اترك مكان الصورة فارغا) | |
| كلا (اضع صورة اخرى بديلة) | |

11- كيف تتفاعل مع الاخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيما يخص موضوعات الحراك؟

(يمكن اختيار عدة خيارات)

| | |
|---|---|
| اعجاب | |
| مشاركة | |
| تعليق | |
| متابعة فقط | |
| غير ذلك تذكر ........................................ | |

12- هل شاركت في الحراك الشعبي الذي شهدته البصرة مؤخرا عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

| | |
|---|---|
| دائما | |
| احيانا | |
| لم اشارك | |

13- ما المجالات التي تشارك بها في الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

(يمكن اختيار عدة خيارات)

| | |
|---|---|
| المطالبة بإصلاحات دستورية | |
| المطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية | |
| تغيير الحكومة العراقية | |
| حل مجلس النواب ومجالس المحافظات | |
| إجراء انتخابات نيابية نزيهة | |
| محاربة الفساد والفاسدين | |
| استعادة الاموال العامة واموال الشعب المنهوبة | |

| المطالبة بإصلاح الخدمات | |
|---|---|
| تحسين الأوضاع الاقتصادية للعاملين والمواطنين | |
| التصدي لمشكلتي الفقر والبطالة | |
| أخــرى تذكر : ........................................ | |

14- ما اساليب مشاركتك للأخرين فيما يتعلق بالحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

(يمكن الاختيار عدة خيارات)

| عرض أخبار ومعلومات تتعلق بالتظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات | |
|---|---|
| تقديم آراء حول التظاهرات والاحتجاجات | |
| التعليق على فعاليات الحراك الشعبي | |
| وضـع لقطات مصورة عن المظاهرات والاحتجاجات | |
| أعرض تساؤلات عن هذه التظاهرات والاحتجاجات | |
| مشاركة المنشورات الخاصة بالحراك الشعبي | |
| أخرى تذكر .................................................................................... | |

15-

| | |
|---|---|
| لأنها تقدم معلومات عن الحراك الشعبي في البصرة لا تقدمها وسائل الإعلام التقليدية | |
| لأن الحصول على معلومات وآراء عن الحراك الشعبي في البصرة من خلالها أسهل من وسائل الإعلام الأخرى، | |
| لأنها تسبق وسائل الاعلام الاخرى في عرض الاخبار والمعلومات المتعلقة بالحراك الشعبي | |
| لأنني أحصل من خلالها على الأخبار التي ابحث عنها | |
| لأنني أستطيع التواصل من خلالها مع مصادر مختلفة بشأن موضوعات الحراك الشعبي | |
| لأنها تحقق امكانية التفاعل مع ما تنشره من موضوعات الحراك من خلال النشر والتعليق | |

16- ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيزك للحراك الشعبي؟

| | |
|---|---|
| تحيطني بالمعلومات والآراء عن الحراك الشعبي أولا بأول | |
| تزيد اهتمامي بالمظاهرات والاعتصامات ومتابعة أخبارها | |
| تساهم في تأييدي لهذه المظاهرات والاعتصامات | |
| تساهم في استمرارية هذه المظاهرات والاعتصامات نتيجة تأييدنا لها | |

| | |
|---|---|
| تساهم في إنجاح المظاهرات والاعتصامات من خلال مشاركتنا بها | |
| تدفعني إلى المشاركة في هذه المظاهرات والاعتصامات | |
| تدفعني إلى التخطيط مع الآخرين لتنظيم مثل هذه المظاهرات والاحتجاجات | |

17- ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الآراء تجاه بعض القضايا والموضوعات؟

| | |
|---|---|
| مواقع التواصل الاجتماعي تقدم معلومات سهلة ومختصرة | |
| تكوين راي عام يفوق الوسائل التقليدية من ناحية السرعة | |
| موثوق بها كما في الوسائل التقليدية لاقترانها بالصورة والنقل المباشر من ساحات الحراك | |
| يمكن الاعتماد عليها في الأمور الشخصية فقط | |
| مواقع التواصل الاجتماعي تقدم الحقيقة | |
| تسمح بحشد المجتمع وراء موقف معيّن | |
| مواقع التواصل الاجتماعي بها مجموعات متجانسة ومتشابهة في الرأي | |

18- هل ادت مشاركتك بمواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة بالحراك الشعبي على ارض الواقع؟

| | |
|---|---|
| **نعم** | |
| **كلا** | |

19- هل أثر انقطاع خدمة الانترنت على مشاركتك في الحراك الشعبي؟

| نعم | كلا |
|---|---|
| | |

20- أكان لانقطاع الانترنت أثر على الحراك الشعبي في محافظة البصرة بشكل عام؟

| | |
|---|---|
| أثر كثيراً | |
| الى حد ما | |
| لم يؤثر | |

مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي

د. محمد الامين احمد عبد




الناشر

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية






BERLIN 10315 GENSINGER STR: 112

TEL: 0049-CODE GETMANY

030- 54884375

030- 91499898

030- 86450098

MOBILE TELEFON : 00491742783717



رقم تسجيل الكتاب : VR. 3383-6445.B